من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٢ (٥٢٩)
الاحد ٣ حزيران (يوليو)
١٩٧٩

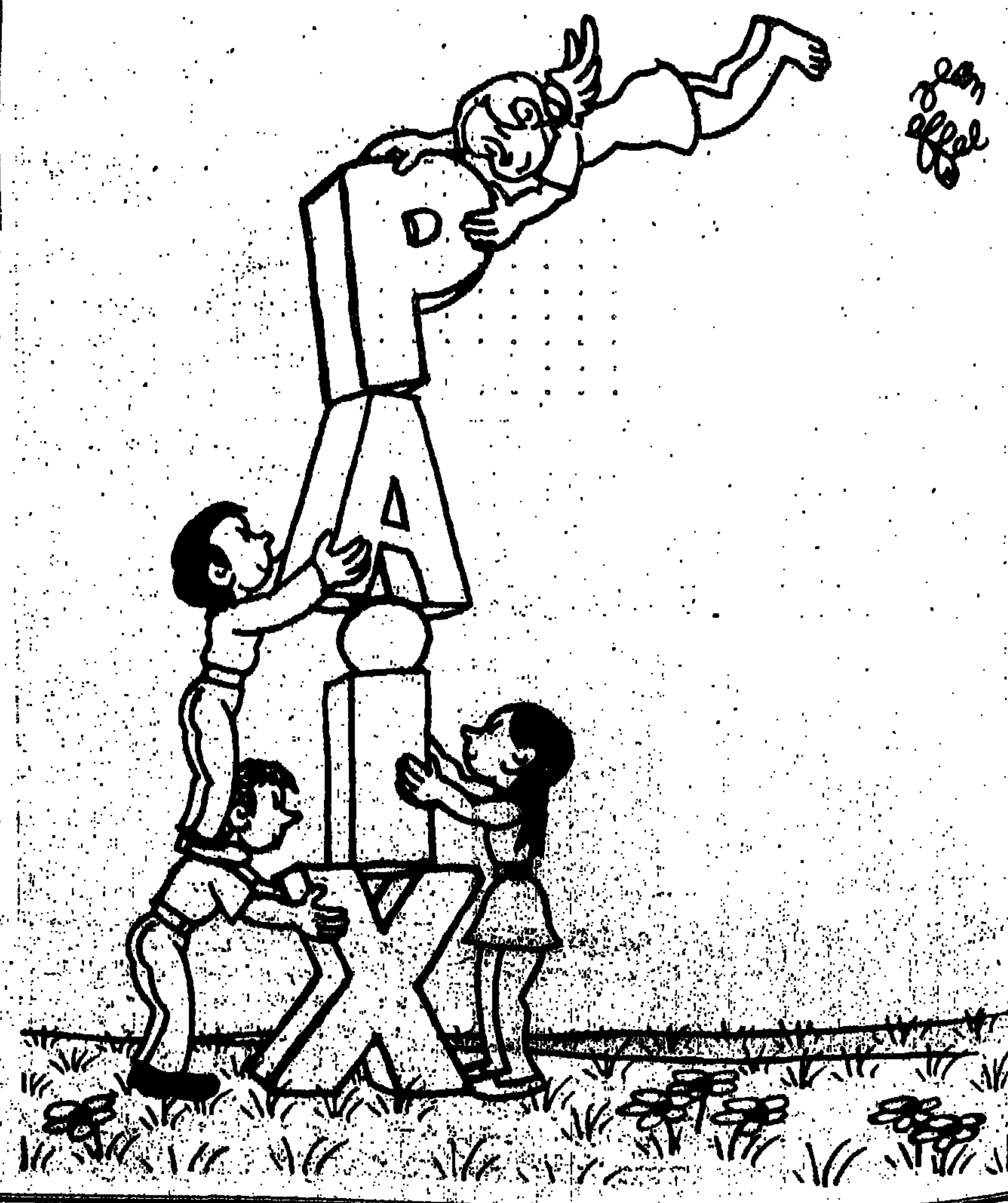


فى السادس من حزيران يحتفل شعبنا بميلاد الشاعر الروسى العظيم الكسندر بوشكين . وفى الاماكن المرتبطة بحياته وابداعه تجرى احتفالات حاشدة . وفى ساحة بوشكين بموسكو ، عند تمثال الشاعر العظيم يجتمع عادة الشعراء والكتاب ومحبو شعره ، فتصدح قصائد بوشكين ، وقصائد الشعراء المعاصرين المكرسة للمبدع العظيم . ويصادف السادس من حزيران هذا العام الذكرى (١٨٠) لميلاد بوشكين ، ومن جديد ستصدح القصائد وينتشر عبير باقات الزهور عند قاعدة لمثال بوشكين الخالد .

الاول من حزيران—اليوم العالمى لحماية الطفولة .



خص صحيفتنا بهذه الصورة الرسام الفرنسى المعروف جان ايفيل . ولم يرفق الرسام بصورته هذه اى ايضاح ، وذلك لان فكرتها جد واضحة . ومع صورته كتب لنا الفنان يقول : «ان ضمان مستقبل سعيد لاطفال العالم متوقف ، قبل كل شيء ، على السلام ، وان اى جهد فى هذا المجال ، مهما كانت الجهة التى يصدر عنها ، لهو جهد مفيد وجدير بالاحترام . اننى لآمل ان نورث اطفالنا كرتنا الارضية وهى اكثر صلاحية للحياة مما وجدنا ها عليه نحن» .



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لوميكو
رئيس التحرير: عادل قربانوف

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٥/٢٢

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

الادارة : موسكو
Moscow "Moscow News"

باقلام القراء

.. انطباعات لاتنسى

منذ ثمانية اعوام وانا اطالع «انباء موسكو» بانتظام في بلدي الاردن ، وقد سبق ان كتبت في زاوية «باقلام القراء» وساهمت في مسابقاتكم وفزت اكثر من مرة بجوائزها .

جئت الى الاتحاد السوفيتي الصديق منذ شهرين كفائز في مسابقة راديو موسكو ، وكفائز ايضا في مسابقة راديو طشقند وقد استمتعت بهاتين الرحلتين ، فزرت موسكو ولينينغراد وريغا وطشقند وبخارى وسمرقند . وتبلورت لدى انطباعات لا تنسى ، وكان للرفاق السوفيت الفضل الاكبر في جعل هذه الرحلة شيقة للغاية .

والان اعيش بدار الطلبة في موسكو وادرس في الكلية التحضيرية بجامعة موسكو . فقد ارسلت للدراسة هنا بمنحة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ان مساهمتكم النشيطة في الحملة العالمية للنضال الحازم ضد القنبلة النيترونية تثير اعجابي . وانني كانسان بسيط اشارككم نضالكم ضد هذا السلاح القذر ، فكما هو معروف اعلنت الادارة الاميركية قبل مدة عن عزمها في الشروع بانتاج سلاح «انساني» الهدف منه (الدفاع عن حقوق الانسان) من وجهة النظر الاميركية طبعا . ولا يختلف اثنان في ان اى سلاح ، سواء كان كبيرا ام صغيرا ، موجه بالدرجة الاولى لقتل الناس .

ينبغي على كافة القوى التقدمية في العالم تشديد النضال ضد هذا السلاح الذى يهدد حياة البشرية جمعاء . ان الامبريالية ليست «نمرا من ورق» كما يتصور البعض ، فهى تقدم-اذا اقتضت مصالحها-على تدمير ما يعترضها ، اذا لم تلق مقاومة من قبل القوى الخيرة .

ان السلاح النيتروني انتهاك فظ لحقوق الانسان ووثيقة هلسنكي الختامية . ولكن الامبريالية تصوره كحسنة من حسنات النظام الراسمالي .

لقد طرحت الاشتراكية حلا اخر ، هو (الامتناع-كما قال الرفيق بريجنيف-المتبادل عن انتاج السلاح النيتروني ونزع السلاح التام والشامل ، والا فان الاتحاد السوفيتي لن يقف موقف المتفرج) .

مروان سوداح
(الاردن)

.. الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي واهله

امضيت عشرة ايام في موسكو وخمسة ايام في لينينغراد وكنت مع الملحن روبيرتو فاليرو وعازف البيانو خورخي لابرانيا ضمن الوفد الكوبي الذى قدم الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد الموسيقيين السوفيت لحضور اللقاء المكرس لدور التربية الموسيقية وتكون انسان المجتمع الاشتراكي وحضر اللقاء من الجانب السوفيتي قادة اتحاد الموسيقيين برئاسة تيخون خرينيكوف . والتقينا في لينينغراد مع قادة اتحاد الموسيقيين ايضا .

كان البرنامج مكثفا في الواقع ، وخاصة بالنسبة لي (عمرى ٦٣ سنة) . ولكن كان من الضرورى الاستفادة القصوى منه لان هذه هي زيارتي الاولى الى بلادكم الرائعة وقد تركت لدى انطباعات شتى ، لا تنسى ، حيث اغتنت معارفي عن الاتحاد السوفيتي-اول واكبر بلد اشتراكي وتاكدت استنتاجاتي التي استخلصتها سابقا عبر لقاءاتي مع السوفيتيين .

رايت في موسكو ولينينغراد الوف السياح ، والعديد من الاميركان والالمان الغربيين . وراقبت كيف كانوا يتعرفون على المعالم الاثرية للاتحاد السوفيتي . وفكرت : شيء حسن ان ياتي هؤلاء الى الاتحاد السوفيتي . وشيء حسن ان ياتي هؤلاء وملايين غيرهم من شتى البلدان الى هنا ليقتنعوا بالحقيقة عن الاتحاد السوفيتي وشعبه . ومما لا شك فيه ان هذا سيؤثر على نشر الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي في بلدانهم ، هذه الحقيقة التي تحجبها عنهم حكوماتهم وتشوهها اجهزة الاعلام . وذلك يمس بشكل خاص افكار السلم العام وضرورة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وارد ان انقل عبر جريدتكم تحيتي الاخوية الى الشعب السوفيتي العظيم مع اخلص التهاني لنجاحاته في سائر مجالات الحياة . اننا في كوبا نعترف للاتحاد السوفيتي بالجميل على مساعدته الانسانية والنبيلة لنا في كل الميادين والتي لا تقدر بثمن .

ادغاردو مارتين
(كوبا)

انباء
موسكو



في العدد القادم

* مواد عن زيارة ليونيد بريجنيف الى المجر
* النضال ضد الصهيونية مهمة البشرية التقدمية كلها
* قصة الكسندر بوشكين : «الطلقة»
* مواد مكرسة للذكرى ١٨٠ لميلاد بوشكين
* مع الملحق الخاص باجوبة محررينا عن اسئلة قرائنا الاعزاء .

* **ما هو دخل المواطن السوفيتي**
* **الحائزون على جائزة نوبل**



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

وصلتنا رسالة من القارىء الاسباني فرانسيسكو سالسيدو غارسيا (١٥ سنة) ، الذى يعتزم ان يكون صحفيا . تضمنت عدة اسئلة اولها : ما هو دخل الفرد السوفيتي ؟

في نهاية العام الماضي كان المتوسط الشهرى لاجرة العمال والموظفين (١٦٠)روبلا . (بينما كان عام ١٩٧٧ (١٥٥) روبلا ، وعام ١٩٧٦ (١٥١) روبلا . وفي نهاية عام ١٩٨٠ سيبلغ مالايقل عن (١٧٠) روبلا .

غير ان ذلك ليس كل ما يحصل عليه المواطن . فثمة في بلادنا «صناديق الاستهلاك الاجتماعية» ، وهى تكمل بشكل ملحوظ ميزانية العائلة وتدفع من هذه الصناديق شتى

متوسط الراتب الشهرى للعمال والموظفين في عام ١٩٧٨

(بالروبلات)

المتوسط العام في مجمل نواحي الاقتصاد الوطني	١٦٠ر٠
في الصناعة	١٧٦ر٠
في الزراعة والمؤسسات الريفية	١٤٣ر٠
في السكك الحديدية	١٧٢ر٥
في البناء	١٩٥ر٣
في التجارة والمطاعم	١٢٥ر٠
في اجهزة الدولة والادارات الاقتصادية . . .	١٤٤ر٠
في مؤسسات الابحاث العلمية	١٦٩ر٠

المعونات واجور التقاعد ، والعطل ومنح بطاقات الراحة الى المصحات ودور الراحة اما مجانا او باسعار متهاودة ، وتقديم الخدمات الطبية مجانا وكذلك الاعداد المهني والتعليم في كافة مراحله . وبفضل هذه الصناديق لم ترتفع الاجور الواطئة للشقق منذ نصف قرن ، اى انها تشكل ٤-٥٪ من دخل العائلة . واذا جمعنا كافة المساعدات والتسهيلات التى يحصل عليها المواطن مع اجرة عمله فان المعدل الشهرى لدخله يبلغ (٢١٩) روبلا . زد على ذلك ان اكثر من شخص في العائلة يعمل ، وتشكل مداخيل العائلة ، بالمتوسط ، (٤٠٠) روبل . وجدير بالذكر ان مداخيل العائلة ترتفع كل خمسة عشر عاما بينما تحافظ اسعار مواد الاستهلاك الاساسية على حالتها .

ويسال القارى الاسباني : ما هى مشاعر الروس تجاه الاسبان ؟

ودية . وانها كذلك ازاء الشعوب الاخرى . اذ يربى الناس السوفيت بروح الصداقة مع الامم الاخرى بروح التضامن مع نضالها من اجل مستقبل افضل ، بروح احترام القيم الثقافية والروحية لتلك الامم ، فان كل الشعوب ، مع اختلافها ، متساوية وعلى اساس الاحترام والصداقة فقط يمكن اقامة العلاقات فيما بينها . وان اى طريق اخر يمكن ان يؤدى ، في عصرنا هذا ، الى التناحر بينها .

في فترة الحرب الماضية ، اعتقد البعض ان شعبنا يرد بقسوة على الاعمال الوحشية التى ارتكبها الفاشيون في اراضينا ، ولكن عندما اقتربت الجيوش السوفيتية من الحدود الالمانية اعلنت الحكومة السوفيتية بدقة ووضوح : «الهتلريون ياتون ويذهبون ، اما الشعب الالماني والدولة الالمانية فباقيان» ، ولم نكن نضمر الثار اطلاقا ، ان الشعب السوفيتي لم يجلب الظلم للامم والشعوب ، بل جلب الحرية وحررها من الظلم عدو . . . الفاشية .

اما فيما يخص اسبانيا ، فاننا نكن لها الاحترام ، لهذا البلد الذى وهب للعالم اجمع ، شخصية المدافع النبيل عن المظلومين-دون كيشوت .

ان مواقعنا الجغرافية متباينة وتاريخنا مختلف ، ونظامانا الاجتماعيان متباينان ، ولكننا اخذنا نقترب من بعضنا البعض في الاعوام الاخيرة فبعد انقطاع دام (٤٠) عاما ، اخذت علاقاتنا الاقتصادية والثقافية تتطور بنجاح ، ويجرى تعرف بعضنا على البعض الاخر ..

يسال القارىء الهندي كريشنان : من حصل على جائزة نوبل من السوفييت في ميادين الطب والفيزياء والكيمياء ؟

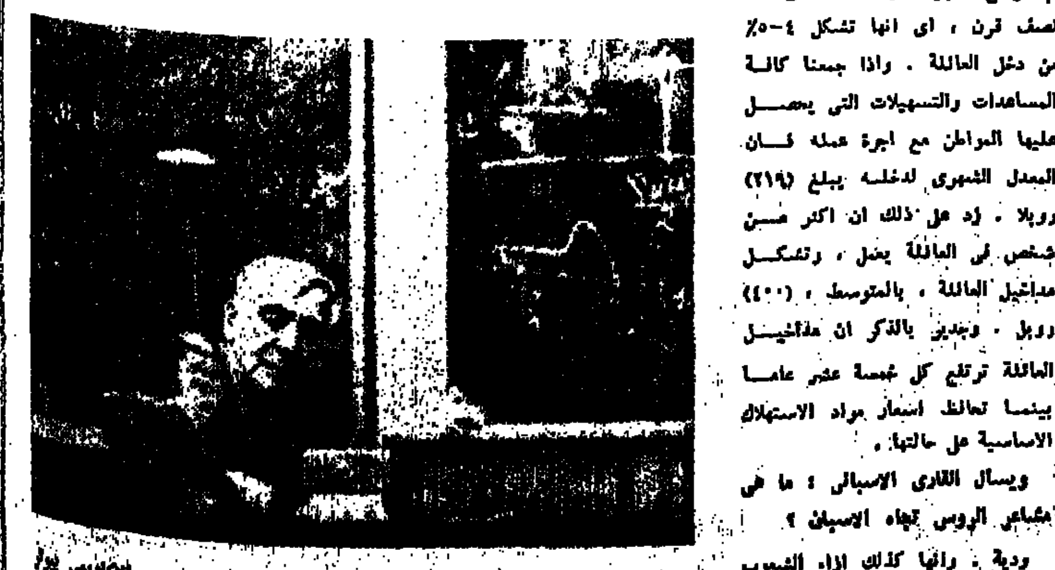
من بين السوفييت الذين حصلوا على جائزة نوبل في ميدان الفيزياء تشيرينكوف وفرانك وتام (١٩٥٨) ولانداو (١٩٦٢) وباسوف وبروخوروف (١٩٦٤) وكابيتسا (١٩٧٨) والكيميائي السوفيتي سيمينوف (١٩٥٦) .

ويستفسر القارىء الكوبي ايليو بيزو غرالادو : هل يجوز ارسال جميع الاجوبة عن اسئلة مسابقتكم مرة واحدة ام كل جواب على انفراد ؟

– كما تحب .. مرة واحدة او على انفراد .

ويواصل ايليو استفساره التالي : ما هو حجم الاجوبة ؟

– نحن لا نحدد حجم الاجوبة ومن المرغوب فيه الا يكون مطولا جدا المهم ان يتضمن الكمال والدقة ويمكن ايجازه بصفحتين .



منح بيوتر كابيتسا جائزة نوبل في الفيزياء سنة ١٩٧٨ ، والاكاديمي بيوتر كابيتسا هو مدير معهد الشؤون الفيزيائية وعضو هيئة رئاسة الاكاديمية العلوم السوفيتية ، وهو شخصية اجتماعية كبيرة . ويعمل الان في موضوع السيطرة على البلازما الحارة .

بمناسبة الاول من حزيران .. اليوم العالمي لحماية الطفولة

في سبيل مستقبل آمن سعيد





فريدا براون . رئيسة اتحاد النساء الديمقراطي العالمي

مما له اهمية كبيرة ان يعقد المؤتمر الدولي المكرس لسنة الطفل العالمية في الاتحاد السوفيتي بالذات . فاثناء فترة انعقاد المؤتمر التي ستبدا في ايلول (سبتمبر) القادم سيستطيع المشاركون فيه ان يشاهدوا بام اعينهم مدى عناية المجتمع الاشتراكي بالجيل الناشىء .

وفي رسالته بمناسبة عيد راس السنة ، كتب ليونيد بريجنيف قائلا : «ان الاطفال مستقبلنا وعليهم ان يواصلوا قضية اباءهم وامهاتهم . ومن واجبنا ان نبذل الجهود لكي لايعرف اطفال جميع الشعوب الحروب ، وكي يعيشوا طفولة هادئة وسعيدة . ونحن السوفيت نحاول ان نقوم بكل ما في وسعنا ليكون اطفالنا سعداء معافين . ونحن نسعى الى تعليم الاطفال حب الخير والصداقة وحسن الجوار مع جميع البشر بصرف النظر عن قومياتهم ولون بشرتهم ، كما نسعى تعليمهم احترام العمل» . انه لكلام رائع .

ففي العالم الان اكثر من مليار ونصف مليار طفل ، ولكل منهم حق ان يعيش سعيدا ، ومن واجب البشرية ان تمنح الطفل افضل ما تملكه وهى الفكرة التى يتضمنها بيان حقوق الطفل الذى اقرته هيئة الامم المتحدة قبل ٢٠ عاما .

وقد نظمت في البلدان الاشتراكية لجان وطنية ، يدخل في عضويتها ممثلو جميع المنظمات الجماهيرية . وستقوم هذه اللجان ، في عام الطفل ، بالاشراف على نشاطات اللجان الحكومية والاجتماعية ضمن برامج عام الطفل العالمي .

يمكننا ان نسمى الاتحاد السوفيتي بحق بلد الطفولة السعيدة فشعار «للاطفال .. افضل ما لدينا» يحدد موقف السوفيتيين من الجيل الجديد ، حيث تبدا العناية بالطفل قبل ولادته بمدة طويلة . فالحوامل يتمتعن باجازات مدفوعة الاجر قبل الولادة وبعدها . كما توفر للابوين امكانية البقاء في البيت اثناء مرض اطفالهم ، وتدفع للعائلات المنخفضة الدخل ، معونات نقدية لتربية الاطفال . وتتحمل الدولة ٨٠٪ من تكاليف اقامة الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال . اما القصور فيملكها في الاتحاد السوفيتي الاطفال وليس الملوك .

ولكن السوفيت يدركون ان ملايين الاطفال في العالم محرومون من الطفولة السعيدة . ومصيرهم مفجع بالفعل في انحاء كثيرة من العالم ويعيش اكثر من نصف مليار طفل-حسب معطيات صندوق الاطفال التابع لهيئة الامم المتحدة-في ظروف حرمان وبؤس بالغين . وفي البلدان النامية يموت خمس الاطفال قبل ان يبلغوا الخامسة من اعمارهم . وكل نصف دقيقة ، يموت في امريكا اللاتينية طفل واحد من الجوع . ويموت ٥٠٪ من الاطفال السود في افريقيا الجنوبية قبل ان يبلغوا السنة الخامسة من اعمارهم .

ان هذه ليست مجرد ارقام بل ماساة فظيعة وفقدان لاثمن الثروات البشرية . فربما كان بعض الاطفال سيصبح صورة جديدة من تولستوى وايتشتين وشكسبير . وبصرف النظر عن هذا كله ، لماذا يكتب لهذا الطفل او ذلك ان تنطفىء حياته ما ان تبدا ؟ لقد ظل ٩٠٠ الف طفل ايتاما بعد الحرب الفيتنامية . وان ذلك الشعب البطل الذى بدا يشفى الجراح التى سببتها الحرب ، قد تعرض لعدوان اخر شنته عليه الصين ومن جديد سقطت القنابل على الارض الفيتنامية ووقع سكانها قتلى وبقى اطفالها ايتاما . اما في لبنان فقتل هناك ابان اكثر من ٥ الاف طفل ولا يملك الوف الاطفال الفلسطينيين ماوى اخر سوى مخيم اللاجئين .

يتبين من احصاءات منظمة العمل الدولية ان ٥٢ مليون تلميذ ، لم يتجاوزوا الخامسة عشرة ، اضطروا في البلدان الراسمالية ، الى ترك المدرسة لاسباب اقتصادية . وهذا العدد يساوى تعداد سكان بلد مثل بريطانيا او فرنسا . وفي ايطاليا الان (٥٠٠) الف طفل تتراوح اعمارهم بين الثامنة والرابعة عشرة . يعملون ١٠-١٢ ساعة يوميا مقابل اجور تافهة تماما . ولايحصل حوالى ٤٠٪ من الاطفال في جنوب هذا البلد وحتى في مناطقه الشمالية على التعليم الابتدائي .

ان على البشرية ان تبذل جهودا اكبر ، لتضمن للاطفال ظروف لائقة بالانسان وعليها ان تؤمن لهم السلام قبل كل شيء .

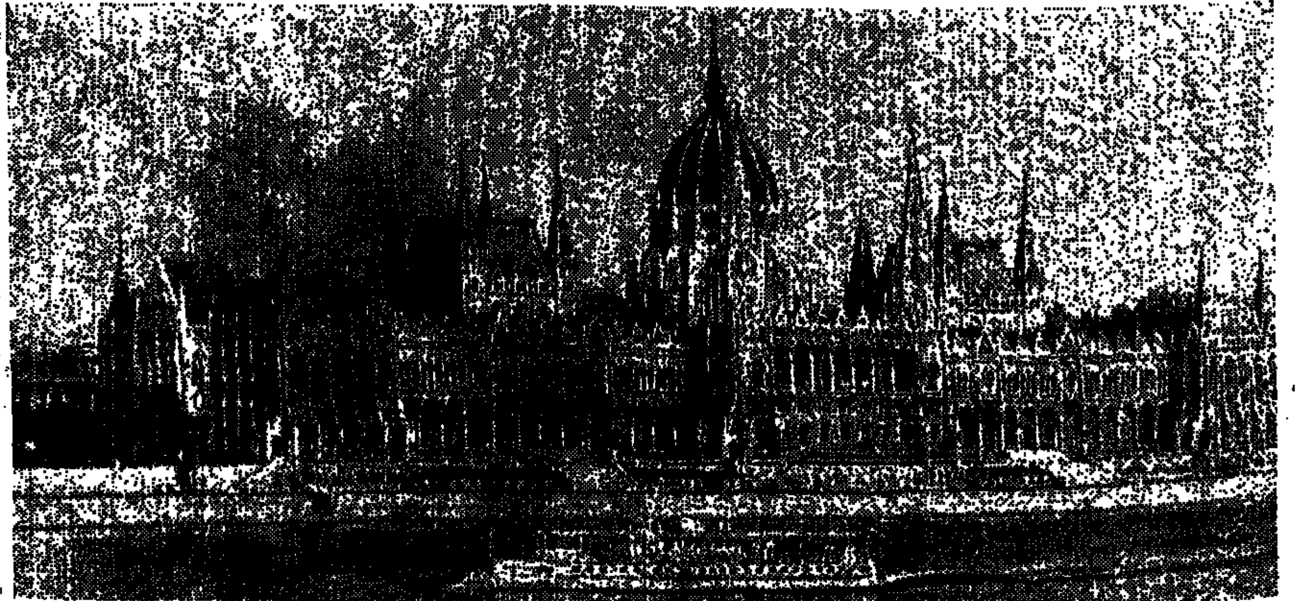
ولايؤدى الى هذا الهدف ، الا طريق واحد ، هو ايقاف سباق التسلح وتحريم كل انواع اسلحة الابادة الجماعية .

ان تقليص النفقات الحربية للدول الكبرى بنسبة ولو قليلة جدا سياتي بفوائد طائلة . واذا ما خفضت البلدان الدائمة العضوية في مجلس الامن ميزانياتها الحربية بمقدار ١٠٪ ، كما اقترح الاتحاد السوفيتي ، فستتوفر اموال تكفي لتقديم المواد الغذائية الاضافية لمئتي مليون طفل جائع ، وتوسيع شبكة المدارس الابتدائية لمئة مليون طفل محروم من الدراسة اليوم . فبتكاليف صنع مقاتلة واحدة من طراز «ف-١٤» من الممكن بناء ٩ مدارس ، وبتكاليف بناء حاملة طائرات واحدة بناء محطة كهرمائية جبارة . وان تكاليف صنع دبابة واحدة من طراز «ليوبارد-٢» تعادل كلفة بناء ٣٦ شقة ذات ثلاث غرف . اما مناورات فيلق واحد من الدبابات فتعادل تكاليفها مبلغا يكفي لافتتاح ٢٨ روضة للاطفال .. وتساوى قيمة غواصة «ترايدينت» النووية مبلغا يكفي لتسديد تكاليف تعليم ١٦ مليون تلميذ خلال سنة دراسية واحدة واخيرا اذا ما اخذنا صاروخ «م خ» البليستيكي العابر للقارات على سبيل المثل فنرى ان تكاليف صنعه كافية لبناء ٥ مستشفيات وتجهيزها بصورة كاملة . وبالرغم من كل ذلك لايزال سباق التسلح مستمرا .

ان قوى السلام اليوم ، اقوى مما كانت في اى وقت مضى ، الا ان القوى التى تعارضها كبيرة كذلك . ولذا فان الجهود الموحدة التى تبذلها جميع القوى السياسية والاجتماعية من اجل السلم ، لم تكتسب مثل هذه الاهمية الحاسمة لمستقبل البشرية جمعاء . ويزداد في العالم عدد الذين يدركون ان التسلح يستهدف حياتهم ومستقبل اطفالهم ، كما ادلى عدد من رؤساء الدول بتصريحات ايجابية لصالح نزع السلاح ويزداد نشاط الاحزاب السياسية ورجالات الثقافة ورجال الدين والمنظمات الاجتماعية الموجه ضد الحرب وفي سبيل الحقوق الديمقراطية .

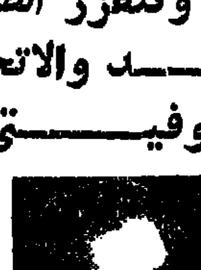
ان السلام والتضامن الدولي والتقدم الاجتماعي عناصر هامة في البرنامج الجارى تنفيذه في اطار سنة الطفل العالمية . ويمكن ان يوحد النضال في سبيل ضمان المستقبل السلمي السعيد لاطفالنا ، اوسع فئات السكان . فهذه الوحدة يمكن ان تضمن نجاح المؤتمر الدولي الذى سيعقد بمناسبة سنة الطفل العالمية ، الذى ينبغي ان تجرى الاستعدادات له تحت شعار ترسيخ وحدة صفوفنا باستمرار .

لقد قال كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في رسالته بمناسبة سنة الطفل العالمية : «يجب ان يكون العالم الذى سيكبر فيه اولادنا ، عالما توزع فيه الموارد الوطنية بصورة عادلة ووفقا للمتطلبات المعقولة ، عالما لاتعكر فيه الخلافات حياة الشعوب ، بل تبني حياتها فيه على مبادىء التعاون المتبادل . ان الامال الواسعة في السلام ، يجب ان تقهر الخوف من الحرب ولايجوز لنا ان نورث اطفالنا عالما من الحرمانات والحروب» .



البناية القديمة للبرلمان المجرى على رصيف نهر الدانوب في بودابست ومقر الجمعية العامة-الهيئة العليا للسلطة في جمهورية المجر الشعبية في الوقت الحاضر .

مادهو ليمايي : لتتطور وتتعزز الصداقة بين الهند والاتحاد السوفيتي



بدعوة من لجنة السلام السوفيتية يحل ضيفا على موسكو السكرتير العام لحزب (جاناتا) الحاكم في الهند ، السيد مادهو ليمايي .

وننشر هنا الحديث الذى اجراه معه مراسلنا ايغور داليلين .

س : بما ان حديثنا يجرى في دار الصداقة حيث التقيتم ، منذ قليل ، بقادة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة ، فبودى ان اسالكم ، في البدء عن تقييمكم لحركة الصداقة في كل من بلدينا .

ج : ان حركة الصداقة تشكل اساس العلاقات الرسمية بين بلدان العالم . وانني مع تطوير وتعزيز العلاقات بين بلدينا على مستوى الحكومات وبين الاوساط الاجتماعية . اما في ما يتعلق بالهند ، فان قصب السبق في حملة تطوير الصداقة ليس ملك حزب بعينه ، سواء اكان ذلك الحزب هو حزب (المؤتمر الوطني) ام حزب (جاناتا) الحاكم الان . فهذه الحركة حركة شعبية حقيقية بالفعل . وانني ارى انه مهما كانت التغيرات الانية فانها ليست بقادرة على تغيير جوهر صداقتنا .

س : كيف تقيمون التعاون الهندي-السوفيتي؟

ج : ان التعاون بين بلدينا متعدد الجوانب فاذا ما جرى الحديث عن التعاون الاقتصادى فلابد من الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتي قد ساعدنا في بناء صناعتنا الثقيلة ، وان الاتفاقية التي وقعها البلدان حول التعاون الاقتصادى تشكل اساس التطور اللاحق للفروع الاساسية في الصناعة الهندية . وهى قد اخذت بعين الاعتبار عند وضع الخطة الخمسية والمشاريع الاخرى وهكذا فان التعاون بيننا وبين الاتحاد السوفيتي يعتبر عاملا ايجابيا من وجهة نظر تطور الاقتصاد الهندى .

كما يتسع تعاوننا العلمي والثقافي ، ويتسع ويتحسن مدى اطلاع السوفيتيين على الفن الهندى واطلاع مواطني الهند على الفن السوفيتي ، وانني ارى ان التعاون الثقافي بين بلدينا يجب ان يواصل تطوره في المستقبل .

ان بلدينا يتعاونان في المجال السياسي ايضا وفي حل المشكلات الدولية . وان موقف الهند من قضية العدوان الصيني على فيتنام ، يطابق موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسالة فبلدانا كلاهما قد ادانا الهجوم الصيني على الاراضي الفيتنامية ، وطالبا بانسحاب القوات الصينية بلا قيد ولاشرط .

كما يتطابق موقفانا من حركة التحرر الوطني والنضال الذى تخوضه شعوب زمبابوى وناميبيا وجنوبي افريقيا من اجل تحررها .

س : ما الذى يمكنكم قوله بصدد الزيارة المنتظرة للاتحاد السوفيتي التي سيقوم بها رئيس وزراء الهند السيد ديساى ؟

ج : ان زيارة رئيس الوزراء (ديساى) القادمة وهى زيارته الثانية للاتحاد السوفيتي خلال سنتين انما هى دليل على مدى الاهمية الكبيرة التي تمنحها الهند للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي . كما ان زيارة رئيس الوزراء السوفيتي السيد كوسيغين للهند ، التي تمت قبل فترة قصيرة ، وزيارة وزير الخارجية السوفيتي غروميكو لبلادنا عام ١٩٧٧ ، تدلان بدورهما على ان الاتحاد السوفيتي يسعى ، هو الاخر ، الى تطوير علاقات الصداقة مع الهند . ان سفر (ديساى) الى الاتحاد السوفيتي بعد ثلاثة اشهر فقط من زيارة كوسيغين للهند تؤكد ان حكومة الهند تعطي العلاقات مع الاتحاد السوفيتي اهمية كبيرة ، وانني لعلى ثقة مطلقة بان علاقاتنا ستواصل تطورها وتعززها في المستقبل ايضا .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

تيومين : مرحلة جديدة من التطور

ان زيادة انتاج البترول في البلاد لن تتم في الخطة الخمسية الجارية على حساب استخراجه في منطقة تيومين فحسب ، بل يعوض بكثير عن انخفاض استخراجه في عدد من المناطق البترولية القديمة .

من الخطأ الاعتبار ان البترول السيبيري يتدفق من تلقاء نفسه ويسيل دون اي جهد . فلحفر الآبار في المستنقعات يجب قبل كل شيء بناء جزر اصطناعية . وبعد ذلك يجب شق طرق عبر غابات تايغا السيبيرية الكثيفة وتعبيدها بجذوع ضخمة للتوصل الى تلك الاماكن . واذا كانت تكاليف مد الكيلومتر الواحد من الطريق المزفت او سكة الحديد في تاتاريا مثلا تبلغ حوالي ٤٠–٥٠ الف روبل ، فان كلفة بنائه في تلك المنطقة غير المأهولة تقارب ٥٠٠ الف روبل .. وتنقل الطائرات العمودية الى مكامن البترول الجديدة الشحنات على اختلاف انواعها لمسافات تبلغ مئسات الكيلومترات . وذلك النقل ليس رخيصا ايضا . ويجب القول ان تكاليف تنظيم حقول البترول والغاز في تلك المنطقة تزيد ثلاث مرات عن معدلها في البلاد . .

تعمل من أجل تيومين مؤسسات لكثير من الوزارات والمديريات تنتج المعدات والماكنات والاجهزة المصنوعة خصيصا للعمل في ظروف الشمال القاسية واننا نشتري جزءا من المعدات في الخارج .

وتعمل جماعة كبيرة من العلماء في موسكو ولينينغراد وكييف ونوفوسيبيرسك ، لتنفيذ برنامج تنمية غربي سيبيريا .

وان البترول والغاز هما اساس لتطوير المركز الاقتصادي في تلك المنطقة . ولكن كل منشأة تبدأ بوضع القاعدة لها . وبموجب الخطة سننشئ على اساس استغلال الموارد المحلية صناعة البتروكيمياء .

وبدأ تشييد بنايات مجمع بتروكيميائي على ضفة نهر ارتيش في احدى ضواحي مدينة توبولسك السيبيرية القديمة .

وتبنى مؤسسة ضخمة اخرى في محافظة تومسك المجاورة ، حيث ستنتج عشرات الانواع من المنتجات الكيميائية مثل البوليتلين والبوليبروبلين والمتانول والبترول والديفنيل .

«تيخواوكيانسكايا زفيزدا»
خاباروفسك

صناعة الطاقة في بلاد السوفيت

يشغل الاتحاد السوفيتي المرتبة الثانية في العالم (بعد الولايات المتحدة) من حيث انتاج الطاقة الكهربائية فتنتج بلادنا الان حوالي ٤ مليارات كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية يوميا .

وسيبلغ انتاج الطاقة الكهربائية في بلادنا عام ١٩٧٩ (١٢٦٥) مليار كيلوواط ساعة اي ما يزيد ٢٦ مرة عما انتج عام ١٩٤٠ .

لقد بنيت في الاتحاد السوفيتي عشرات المحطات الكهرحرارية الجبارة ومن بينها محطتا (زاپوروجسكايا) و(اوغليغورسكايا) اللتان تعادل طاقة كل منها ٣ر٦ مليون كيلوواط ، وهما اكبر محطتين من نوعهما في اوروبا كلها . وقد بدأ في المناطق الشرقية من البلاد بنـاء مجموعة من المحطات الكهرحرارية في ايكيباستوز وكانسكو - اتشينسك التي ستعمل على الفحم الحجري الرخيص الذي يستخرج هناك من المقالع المكشوفة .

لقد بنيت سلاسل من المحطات الكهرمائية الضخمة على انهر الفولغا والدنيبر وانغارا وينيسي . ويستمر بناء محطة (سايانو-شوشينسكايا) (٦ر٥ مليون كيلوواط) وكذلك محطات (انغوري) و(تشيبوكسارسكايا) و(نيجنيكامسكايا) و(نوريك) وغيرها واعتمادا على المحطات الكهرمائية العملاقة في شرقي سيبيريا تقام مراكز صناعية اقليمية عملاقة .

لقد بنيت في بلادنا عام ١٩٥٤ اول محطة كهرذرية في العالم وهي محطة (اوبنينسك) . وكانت طاقتها انذاك ٥ الاف كيلوواط . اما الان فتعمل في الاتحاد السوفيتي ١٠ محطات كهرذرية بينها محطات كبيرة تبلغ طاقة كل من وحداتها الانتاجية مليون كيلوواط . وتبنى في القسم الاوروبي من البلاد المحطات الكهرذرية (كورسكايا) و(تشيرنوبيلسكايا) و(سمولينسكايا) و(اينغاليتسكايا) وتبلغ طاقة كل منها ٦ ملايين كيلوواط كما تبنى محطات اخرى تعادل طاقة كل من وحداتها الانتاجية ما بين مليون ، ومليون ونصف المليون كيلوواط .

ان الخطة الطويلة الامد الموضوعة لتطوير صناعة الطاقة خلال ١٠–١١ عاما ، تقضي بزيادة سريعة لنسبة المحطات الكهرذرية والهيدروليكية الى المحطات الكهربائية الاخرى . ويجب ان يبلغ انتاج الطاقة في تلك المحطات تريليون كيلوواط ساعة في العام . ومن اجل ذلك ينبغي ان تبلغ الطاقة الاجمالية للمحطات الكهرذرية ١٠٠ مليون كيلوواط و٩٠ مليون كيلوواط للمحطات الهيدروليكية .

ويوشك على الانتهاء التئام الطاقة الموحد للاتحاد السوفيتي ، الامر الذي سيتيح الاستخدام المرن لطاقات جميع المحطات الواقعة على مساحات متباعدة جدا . اما في الوقت الحاضر فيمكن السيطرة على توزيع ٩٠٪ من الطاقة الكهربائية التي تنتج في البلاد بواسطة لوحة ادارة موحدة .

هذا وسيزداد انتاج الطاقة الكهربائية في الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) بمقدار ٤ر٣٤١ مليار كيلوواط ساعة اي سيبلغ مجموعه ١٢٤٠–١٢٨٠ مليار كيلوواط ساعة.

«ازفيستيا»
موسكو

حوض مياه جديد قرب بلغوروود

تبنى مجموعة منشآت هيدروتقنية على نهر دونتس الشمال . وسينشأ خلف سد الرسوب حوض مياه ضخم وسيتيح خزان الماء الاصطناعي اقامة منطقة زراعية مروية مساحتها ١٦ الف هكتار في المناطق المجاورة له . كما سيؤمن المياه لمدينة بلغورود وغيرها من مدن المقاطعة . وستحمي الشبكة الواسعة من منشآت التصفية والتنقية في المصانع خزان المياه من التلوث ومن المقرر ان تقام البلاجات وتبنى المراكز السياحية على شواطئه .

جريدة «غودوك»
موسكو

مصح كولخوز

بدأ في احد الوديان الجميلة من سلسلة الجبال التركمانية انشـاء البناية الجديدة لمصح «زمرده» الكولخوزي . وبذلك سيتسع المصح كثيرا والذي يستقبل الان ٤ الاف كولخوزي سنويا .

لقد ساهم في بناء مصح «زمرده» في الخطة الخمسية الحالية عدد من الكولخوزات . ويشرف عليه مجلس كولخوزات طاجكستان الذي ينوي ان يبني مصحين مماثلين . ويوضع الان تصميم لمبنى مصح قرب ينابيع المياه المعدنية والطين العلاجي في «شاماورتي» في جبال قره تغين . وسيستوعب في ذلك المصح ٦ الاف كولخوزي سنويا .

«كومونست طاجكستانا»
دوشانبيه

التنقيب عن المياه الجوفية في سيبيريا

اكتشف مصدر كبير للماء العذب في اينغاماكيت في شمال محافظة تشيتا حيث سيمر خط بايكال آمور الحديدي وسيمكن استخراج ٢٠٠ الف متر مكعب من الماء يوميا من ذلك الحوض الجوفي .

ان هذا الاكتشاف مهم جدا لوقوع الحوض المذكور قرب مصدر النحاس الخام في «اودوكان» وبعد وصول خط بايكال آمور الحديدي الى تلك المنطقة سيبدأ هناك بناء مجمع لتركيز فلزات النحاس وسيحتاج تلك المؤسسة الى مقادير كبيرة من الماء وبالرغم من ان عشرات الانهر تخترق منطقة سكة الحديد ومع وجود بحيرات عديدة فان التنقيب عن الماء في المنطقة لا يزال من اكبر مهام الجيولوجيين ففي تلك المنطقة تنخفض الحرارة شتاء الى ٦٠ درجة تحت الصفر وتجمد كل الاحواض من سطحها الى قاعها كما ان مـد انابيب الماء من الانهر الكبيرة يكلف مبالغ كبيرة في ظروف تجمد التربة الابدي .

«تيخواوكيانسكايا زفيزدا»
خاباروفسك

بحيرة اسك – كول عرضة للبحث

يقوم العلماء الآن بدراسة دقيقة لبحيرة اسيك-كول ومنسوب المياه فيها لان البحيرة والمنطقة المحيطة بها تتحول الى احد مصايف البلاد الهامة .

ان بحيرة اسيك-كول لؤلؤة جبال تيان شان ، هي من اكبر بحيرات العالم الواقعة على مثل هذا الارتفاع وهي من حيث مخزون الماء تفوق بحر ارال الشهير مرتين تقريبا غير ان كمية مياه البحيرة اخذت تقل بالتدريج والنشاط الاقتصادي في المنطقة هو احد اسباب تلك الظاهرة المؤسفة فالى البحيرة يصب ٤٤ نهرا جبليا ولكن معظمها تستغل لاغراض ري الحقول الخصبة حيث يبلغ محصول القمح ٨ اطنان من كل هكتار . لذلك تقرر تحويل مجاري اربعة الهرغزية من جبال تيان شان الى البحيرة لزيادة كمية الماء فيها بقدر ثلاثة كيلومترات مكعبة سنويا اي بزيادة كمية الماء الذي يصب في البحيرة الان بمقدار مرتين .

اما المسألة التالية التي يحلها الباحثون في الوقت الحاضر فهي توزيع المصحات الجديدة والجاري بناؤها على ضفاف بحيرة اسيك-كول توزيعا منسجما .

صحيفة «غودوك»
موسكو

قاموسنا

السوفخوز (المزرعة السوفيتية) : وهي مؤسسة زراعية تابعة للدولة . وفي الاتحاد السوفيتي زهاء ١٨ الف سوفخوز ، فيها ١٠ ملايين عامل ينتجون اكثر من ٤٠ بالمئة من السلع الزراعية في البلاد ويدير السوفخوز مدير تعينه الدولة وحاليا يصيب السوفخوز الواحد ١٩٠٠٠ هكتار من الاراضي الزراعية وسطيا ، منها ما يزيد من ٦٠٠٠ هكتار من الاراضي المفلوحة .

وفي عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥ ، في فترة استصلاح الاراضي البكر في المناطق الشرقية من البلاد تشكلت في كازاخستان وسيبيريا وحوض الفولغا والاورال مئات السوفخوزات الضخمة العالية المكننة لانتاج الحبوب .

الاستثمارة الملحقة : قطعة الارض التابعة للبيت الريفي : وتقدم للكولخوزيين والعمال والموظفين في الريف لتنظيم استثماراتهم الشخصية الملحقة بمساكنهم وتبلغ المساحة العامة لاراضي الكولخوزيين الملحقة بمساكنهم ٤ر٣ مليون هكتار ، وللعمال والموظفين ٩ر٢ مليون هكتار وفي عام ١٩٧٨ اشتملت الاستثمارات الشخصية على ٣ر٢٢ مليون رأس من الابقار (منها ٤ر١٣ مليون بقرة) ، و٨ر١٤ مليون خنزير و١ر٢٥ مليون خروف . وانتجت في عام ١٩٧٧ مامقداره ٥٩ بالمئة من البطاطس في البلاد و٢٩ بالمئة من الخضار و٢٩ بالمئة من اللحم والحليب و٣٥ بالمئة من البيض . وتولي الدولة اهتماما كبيرا للاستثمارات الملحقة الشخصية لتقديم البذار والشتلات والحيوانات والاعلاف المركبة الخ ...

صـورة العـدد

اذاعة موسكو

«صوت من تسمعون ؟»

نواصل اليوم تعريفكم بموظفي اذاعة موسكو الذين تسمعون اصواتهم عبر الاثير . وتلبية لطلب المستمع علي ابراهيم خليل من سورية ، اجرينا هذا الحديث مع مقدمي برنامج «منوعات» . وهم رجلان وامرأة وكانت المرأة اول من طرحنا عليه اسئلة قارئنا .

– ما اسمك ؟

– اسمي جينيا زغيرسكايا و ولدت في عائلة روسية في مدينة غوركي على نهر الفولغا . ثم جئت الى موسكو والتحقت بالجامعة ، حيث درست اللغة العربية . زوجي صحفي يعمل في مجلة «العصر الحديث» الاسبوعية.

السؤال الثاني :

– ما هو الكاتب المحبب لديك– من الروس او العرب ؟

– يعجبني كتاب روس كثيرون ومنهم غوغول وتورجينيف وتشيخوف اما من العرب فيعجبني الشاعر نزار قباني .

السؤال الثالث :

– ما هي مشاعرك وانت تقدمين برنامج «منوعات» ؟

– الاضطراب قبل كل شيء . ومع اني قد ساهمت بتقديم اكثر من عشرة برامج ، فالاضطراب لم يفارقني. واود ان يحظى البرنامج باستحسان المستمعين . واود بهذه المناسبة ان اشكر على صفحات «انباء موسكو» جميع مستمعي اذاعة موسكو الذين ارسلوا الينا رسائلهم .

جينيا زغيرسكايا تقدم برنامج «نافذة على العالم العربي»

«نافذة على العالم العربي»

ان اذاعة موسكو تدعوكم الى الاستماع يوميا–عدا يوم الاحد الى برنامج «نافذة على العالم العربي» الذي يعرفكم على اراء المعلقين اليكسندر تيموشكين ورافاييل اروليونوف واليكسي زلاتورولسكي وفلاديمير بيلياكوف ونيكولاي ايفانوف حول ابرز احداث العالم العربي وتطور العلاقات السوفيتية–العربية ويتميز هذا البرنامج بجدة المواضيع وحساسية المسائل التي يطرحها في تحليله لاحداث العالم العربي ، وفضح لدسائس القوى المعادية للشعوب العربية .

وبامكانكم معرفة اوقات بث هذا البرنامج من برنامج اذاعة موسكو المنشور على هذه الصفحة .

هنا موسكو

هنا موسكو !

ان كل من يريد ان يعرف المزيد عن الحياة في الاتحاد السوفيتي وعن السياسة الخارجية السوفيتية وعن العلاقات السوفيتية العربية يمكنه ذلك بالاستماع الى برامج اذاعة موسكو الموجهة الى الاقطار العربية ومدتها في اليوم ٥ر٧ ساعات منها ساعة باللغة الفرنسية للمستمعين في بلدان المغرب العربي .

عناويننا :

– موسكو ، دار الاذاعة السوفيتية ، القسم العربي
– جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، عدن ، الكريتر ، ص.ب ٤٠٨٠
– العراق ، بغداد ، البريد المركزي ، ص.ب ٥٦٣
– الجزائر ، المرادية ، ص.ب ١٧٨ ، مراسل اذاعةموسكو
مصر ، القاهرة ، الزمالك ، شارع الجزيرة الوسطى ١٤ ، مكتب التلفزيون والاذاعة السوفيتية

البرامج الموجهة لبلدان المشرق العربي

وقت البث

١٥٫٠٠ – الاخبار ، التعليقات ، الموسيقى ، «في ارجاء البلاد السوفيتية» (الجمعة –«ركن الشباب العربي»
١٦٫٠٠ السبت–«مع رسائلكم» و«العلم والتكنولوجيا» ، الاحد اضافيا–«نادي اصدقاء اذاعة موسكو») .
١٨٫٣٠ – الاخبار ، التعليقات ، الموسيقى (الاربعاء–«ركن الشعب العربي الفلسطيني») ، «في ارجاء البلاد
١٩٫٣٠ السوفيتية» (الجمعة–«ركن الشباب العربي» ، السبت–«رسائل الى الاهل والاصدقاء» و«العلم والتكنولوجيا») .
٢٠٫٠٠ – نافذة على العالم العربي» (الاحد–اخبار) ، التعليقات ، مقابلات عن الوضع في العالم العربي
٢٠٫٣٠ (الاربعاء–«ركن الشعب العربي الفلسطيني») .
٢٠٫٣٠ – الاخبار ، «وراء الاحداث» (السبت–«مع رسائلكم») ، «صندوق الدنيا» (الاثنين والجمعة) ، «رسائل
٢١٫٣٠ الى الاهل والاصدقاء» (الثلاثاء) ، برامج موسيقية وادبية (الثلاثاء والسبت) ، «ما يطلبه المستمعون» (الاربعاء والاحد) ، «نادي اصدقاء اذاعة موسكو» (الاربعاء) ، «نصف ساعة مع المستمعين» (الخميس) «الى هواة الرياضة» (الاحد) .
٢٢٫٠٠ – الاخبار ، التعليقات ، الموسيقى ، «في ارجاء البلاد السوفيتية» (الجمعة–«ركن الشباب العربي»
٢٣٫٠٠ السبت–«رسائل الى الاهل والاصدقاء» و«العلم والتكنولوجيا») .
٢٣٫٠٠ – «نافذة على العالم العربي» (الاحد–اخبار) ، «وراء الاحداث» (السبت–«مع رسائلكم») ، «نصف
٢٤٫٠٠ ساعة مع المستمعين» (الاثنين والخميس) ، «صندوق الدنيا» (الثلاثاء والجمعة) ، «ما يطلبه المستمعون» (الاربعاء والاحد) ، «نادي اصدقاء اذاعة موسكو» (الاربعاء) ، برامج موسيقية وادبية (السبت) ، «الى هواة الرياضة» (الاحد) .

البرامج الموجهة الى الجزائر وبلدان المغرب العربي الاخرى

٢١٫٣٠ – «نافذة على العالم العربي» (الاحد–اخبار) ، تعليقات ومقابلات عن الوضع في العالم العربي
٢٢٫٠٠ (الاحد–«الى هواة الرياضة») .
منتصف الليل – الاخبار ، «وراء الاحداث» (السبت–«نادي اصدقاءاذاعة موسكو») .
٠٠٫٣٠
٢٣٫٠٠ – الاخبار ، «وراء الاحداث» (الاحد–«الى هواة الرياضة») ، «بريدنا» (الثلاثاء والاحد) ، «نادي اصدقاء
٢٤٫٠٠ اذاعة موسكو» (السبت) ، «في ارجاء البلاد السوفيتية» (الجمعة–«ركن الشباب العربي» ، السبت– «العلم والتكنولوجيا») ، «نافذة على العالم العربي» (عدا الاحد) .

ملاحظات : ١ – ان اذاعة موسكو تسعى دائما الى تحسين برامجها ولهذا يمكن ان يطرأ عليها بعض التغييرات التي نخبركم بها في برامجنا .
٢–الوقت المذكور هنا هو حسب توقيت موسكو .

«نتمنى ان نحقق مثل هذه النتائج في بلداننا»

قالت فتحية بطاهر السكرتيرة العامة لمنظمة النساء الافريقيات في حديث لها مع مراسلنا :

ان نساء افريقيا ومنظمة النساء الافريقيات استقبلن فكرة اجراء العام الدولي للطفل بحماس كبير ، ومن المستحيل بداهة ان تقف منظمتنا القائمة للدفاع عن حقوق النساء الافريقيات وضمانها ، موقف اللامبالاة من مسائل حماية الطفولة . فان الامومة والطفولة مفهومان لاينفصلان وتشارك منظمتنا بنشاط في جميع الاجراءات الدولية بمناسبة عام الطفل العالمي ، وتعتز بأنها عضو في اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر العالمي لمناقشة قضايا الطفولة ، في ايلول (سبتمبر) القادم في موسكو .

فيما يخص رأيي في المهام الرئيسية الموضوعة لاجراء عام الطفل العالمي فانني اعتبر انه قبل كل شيء عام تقديم المساعدة والمعونات للاطفال المحرومين . واقصد بالدرجة الاولى اطفال ناميبيا وجمهورية افريقيا الجنوبية وزيمبابوي التي تخوض شعوبها نضالا في سبيل الاستقلال وضد الابارتيد والاستعمار . ولا يجوز لاحد ان ينسى مأساة الوف الاطفال المحرومين حتى من الحق البسيط في الحياة . ومن الضروري جمع التبرعات وارسال الملابس والادوية لهم .

ثم مضت فتحية بطاهر تقول انه بمبادرة من منظمة النساء الافريقيات العامة ، سينعقد في الجزائر في حزيران (يوليو) ندوة للقارة الافريقية لمناقشة مسائل الاطفال الافارقة . وستشترك في الندوة ممثلات من جميع البلدان الافريقية . ونحن نعتقد بان ذلك الاجراء سيكون اسهاما لائقا في عام الطفل العالمي . لاسيما اننا سنناقش قبل كل شيء مشكلة تقديم المساعدة لاطفال اللاجئين ونتمنى ان تساعد تلك الندوة ليس فقط على اثبات حالتهم البائسة وانما على اكتشاف ما يعوق حكومات بعض البلدان الافريقية من ضمان ظروف الحياة اللائقة للاطفال . فمن المهم فضح الشر الذي يعرقل التقدم ووضع برنامج مشترك لعمل كل النساء الافريقيات .

ثم قالت فتحية بطاهر انه من الاهم ان يرفع كل انسان صوته ضد الحروب . فالامبريالية تحدث على الدوام بؤرا للتوتر في قارتنا ، الامر الذي يؤدي الى زيادة الميزانيات الحربية للبلدان وتخفيض المخصصات لرعاية الصحة والتعليم لذلك دعت منظمة النساء الافريقيات ، منظمات النساء المنضمة اليها ، لمعارضة سباق التسلح ونحن نريد ان نلفت انظار الرأي العام لهذه القضية التي تبتلع أموالا هائلة يمكن تخصيصها للتنمية والحاجات الاجتماعية .

ان الاتحاد السوفيتي نموذج لمعاملة الاطفال بعناية واهتمام وحنان ، ونعتبر ان هذا امر بديهي للدولة الاشتراكية التي تستهدف ضمان السعادة لجميع العاملين . وتتوفر للاطفال السوفييت افضل الظروف لكي ينموا اقوياء جسديا ومتطورين عقليا . ويلوح لي انه من المهم جدا ان ينموا طيبين . وذلك لان مربيهم ومعلميهم يمنحونهم جزءا من قلوبهم . كما لاحظت اثناء رحلاتي السابقة في ارجاء الاتحاد السوفيتي . واننا نتمنى طبعا ان نحقق بلداننا الافريقية مثل هذه النتائج الباهرة .

يوم تحرير افريقيا

تحيـة ليونيد بريجنيف الى دول وشعوب افريقيا في يـــوم تحريرهـــا

باسم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وحكومة الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي وباسمي شخصيا اهنيء من صميم القلب حكومات وشعوب الدول الافريقية بمناسبة عيد تحرير افريقيا .

وفي هذا اليوم الهام يهنيء المواطنون السوفيت الشعوب الافريقية بنجاحاتها في النضال من اجل انتصار مثل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي وتعزيز سيادة دولها وتطورها الاقتصادي . ويعير الاتحاد السوفيتي اهمية كبيرة لتعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون المثمر مع البلدان الافريقية المستقلة .

ان النضال العادل الذي تخوضه شعوب افريقيا ، بتأييد القوى التقدمية في العالم ، في سبيل القضاء على بقايا نظام الاستعمار والعنصرية نهائيا قد دخل مرحلته الختامية . ويقترب اليوم الذي ستزول فيه هذه الظواهر المشينة من على الاراضي الافريقية نهائيا والى الابد .

ان افريقيا الحرة يجري بناؤها في ظروف الصراع العنيف بين قوى التحرر الوطني والتقدم وبين قوى الامبريالية والرجعية الساعية الى عرقلة هذه العملية الحتمية والتي تحاول حتى القيام بهجوم مضاد . ويؤكد ذلك الوضع الناشيء اليوم في جنوب القارة الافريقية حيث يقوم العنصريون ، بتأييد من الاوساط الامبريالية ، بمحاولة يائسة لثني عزم وطنيي زيمبابوي وناميبيا على الانتصار ، ولاقامة نظام صنيع موال للاستعمار الجديد في كلا البلدين ، والتوصل الى ان يعترف بهما العالم ولتحويل تلك المنطقة الى منبت للعنصرية والاضطهاد ومصدر خطر يهدد افريقيا المستقلة على الدوام .

ان احباط مخططات اعداء افريقيا ليس مهمة تواجه الشعوب الافريقية فحسب ، بل انه واجب لجميع الناس ذوي النية الحسنة . اما الاتحاد السوفيتي فيناضل على الدوام في سبيل تطبيق الحقوق الثابتة لشعوب جنوب افريقيا في تقرير المصير والاستقلال ونقل كامل السلطة لشعبي زيمبابوي وناميبيا في شخص ممثليهما الحقيقيين—الجبهة الوطنية والسفابو ، كما انه يناضل من اجل تصفية نظام الابارتيد المشين في جمهورية افريقيا الجنوبية . اننا نستنكر بحزم مناورات المستعمرين الجدد في جنوب افريقيا والعمليات العدوانية للعنصريين ضد قوى التحرر الوطني والبلدان المستقلة المجاورة ، ونؤيد المطالبة بفرض عقوبات دولية فعالة شاملة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

ان وحدة افريقيا تظل سلاحها الجبار في النضال ضد الامبريالية والاستعمار . لذلك بالذات يحاول اعداء الشعوب الافريقية زعزعة تلك الوحدة وتقسيم افريقيا الى فرق متصارعة وتحويل اهتمام شعوبها عن حل المسائل الملحة للبناء الوطني والقضايا الدولية الملحة . وفي مثل هذه الظروف لمنظمة الوحدة الافريقية دور هام سواء في تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون ذي النفع المتبادل في القارة الافريقية او في توحيد جهود البلدان الافريقية في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

ان اماني شعوب البلدان الافريقية وبلدان القارات الاخرى لا يمكن تحقيقها الا في ظروف السلام الوطيد والامن الدولي . ومن اجل ذلك يجب ان تبذل جميع الدول والشعوب المحبة للسلام جهودا مشتركة مستمرة . واننا نرحب بجهود البلدان الافريقية التي تشارك بنشاط في اعمال هيئة الامم المتحدة وتلعب دورا ايجابيا متناميا في المجال الدولي . ويناضل الاتحاد السوفيتي بالتظام في سبيل تعميق الانفراج الدولي ونشره على كافة مناطق العالم وايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح الفعلي . وسيكون عقد اتفاقية جديدة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بشأن الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، خطوة هامة في هذا الطريق .

اتمنى لشعوب البلدان الافريقية نجاحا جديدا في النضال من اجل تحرير القارة من الاستعمار والعنصرية تحريرا تاما وباقرب وقت ممكن وتحقيق مهام تنميتها الوطنية في ظروف سلام وطيد في العالم كله .

ليونيد بريجنيف

نضال افريقيــا الثائرة يدخـل مرحلـة جديدة

ان الاحتفال بالمناسبات البارزة في حيـــاة الشعوب الافريقية قد اصبح من التقاليد الحسنة في الاتحاد السوفيتي . فالسوفيتيون الذيـــن وقفوا ويقفون الى جانب الشعوب المضطهـدة يحتفلون على نطاق واسع بالاعياد الوطنية للدول الافريقية المستقلة ، بايام زمبابوي وناميبيـــا وافريقيا الجنوبية وغيرها .

وفي هـــذه المناسبات تعقد في موسكـــو ولينينغراد ، وفي عواصم الجمهوريات المتحـدة والمدن السوفيتية الاخرى اجتماعات حاشـــدة للاوســـاط الاجتماعية ، وامسـامي صداقـــة واجتماعات تضامنية مع الشعوب الافريقيـــة وفي هذه المناسبات يتحدث السوفيت وضيوفنا الافريقيون عن مشاكل القارة المعاصرة ، عـن حياة ونضال الشعوب ، وعن تضامن السوفيتيين مع نضال شعوب افريقيا في سبيل الحريـــة والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

النضال يدخل مرحلة حاسمة

ان الاجتماع الذي عقدته الاوساط الاجتماعيـــة السوفيتية هذا العام ، قد اصبح الحدث المركزي المعبر عن تضامن السوفيتيين مع شعوب القارة الافريقية بمناسبة يوم تحرير افريقيا ، والذكرى السادسة عشرة لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية وبمناسبة اسبوع التضامن مع شعوب جنوبـــي افريقيا . لقد حضر هذا الاجتماع علماء بـــارزون وشخصيات ثقافية ، وممثلو شغيلة العاصمـــة ورؤساء البعثات الدبلوماسية الافريقية المعتمدة في الاتحاد السوفيتي .

وكان بين ضيوف الشرف على منصة رئاســـة الاجتماع المذكور ، ممثل منظمة الوحدة الافريقية لفولغ ميفوتش ، وعضو لجنة الارتباط للجبهـــة الوطنية لزمبابوي السكرتير العام لمنظمة (زابو) جوزيف مسيكا .

وفي خطاب القاه في الاجتماع المذكور ، قـــال نـــائب رئيس هيئة رئاسة الســـوفيت الاعلى دويشبيف : ان حركة التحرر الوطني في جنوبـي افريقيا قد دخلت مرحلة حاسمة . وهي تدل على عزم شعوب هذا الجزء من القارة على القضـــاء على النظام اللاانساني القائم على التمييـــز العنصري والقمع ، وعزمها على بناء مجتمع عادل جديد قائم على المساواة بين جميع الناس بصرف النظر عـن لون بشرتهم وانتمائهم القومي .

ان المناضلين من اجـــل تحريـــر زمبابوي بقيادة الجبهـــة الوطنية ، يوسعون ويشـــددون باستمـــرار نضالهم من اجل تحرير وطنهـــم فالنضال ضد المستعمرين يجري عمليا في جميـع انحاء البـــلاد . وان قادة (سفابو) والوطنييـــن الناميبيين يوجهون ضربات تزداد تأثيرا ضد قوات حكام جنوبي افريقيا المحتلين وقواعدهم . ومـن سنة لاخرى يتسع نضال الجماهير الشعبية فـــي جنوبي افريقيا ضد العنصرية والابارتيد ، وتقود هذا النضال منظمة «المؤتمر الوطني الافريقي» ..

ان الدول الامبريالية التي تعتبر جنوبي افريقيا بمثابـــة رأس جسرها السياسي والاقتصـــادي والعسكري ، تستخدم كل الوسائل للحفاظ على الانظمة العنصرية ، وهي حتى اليوم ، وعلى الضد من عدد كبير من قرارات الامم المتحدة ، تقـــدم المساعـــدة الاقتصادية والعسكرية للنظاميـــن العنصريين في جمهورية جنوبي افريقيا وروديسيا.

- وفي الوقت الذي يستمر فيه اشتداد النضال من اجل اسقاط الانظمة العنصرية والاستعمارية— قال دويشبيف مواصلا خطابه—ويجد هذا النضال دعما فعالا متسعا من جانب الرأي العام العالمـــي يلجأ النظامان العنصريان في جمهورية جنوبـــي افريقيا وروديسيا الى توسيع اعتمادهما على تاكتيك المناورة الهادف الى كسب الوقت الضروري لتعزيز قدرتهما الاقتصادية والعسكرية ..

انهما يسعيان الى خداع الرأي العام العالمـــي الذي يدين بحزم العنصرية والاستعمـــار ، والى الخروج من اشتداد عزلتهما على النطاق الدولي.. وان اهداف مناورات العنصريين والاستعماريين الجدد هذه ، هي ، في آخر المطاف ، شق وحدة القوى المناضلة ، والقضاء على حركات التحـــرر الوطني في جنوبي افريقيا .

ثم قال الخطيب مؤكدا : ان الاتحاد السوفيتي وكل الناس السوفيت يدينون بحزم منـــاورات الاستعماريين الجدد في جنوبي افريقيا ، ونشاطات العنصريين العدوانية ضد قوى حركة التحرر الوطني وضد البلدان المستقلة المجاورة . وهم يؤيدون المطالبة باتخاذ عقوبات دولية فعالة شاملة طبقـا لنظام الامم المتحدة ، ضد الانظمة العنصرية .

ان تضامننا مع افريقيا المناضلة ، لهو تضامن على مستوى الممارسة . فالمنظمات الاجتماعيـــة السوفيتية تقدم المساعدة المعنوية والسياسيـة والمادية للمنظمات التقدمية وحركات التحرر الوطني فاللجنة السوفيتية للتضامن مع بلدان اسيـــا وافريقيا ، تقدم كل عام مساعدة مالية لصندوق «منظمة الوحدة الافريقية» لحاجات حركة التحـــرر الوطني ؛ اما «صندوق السلام» السوفيتي ، فيرسل البضائع الى لجنة التحرر «لدى منظمـــة الوحدة الافريقيـــة» . الى جانب هذا ترسل مباشرة الى حركات التحرر الوطني مواد غذائية والبسة ومواد طبية ومعدات ووسائل نقل .



في اجتماع ممثل الرأي العام

ثورة اكتوبر وافريقيا الثائرة

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد دشنت مرحلة تاريخية جديدة ، وفتحت الطريق لاتساع وزيادة فعالية حركة التحرر الوطني للشعوب ، بما فيها في القارة الافريقية . وهذا مما تناوله فـي خطابه عضو قيادة الجبهة الوطنية في زمبابـوي جوزيف مسيكا . فقال :

- وان قوى الجبهة الوطنية توجه الى النظام العنصري فـــي روديسيا ضربات تزداد تأثيـرا فالنضال المسلح يشمل ، عمليا ، البلاد كلهـا وان النجاحات التي حققناها في هذا النضال مـا كانت تصبح ممكنة دون انتصار ثورة اكتوبـر ودون تضامـــن البلاد السوفيتية واوساطهـا الاجتماعية معنا .

وبدون هذا التضامن والدعم السوفيتي لحركة التحرر الوطني في زمبابوي ، فان افتتاح صفحة جديدة في تاريخ نضالنا كان سيستغرق فتـرة طويلة اخرى . لذا فاننا—قال الخطيب مؤكدا—نعبر للاتحاد السوفيتي وشعوبه عن افتراننا بالجميـل لتضامنه الاممي مع شعوب افريقيا المناضلة من اجـــل الاستقلال الوطني والتقدم الاقتصـــادي والاجتماعي .

العلاقات بين البلدان الاشتراكية وافريقيا نموذج في مجال التعاون الدولي

كرس معهد افريقيـــا لدى اكاديمية العلـوم السوفيتية اجتماع مجلسه العلمي للمناسبـات البارزة في حياة القارة الافريقية . قـــال ولي خطابه في الاجتماع المشار اليه ،

(البقية على ص ٧)

الشـــرق الاوســـط... ميدانــــا لممارســـات الصهيونيـــة



قبل فترة من الوقت نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقالا بقلم ادغار برونفمان يروج بنشاط لفكرة تشكيل حلف الميتو كنموذج للناتو فـــي الشرق الاوسط . ويراد للحلف الجديد ان يضم اسرائيل ودولا عربية . ويخاطب المؤلف القراء بحماسة : تصوروا اي آفاق تنفتح امام منظمـــة تجمع بين روح الابتكار الاسرائيليـــة ونقـــود السعودية وموارد مصر البشرية ...»

ان «جنـــون الاحلاف» ظاهرة غير نادرة في الصحافة الامريكية بيد ان مقال «نيويورك تايمز» هذا ليس تمرينا لصحفي عادي يروج للسياسة الامبريالية . اذ ان برونفمـــان احد الزعماء الصهاينة البارزين ورئيس فرع المؤتمر اليهودي العالمي في امريكا الشمالية . وتلقفت الاوساط الامبريالية الامريكية هذه الفكرة ، وما زالـــت تحاول تحقيقها عن طريق الصفقة المصريـــة — الاسرائيلية الانفرادية رغم الشجب الحازم من قبل الشعوب العربية .

وليست هذه هي المرة الاولى التـــي تمارس الصهيونية فيها دور الملهم للامبريالية العالمية في نشاطها ، مستخدمة لهذا الغرض ما بجعبتهـا من وسائل وادوات . وهي غير قليلة . فالصهيونية المعاصرة ايديولوجيا رجعية تقف في خدمـــة الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة والدول الرأسمالية الاخرى ؛ وهي ايضا ممارسات عنصرية للدوائر الحاكمة في اسرائيل وشبكة متشعبة من المنظمات المختلفة .

ان المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها الكثيرة هي في الوقت نفسه مؤسسة كبرى للرأسمـــال المالي و«وزارة» دعية لشؤون «يهود العالم اجمع» ومركز دولي للتجسس وجهاز للدعايـــة . والاعلام في الولايات المتحدة يسيطر الصهاينة ومنظماتهم على عدد كبير من وسائل الاعلام الجماهيري .

وهنالك منظمات مثل «المؤتمر اليهودي الامريكي» و«المنظمة الصهيونية في امريكا» و«الاتحـــاد الصهيوني الامريكي» و«النداء اليهودي الموحـــد» وغيرها تسعى الى التأثير بشكل مباشر في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة . وتتوفـــر لدى لجنة العلاقات الاجتماعية الامريكية الاسرائيلية المسماة بـ«اللوبي الصهيوني» ، كما تفيد مجلـــة «اطلنطيك» ، قائمة كمبيوتر «بالصلات المفصلية» لكل عضو من اعضاء الكونغرس الامريكي .

ولسبل نشاط هذه المنظمات دلالاته الخاصة فعلى سبيل المثال تؤمن «تعبئة الرأي العام» عن طريق شبكة تسمى «البنوك التلغرافية» حيـــث تستخدم المنظمات الصهيونية هذه الشبكة لارسال برقيات باسم وعلى حساب اعضائها بصفة فردية فعندما ثارت ثائرة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ضد البيان السوفيتي الامريكـي الخاص بالشرق الاوسط والمؤرخ في ١ تشريـــن الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ ، مثلا ، تلقى البيت الابيض الآف من «برقيات الاحتجاج» .

وكثيرا ما تلجأ القيـــادة الصهيونية خلال مضاربتها بمصير الشغيلة اليهود العسير والمفجع في بعض الاحيان وتضليلهـــا لهم بالشعارات الشوفينية ، الى التخويف متهمة بالعداء للسامية كل من يبدو عنه موقف سلبي من سياسة تـل ابيب التوسعية . فاللوبي الموالي لاسرائيل ، كما يفيد كوردسمان السكرتير السابق لوكالة مخابرات وزارة الدفاع الامريكية ، تستخدم «حجج العداء للسامية والكارثة العالمية الجديدة بمثابة هراوة معنوية» ردا على ان انتقاد يوجـــه الى الاوساط الحاكمـــة في اسرائيل . هكذا يجري تمريـــر الافكار من النمط الذي طرحه برونفمان . وبهذه السبل يحاولون التدخل في مسائل العلاقـــات السوفيتية الامريكية في مجال التجارة والبحث عـن تسوية في الشرق الاوسط والحد من الاسلحـــة الستراتيجية والانفراج الدولي . وهكذا يؤمـــن «الموقف الخاص» لواشنطن من تل ابيب .

والمعروف ان الشرق الاوسط اصبح ميدانـــا لتطبيق مفاهيم الصهيونية . ففي هذه المنطقـــة بالذات تبدو الصهيونية على حقيقتها رغم سعيهـا المعتاد الى ارتداء اسمى الاقنعة ورغم كونها تفضل البقاء في الظل . فالصهيونية بلا قناع هـــي العدوان والتوسع والبزنس الحربي الذي لاعلاقة للغالبية العظمى من اليهود به ، بما في ذلك في الولايات المتحـــدة وفي اسرائيـــل نفسهـــا فالاحتكارات والقيادة الصهيونية المرتبطة بها هي التي تنـــال الذهب من موقـــد التوتر في الشرق الاوسط وهي التي تقتسم الارباح الخيالية .

ففي غضون السنوات الاربع الاخيرة وحدهـــا بلغت المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية للاوساط الحاكمة في اسرائيل ١٠ مليارات دولار اي اكثر من اي بلد آخر . وتشكل حصة حكومة تل ابيب في الميزانية الامريكية لهذا العام ٤٢ بالمئة من المساعدات الخارجية و٤٨ بالمئة من القروض المخصصة لشراء الاسلحة و٥٦ بالمئـــة من مجموع المعونات العسكرية الامريكية للدول الاجنبية . «ان مثل هذه الفوائد لا يحظى بها اي بلد آخر في العالم» على حد تعبير مونديل نائب رئيس الولايات المتحدة .

ان السعـــي الى الاحتفاظ بالاراضي العربيـــة المحتلة ومنع الانفراج وابقـــاء الحجة لسباق التسلح في الشرق الاوسط هـــو الذي يعين من نواح كثيرة نشاط الرجعية الصهيونية في احباط كل المساعي الرامية الى ايجاد التسوية الفعليـــة التي تتوخاها الشعوب العربية وشعب اسرائيـــل على السواء .

وتمثل الصهيونية في الواقع ايضا شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري . وهذا التقييم اعطته الجمعية العامة للامم المتحدة . واستنتاجها هذا يرتكز على شواهد كثيرة . فالقمع والتشريد من الديار وتدمير الدور والاعتقالات والسجـــون هي نصيب العرب القاطنين في الاراضي التي تحتلها اسرائيل . فمنذ شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ جرى تهديم قرابة ٢٠ الف دار للفلسطينييـــن واقامت السلطـــات الاسرائيلية في الاراضي «المطهرة» اكثر من ١٥٠ مستوطنة شبه عسكرية.

واكتسبت ممارسات انتهـــاك ابسط حقوق الانسان في الاراضي المحتلة ابعادا مريعة بحيث اضطرت وزارة الخارجية الامريكية الى الاعتراف بهذه الوقائع في تقريرها السنوي الى الكونغرس كما نشرت صحيفة «واشنطن بوست» استنادا الى افادة السيدة جونسون التي كانت تعمل سابقا في القنصلية الامريكية في اسرائيل فضائح الممارسات اللاقانونية والتعسف التي يقترفها العسكريـــون الاسرائيليون حيث تذكر السيدة جونســـون ان سلطات الاحتلال قامت خلال عام ١٩٧٨ وحسدها باعتقال واستجواب اكثر من ١٦٠٠ فلسطيني . وتؤكد جونسون ان «الاعتداء الجسدي» يمارس بانتظام ضد الكثير من السكان العرب .

وبات وضع الاراضي العربية المحتلة شبيهـــا بوضع المستعمرات . فهي تعتبر مصدرا لليـــد العاملة الرخيصة . وتدل المعطيات الرسمية على وجود فارق ملموس بين اجور العمال الاسرائيليين الذين تنتمي الاوساط الحاكمة الى ان تجعـــل منهم ما يشبه الارستقراطية العمالية وبين اجور الفلسطينيين . اذ يتضح بحث اجرته جامعة بار عيلان في تل ابيب على انه نتيجة لسياسة الافساد هذه اخذ بعض الاسرائيليين يحتقر العمل العضلي ويرى فيه «جهدا يليق بالعرب» . ويتحدث عن نزعة الاستعلاء العنصري ايضا بروفيسور معهد التكنولوجيا في ماساتشوسيت ن . تشومسكـــي حيث يستنتج هذا العالم الامريكي ان هذه النزعة سوف تتنامى بقدر تنامي مشاق حياة العرب في اسرائيل «الموسعة» .

بيد ان الشوفينية والعنصرية اللتين يفرضهما الصهاينة تنقلبان في نهاية الامر ضد جماهيـــر شغيلة اسرائيل الذين يعتبرون موضعا للاستغلال «ولحما للمدافع» يستخدم لمواصلة التوسع . فلم تغد اسرائيل مطلقا «ارض الميعاد» لليهود كافة كما وعدت الدعاية الصهيونية . فهنالك اكثر قليلا من عشرة الاف اسرة غنية تستحوذ على قرابـــة نصف الدخل القومي الاسرائيلي وفي الوقت نفسه يحيا ثلث السكان الاسرائيليين في اقل تقدير «دون حد الفقر» باعتراف سلطات تل ابيـــب نفسها .

يتحدث واينشتوك الشخصية الصهيونية السابقة في كتاب «الصهيونية ضد اسرائيل» عن التمييـــز الصارخ والتفريق الحاد بين الاسرائيليين سواء وفق الصفات الطبقية او الانحدار الى المنحدرين من البلدان الغربية والشرقية ، اي الاشكنازيـــم والسيفارديم . فالبرجوازية والكوادر القياديـــة والبيروقراطية والعمال المؤهلون يتألفون مـــن الاشكنازيم في حين يتألف قطاع القائمين بالاعمال «القذرة» والعمال غير المؤهلين من السيفارديم او العرب .

وفي هذه الظروف يجد الوافدون الجدد انفسهم في وضع عصيب . لقد كتـــب ماركوس رئيس المكتب الذي يمثل في تل ابيب مصالح المنظمات الصهيونية لجملـــة من البلدان في صحيفـــة «جيروساليم بوست» يقول ان معظم المهاجريـــن يرغمـــون على العيش عاما واكثر في معسكرات خاصة بالمستوطنين الجدد لا تصلح للمعيشـــة مطلقا . واشـــار ماركوس الى ان السلطات الاسرائيلية تسعى الى اجتذاب المزيد مـــن المهاجرين عن طريق الوعود السخية التي ليست لها قيمة في الواقع .

وتقول الصحف الغربية ان المهاجرين من الاقطار الاشتراكية الذين غررت بهم الدعاية الصهيونيـــة هم الذين ينتظرهـــم بصفة خاصة مصير مرير . وتؤكد صحيفة «واشنطن بوست» ان اصنافهـــم يجدون انفسهم في وضع مادي عصيب .

ولا غرابة في ان ثمة آلافا تغادر اسرائيل فمن الامور الدالة ان ثلث المغادرين دون ســـن الثلاثين او من سكان البلاد الاصليين . وفـــي السنوات الاخيرة اصبح عدد المغادرين مساويا لعدد الوافدين الجدد .

ولاجل ايقاف هذا الجزر المتنامي استحدث في المنظمة الصهيونية العالمية قسم جديد يعالـــج بشكل خاص هذه المشكلة .

ويرى رئيس القسم العلمي في وزارة التعليم والثقافة الاسرائيلية ان السبب الرئيسي للهروب من اسرائيل هو عدم الرغبـــة فـــي الاقتران بالصهيونية . وهذا امر مفهوم ، اذ يزداد عدد الاسرائيليين الذين يرفضون العيش في ظـــروف «دولة الثكنات» ويرفضون دور البيدق في تنفيذ المشاريع الصهيونية .

وترغب الدعاية الصهيونية في استخدام ستار معاهدة «السلام» المصرية الاسرائيلية لصرف انتباه الرأي العام العالمي عن ممارسات الصهاينة المشينة في الشرق الاوسط وعن دور اسرائيل في تنفيذ المشاريع الامبريالية . غير ان هناك من يعتبر حتى التمويه الكلامي فائضا عن اللزوم . فقبـــل مدة قصيرة نشرت احدى المنظمات الصهيونيـــة الكبرى في الولايات المتحدة هي لجنة العلاقات الاجتماعية الامريكية الاسرائيلية وثيقة تؤكـــد فيها صراحة ان اتفاقيات كامب ديفيد كانـــت «خطوة اساسية في تشكيل حلف موال للامريكان في الشرق الاوسط» . وجـــاء في الوثيقـــة ان اسرائيل يمكن ان تكون «رأس جسر للولايات المتحدة ومركـزا للتجهيـــز والاتصال وقاعدة للتموين والاسناد التكتيكي» .

وهكذا تقترن الصهيونية في تمرير مفاهيمها مع الامبريالية العالمية ممارســـة دور المرؤوس المطيع في التآمر على قوى حركة التحرر الوطنـــي والتقدم والاشتراكية . فالنضال من اجل السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط لا ينفصل عن فضح الصهيونية . والضرورة الحيوية بالنسبـــة لشعب اسرائيل والقوى التقدمية كافة ، كما اشار الشيوعيون الاسرائيليون في مؤتمرهم السابع عشر هي اسقاط «القناع القومي اليهودي» عن الصهيونية واراءة وجهها الحقيقي ، وجه شريك الامبريالية في جرائمها في الشرق الاوسط وباقي مناطـــق الكرة الارضية .

يوري غلوخوف
«برافدا»

حياة العاصمة

* انتهى ترميم المنزل رقم ٢٥ في جادة بودسوسنسكي وهو اثر معماري من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وكان هذا المنزل المنفرد قد شيد بالاسلوب الكلاسيكي ، لكن اعيد بناؤه مرارا في ما بعد . وقد تمكن واضعو مشروع الترميم بالاستناد الى المخططات القديمة ومواد الارشيف ان يكتشفوا المظهر الاول للحجر الداخلية . واعيدت «صالة المرمر» الى شكلها القديم تماما ، ولبست جدرانها بالمرمر الاصطناعي الابيض . وكسيت الجدران في قاعتين اخريين بورق جدران حريري وفرشت الارضية بباركيت خاص من الخشب الاحمر والجوز والبلوط والدردار .

* عقد في معهد العلاقات الدولية مؤتمر علمي طلابي دولي اشترك فيه ممثلو جامعة موسكو وجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب وغيرهما من معاهد البلاد ، وكذلك طلاب من بلغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا . وناقش المشتركون في المؤتمر المسائل الراهنة لانفراج التوتر الدولي .

* انتهت في العاصمة مسابقة غير اعتيادية للمؤرخين الاحداث . فقد اجتمع افضل العارفين من مختلف مدارس المدينة في صالات متاحف العاصمة . واتيحت للاحداث امكانية استخدام قواهم في التحليل العلمي للمواد المعروضة ليتمكنوا من التعرف عن قرب على الصفحات الناصعة من تاريخ بلادنا . وقد استقبل متحف الثورة المركزي للاتحاد السوفيتي والمتحف التاريخي هؤلاء البحاثة الصغار ونالت تقارير موجزة عديدة قدمها التلامذة تقدير العلماء الرفيع .

* نظم رسامو كتب الاطفال الموسكوفيون للصغار لقاء مع ابطال بوشكين وتولستوي وغوركي ومع الطبيب الطيب «ايباليت» . فقد اقاموا معرضا لاعمالهم في دار الادباء المركزية ، ضم زهاء ١٠٠ معروض .

* جرى في الاتحاد السوفيتي ، لاول مرة المؤتمر الثامن للاتحاد الدولي للاجهزة القياسية واجهزة البناء ، وبحث قضايا استخدام الاجهزة الحاسبة وبالدرجة الاولى الاجهزة الحاسبة الصغيرة . واشترك في المؤتمر اكثر من ١٤٠٠ شخص .

* سيشترك (٥٧) الف طالب في دورة اعمال البناء الصيفية ، وسيعمل (٢٨) الف منهم في موسكو في بناء واعادة بناء المجمع الرياضي في لوجنيكي ، ومجمع الفنادق في ازماليلوفو والقرية الاولمبية وغير ذلك من المواقع الاولمبية واعمال البناء الاخرى .

* بدات شركة تسجيل الصوت «ميلوديا» بانتاج اسطوانات جديدة يزينها شعار اولمبياد-٨٠ . وحصلت اكثر من عشرين اسطوانة الآن على شهادة اللجنة التنظيمية للاولمبياد .

* جرى عرض لازياء الصيف في معهد منتجات الصناعة الخفيفة وتصميم الازياء وقد عرضت بمختلف اشكال الملابس الصيفية للعمل والرياضة والراحة والسهرات و وصمم كثير من الموديلات وفق التقاليد الاستونية القومية .

يوم استقلال الاردن

عقد في موسكو اجتماع للاوساط الاجتماعية مكرس للعيد الوطني الاردني -يوم الاستقلال ، القى فيه اناتولي سبالتشنكو نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية-الاردنية ، نائب مدير معهد الطب الاول بموسكو . كلمة قال فيها : منذ عام ١٩٤٦ ، عندما اعلن الاردن دولة مستقلة اقيمت بين شعبي الاتحاد السوفيتي والاردن علاقات ودية قائمة على اسس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واشار الخطيب الى ان الزيارات المتبادلة للشخصيات الحكومية والسياسية والعلمية والثقافية ولممثلي الاوساط الاجتماعية تسهم بقسط كبير في تمتين هذه العلاقات واشار الى التطور الناجح للعلاقات بين جمعيتي الصداقة في كلا البلدين والتاثير الايجابي لنشاطهما على تعميق العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي والاردن .

والقى السيد هاني الخصاونة سفير الاردن في الاتحاد السوفيتي كلمة في الحفل قدر فيها تطور التعاون بين الاتحاد السوفيتي والاردن في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، وعبر عن شكره للاتحاد السوفيتي على دعمه الفعال للنضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية من اجل استقلالها .

في دار الصداقة

* عقدت جلسة احتفالية بمناسبة ذكرى مرور عشرين عاما على تاسيس الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا . وقد اشار البروفسور اناتولي غروميكو رئيس مجلس ادارة الرابطة ومدير معهد افريقيا الى ان الرابطة تساهم بنشاط في تعميق التفاهم وتوسيع التعاون الشامل بين الشعب السوفيتي والشعوب الافريقية . وقد اشاد الدريو برايما كولتة سفير جمهورية سيراليون في الاتحاد السوفيتي بنشاط الرابطة في كلمته .

وساهم في الجلسة رؤساء البعثات الدبلوماسية لعدد من البلدان الافريقية في الاتحاد السوفيتي .

* القت ليديا ليكوفا نائبة رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية النمساوية كلمة في الامسية المكرسة للذكرى الرابعة والثلاثين لتحرير النمسا من الفاشية الهتلرية والذكرى الرابعة والعشرين لتوقيع المعاهدة حول اعادة بناء النمسا المستقلة والديمقراطية وقد اشارت الى التطور الناجح للعلاقات السوفيتية النمساوية والى توسيع وتعميق التعاون المتعدد الجوانب بين البلدين .

وقد تكلم في الامسية هيرالد خينتريلر سفير النمسا في الاتحاد السوفيتي والطوان زاتلر رئيس الجمعية النمساوية السوفيتية .

* ان بلدينا معروفان منذ القديم كجارين طيبين ، وحدودنا اكثر الحدود امنا . وقد كانت العلاقات بين شعبي بلدينا سلمية وودية دائما وتطورت على اساس حسن الجوار واحترام السيادة والاستقلال هذا ما قاله فيودور بالاشين رئيس الادارة المركزية لجمعية الاتحاد السوفيتي-النرويج في الكلمة التي القاها في الاجتماع المكرس ليوم الدستور العيد الوطني للشعب النرويجي . وقد شارك في الاجتماع داغلين ستينست سفير النرويج في الاتحاد السوفيتي .

* احتفل نشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي-بنغلاديش» بالذكرى الثمانين لميلاد الشاعر البنغلاديشي نصر الله اسلام وقد حضر الاجتماع ميرزا رشيد احمد سفير جمهورية بنغلاديش الشعبية في الاتحاد السوفيتي .

* احيت الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا امسية مكرسة للعيد الوطني لجمهورية كاميرون المتحدة واشترك في الامسية لبارغا كومي القائم باعمال جمهورية الكاميرون المتحدة في الاتحاد السوفيتي .

اليمت في دار الصداقة بموسكو، امسية بمناسبة العيد الوطني لجمهورية السودان الديمقراطية — الذكرى العاشرة لثورة مايو وقد شارك في الامسية السيد عبد العال سينادا فرح سفير السودان في الاتحاد السوفيتي ، والقى كلمة شكر فيها الاتحاد السوفيتي على دعمه للنضال الوطني التحرري للشعب السوداني ، ولاعترافه ضمن اول الدول ، في عام ١٩٦[illegible] السودان ، وبثورة مايو [illegible] ولتقديمه [illegible] بالاقتصاد الوطني للسودان .

هل تعلم ؟

* ان في موسكو ، حسب المعطيات الموافقة للاول من كانون الثاني (يناير) هذا العام ٢١٩٣ر٢ الف هاتف ، منها مليون و٧١٢ الفا في المنازل. وسيركب في العام الحالي ١٢٥ر٥ الف جهاز جديد ، منها ١٠٣ الاف في المنازل .

* واضافة الى ذلك يوجد في شوارع المدينة اكثر من ٢٧ الف هاتف عمومي ، واجرة المكالمة كوبيكان .

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع [illegible]
دار رقم ١ ، هاتف [illegible]
ايروفلوت
مكتب العناوين المركزي في موسكو [illegible]
شارع بوشيتشنايا ، دار [illegible]
هاتف [illegible]
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية [illegible]
شارع كالينين ، دار [illegible]
هاتف [illegible]
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي [illegible] د ، هاتف [illegible]
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) [illegible]
كالينين ، دار رقم [illegible]
هاتف [illegible]
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو ، [illegible]
كوستيالسكي دار رقم ١٣
هاتف [illegible]
المكتب المركزي للسياحة في [illegible]
شارع غوركي دار رقم ١
هاتف [illegible]
ادارة الحسابات المالية [illegible]
سيربوخوفسكي فال دار رقم [illegible]
هاتف [illegible]
ادارة العمليات التجارية ، شارع [illegible]
دار رقم ٤ ، هاتف [illegible]
ادارة التامين الحكومية [illegible]
شارع بياليتسكايا ، دار [illegible]
هاتف [illegible]
مستوصف التوريست (مجاني) [illegible]
غروزينسكي ، دار رقم ٢ [illegible]
محطة مترو «بيلوروسكايا» [illegible]
هاتف [illegible]
غرفة التجارة والصناعة السوفيتية [illegible]
شارع كويبيشيف دار رقم [illegible]
هاتف [illegible]
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا [illegible]
هاتف [illegible]
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، [illegible]
١٢ ، هاتف [illegible]
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا [illegible]
دار رقم ٦٠ ، هاتف [illegible]

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٢

١٦ جوابا عن اسئلة القراء

انت تسأل ونحن نجيب

ايل-٧٦ طائرة نقل سوفيتية جديدة وضعت تصاميمها في مؤسسة تصميم الطائرات التي تحمل اسم اليوشين
(اقرأوا المواد عن طائرات ايروفلوت ، المنشورة على صفحة ٤) .

بيير ديغيتور

بوتييه

(اقرأوا على الصفحة الثامنة من الملحق «كيف وضع النشيد الاممية»)

آلا بوغاتشوفا في فلم «المرأة التي تغني»
(اقرأوا على الصفحة السابعة من الملحق مقالا عن آلا بوغاتشوفا)

نزع السلاح: القضية السياسية في الحياة الدولية

PA3OPУЖЕНИЕ-ВЕЛЕНИЕ ВРЕМЕНИ!

ملصق «نزع السلاح» للرسام غورينكو

يطلب العديد من قرائنا ان نحدثهم عن المبادرات السوفيتية في مجال نزع السلاح . ويلبي طلبهم هذا الكسالدر يفريموف الدكتور في العلوم التاريخية .

بين اقتراحات البلدان الاشتراكية فكرة اثارت لدى الصحافة العالمية انتباها خاصا وهي فكرة عقد مؤتمر سياسي ، في عام ١٩٧٩ الحالي تشترك فيه جميع الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية وكندا . يناقش المسائل المتعلقة بالقيام بخطوات ملموسة في مجال الانفراج العسكري ويروح الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام .

والمقصود بذلك ، قبل كل شيء عقد معاهدة بين جميع الدول الموقعة على وثيقة هلسنكي الختامية حول عدم المبادأة باستخدام الاسلحة ، سواء النووية او العادية ، ضد بعضها البعض ، الامر الذي سيجعل من العسير على الدوائر الحاكمة في اي بلد ان تتخذ قرارا باستخدام القوة او التهديد بالقوة .

وتحتل الخطوات الرامية الى تخفيض مستوى المجابهة العسكرية في اوروبا مكانا خاصا بين اقتراحات الدول الاشتراكية . ومن البديهي ان مثل هذا التخفيض يجب ان يجرى بشروط لاتلحق الضرر بامن اي طرف من الاطراف .. وهذا بالذات ما يسعى اليه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في مجرى المباحثات في فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . لناخذ مثلا اقتراحات الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، المقدمة في ٨ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٨ . فمن المعلوم ان الاتحاد السوفيتي قد اعرب عن استعداده لسحب ٣٠ الف عسكري وكمية كبيرة من العتاد الحربي ، بما في ذلك الف دبابة ، من منطقة التقليص . وكان من المتوقع ، ان تجيب الولايات المتحدة على هذا بابداء استعدادها لتقليص قواتها في المنطقة المعينة ، وعلى نطاق لا اقل من الاتحاد السوفيتي . وقد اعربت شخصيات بارزة في المانيا الاتحادية وغيرها عن ارتياحها للاقتراح السوفيتي . وخيل لنا انه سيكون بالامكان اخراج مباحثات فيينا من الطريق المسدود . الا ان هذا لم يحدث ، مع الاسف . فقد اصطدمت المسالة بتاكيدات الدول الغربية اختلاقاتها التي تزعم فيها ان الاتحاد السوفيتي يحتفظ في وسط اوروبا بقوات اكثر مما يعلن رسميا متصورة ان هذه الحيل تسمح لها بالتملص من تقديم جواب ملموس على اقتراحات الدول الاشتراكية .

ان الراي العام العالمي يقلق قلقا جديا لظهور مخططات توزيع السلاح الصاروخي النووي في اوروبا الغربية وهو سلاح ذو مدى متوسط موجه ضد اهداف موجودة على اراضي الدول الاشتراكية الاوروبية وتشير انباء الصحافة الغربية الى البحوث الجارية حول امكانيات وضع صاروخ «بيرشينغ» المحسن الذي يصل مداه حتى ٢٥٠٠ كيلومتر ، في بعض الدول الغربية وخاصة في المانيا الاتحادية كما تشير الى وجود اقتراحات باستخدام نماذج اخرى من الصواريخ .

ان تنفيذ مخططات من هذا النوع ستؤدي حتما الى تشديد سباق التسلح في اوروبا . لذلك اقترحت البلدان الاشتراكية ان تجعل مسالة الاسلحة المتوسطة المدى في اوروبا مادة لنقاش تعالج اثناءه قضايا وجود القواعد العسكرية الاميركية في اوروبا . ويعتبر موقف الدول الاشتراكية هذا نتيجة منطقية لتحبيذها اجراء مباحثات حول جميع اوجه مسالة وقف سباق التسلح ونزع السلاح ، بما فيها تلك التي لم يتناولها البحث بعد . وقد جاء في بيان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي صدر في موسكو انه «ليس ثمة صنف من الاسلحة الا والدول الاشتراكية مستعدة للحد منه او تقليصه على اساس المراعاة الصارمة لمبدا عدم الحاق الضرر بامن اي من الاطراف» .

وقد اشار ليونيد بريجنيف اثناء المباحثات السوفيتية اليوغوسلافية الاخيرة الى ان الوضع الدولي الراهن لا يزال قلقا . وان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة تطالب باصرار ، بتحسين الوضع في العالم واكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري في هذه الظروف ، ان التوقيع المقبل على معاهدة تحديد الاسلحة الاستراتيجية «سالت - ٢» ومبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية الجديدة بصدد مسائل نزع السلاح انما هي موجهة لارجاع سباق التسلح القهقري ، لتعزيز السلام العالمي وامن الشعوب . والكلمة الان لبلدان الناتو وينتظر الراي العام العالمي منها جوابا دقيقا وواضحا على المقترحات البناءة للبلدان الاشتراكية .

خصائص الدستور السوفيتي الجديد

يسال القارئ كريستيان الموغويزي من نيجيريا :
ما هي الخصائص الرئيسية للدستور السوفيتي الجديد وما الذي يميزه عن دستور عام ١٩٣٦ ؟



ان الدستور السوفيتي الجديد عام ١٩٧٧ اي بعد مرور ٤١ عاما على اقرار الدستور السابق . لقد بنى السوفيت خلال هذه الحقبة المجتمع الاشتراكي المتطور . وقال ليونيد بريجنيف في خطابه حول مشروع الدستور السوفيتي الجديد «ان بناء الاشتراكية المتطورة يتيح لنا تكميل احكام القانون الاساسي الخاصة بحقوق المواطنين السوفيت ، الى حد كبير» .

ان بناء الاقتصاد الراقي والثروة الوطنية التي تضاعفت مرارا قد مكن من توسيع حقوق المواطنين التي تحدد اسس حياة الناس ، ومن حقوق العمل والاستراحة وحماية الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي الخ ...

وبالمقارنة مع دستور عام ١٩٣٦ اضيف في دستور عام ١٩٧٧ الى حق العمل ، حق اختيار المهنة ونوع الاشغال والعمل حسب الميول والمؤهلات والتعليم (المادة ٤٠) .

وتتوفر هنا كل الظروف لاختيار المهنة ونوع الاشغال . ويضمن هذا الحق ماديا ، فيعمل في البلاد نظام التعليم الثانوي الالزامي . ويزداد عدد الشبان والشابات الذين يحصلون على شهادة التعليم الثانوي في مدارس التعليم المهني الى جانب التعليم العام وعدا ذلك يمكن الحصول على التدريب المهني مجانا في المؤسسات الصناعية والمصارف الخاصة الخ .

مجموعة من نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وهم من اليسار الى اليمين-العامل الاوزبكي تيلاقوف ، ورئيسة استصلاح الاراضي في كولخوز «روسيا» في استراخان كولومينسا ، بطل العمل الاشتراكي ، البراد روجكوف ورئيسة فرقة زارعي الذرة في كولخوز «الشيوعية» نور اللابنا

صحيح ان اختيار المهنة يرتبط بالتعليم وان هذا الارتباط يزداد بمرور الزمن ، والطريق نحو التعليم العالي مفتوح في بلادنا امام الجميع فهو مجاني ، وبالاضافة الى ذلك تدفع الدولة منحا للطلبة . وان شهادة التعليم العالي يمكن ان يحصل عليها كل من يعمل . ففي الاتحاد السوفيتي شبكة واسعة من المعاهد المسائية ودراسات بالمراسلة ، دون انقطاع عن العمل . ويزيد عدد طلبة هذه المعاهد عن مليوني شخص .

وتتوفر الضمانات المادية كذلك لتطبيق حقوق المواطنين السوفيت الاخرى . فلناخذ على سبيل المثال حق السكن الذي تنص عليه المادة ٤٤ فمما يضمن هذا الحق ، -اولا- الوتائر العالية لبناء المساكن (ففي كل سنة يتلقى ١١ مليون مواطن تقريبا شققا جديدة) وثانيا-اجرة السكن الزهيدة .

وان الشيء الرئيسي في الدستور السوفيتي الجديد ، هو كما قال ليونيد بريجنيف «توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية» . فتنص المادة (٩) مثلا على توسيع مشاركة المواطنين في ادارة شئون الدولة والمجتمع . ويزيد عدد نواب مجالس السوفيت وهيئات السلطة المحلية في بلادنا عن مليوني نائب . ويعادل عدد النشطاء الذين يساعدون السوفيتات طوعا ، ٣٠ مليونا تقريبا . كما يعمل في هيئات الرقابة الشعبية ٩ملايين عضو منتخب ويشارك اكثر من ٥ ملايين مواطن في الاجتماعات الانتاجية الدائمة التي تعالج مع الادارة شئون المصانع والمعامل والمنشآت الخ .

وبعبارة اخرى يشارك اكثر من ربع المواطنين السوفيت البالغين في نشاطات تلك الهيئات .

وخلال الاربعين عاما الماضية منذ عام ١٩٣٦ ، طرات تغيرات كبيرة على حياة البلاد . وحصل ثلاثة ارباع العاملين على التعليم الثانوي والعالي وقلت الفوارق بين الطبقة العاملة والمثقفين الذين ازداد عددهم كثيرا وبين الطبقة العاملة والفلاحين وتقاربت جميع الطبقات والفئات الاجتماعية وازداد المجتمع تجانسا من وجهة النظر الاجتماعية . وتغير جذريا الوضع الدولي للاتحاد السوفيتي، وكل هذه التغيرات انعكست في الدستور الجديد .

لقد صيغت حقوق وحريات المواطنين السوفيت السياسية صياغة اكمل من السابق . وظهرت في الدستور جملة من المواد الجديدة ، مثل تلك التي يضمها الفصل الجديد بعنوان «التطور الاجتماعي والثقافة» . لقد سجل فيه التزام الدولة بابداء العناية بمواصلة تطوير التعليم والعلم والفنون وتحسين ظروف العمل ومعيشة المواطنين ولاول مرة ادخل في الدستور فصل يخص السياسة الخارجية . وجاء في ذلك الفصل ان الدولة السوفيتية تسير على سياسة السلام وتدعو لتعزيز امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع .

رائدة الفضاء الاولى

فالينتينا نيكولايفا-تيريشكوفا

يرجو القارئ خوان دياز خوارز من المكسيك ان نحدثه عن فالنتينا نيكولايفا - تيريشكوفا وعن اسرتها .

ذاع اسمها في العالم كله في ١٦ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٣ ، وقد قامت مركبة الفضاء «فوستوك-٦» التي تقودها اول رائدة للفضاء والوحيدة حتى الان ، فالنتينا تيريشكوفا ، قامت بـ٤٨ دورة حول الارض وعادت بسلام .

ويتذكر رائد الفضاء الدوريان نيكولايف ، زوج فالنتينا تيريشكوفا الذي قام باول تحليق فضائي له قبلها بقليل فيقول :

- جاءت مجموعة من الفتيات الينا في فصيلة ملاحي الفضاء . وكان عليهن ان يجتزن مرحلة الاعداد للتحليق وقد انهين هذه المرحلة بشكل كامل قبيل شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٦٣

وبعد ان تمت مع بافل بابوفيتش بتحليقنا ، انضممنا الى يوري غاغارين وغرمان تيتوف بمساعدة الفتيات على الاستعداد للتحليق . كنا نتقاسم معهن خبرتنا ونساعدهن بالعمل والنصيحة اثناء التدريبات . ولم يعد يذهب لساحة الانطلاق ذلك الفريق المعتاد ، الرجالي الصرف ، بل فريق مختلط ، واصبح الجو بالنسبة لنا نحن الرجال ، اكثر بهجة ومرحا .

واخيرا حل يوم انطلاق فاليري بيكوفسكي وبعده بيومين انطلقت فالنتينا تيريشكوفا ، كنا قلقين عليهما ، وبالطبع على فالنتينا بالدرجة الاولى ، اذ ان فاليري يصمد مهما حدث له فهو طيار ، اما فالنتينا فامراة .

لكن صوتها الرنان وتقريرها من الفضاء «انا تشايكا ، انا تشايكا صحتي ممتازة» قد طمانانا جميعا وكان يوم عودة فاليري وفالنتينا سالمين يوما بهيجا بالنسبة لنا .

... ولدت فالنتينا في قرية في المنطقة الوسطى من روسيا ، لاسرة فلاحية بسيطة في عام ١٩٣٧ واشتغلت اولا في مصنع الاطارات في ياروسلافل ، ثم في مجمع الانسجة التكنيكية (ياروسلافل مركز روسي قديم لصناعة الغزل والنسيج) ، وكانت الفتاة تدرس في الوقت نفسه .

وانهت بالمراسلة المعهد المتوسط للصناعة الخفيفة ، وكانت طوال هذه السنوات تمارس الرياضة وغدت مظلية ، وعندما قبلت تيريشكوفا في فصيلة رواد الفضاء كانت قد قامت بحوالي ٢٠٠ قفزة بالمظلة .

وقد لعبت نجاحات فالينتينا الرياضية وصحتها الممتازة وحتى كونها فتاة جميلة دورها في ان غدت رائدة الفضاء رقم ١ ، ولاشك في ان كل من كانت له علاقة بهذا التحليق ، بمن فيهم المصمم العام ، كانوا يودون ان تكون رائدة الفضاء الاولى جميلة .

وواصلت فالنتينا دراستها بعد تحليقها الكوني ، وانهت اكاديمية جوكوفسكي للهندسة الجوية ، وبدرجة امتياز . وفي عام ١٩٦٩ انتخبتها النساء السوفيتيات رئيسة للجنة النساء السوفيتيات ، وها هي تتراس هذه اللجنة منذ عشرة اعوام . وقد انتخبت فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا اكثر من مرة نائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، بما في ذلك في الانتخابات الاخيرة التي جرت في شهر اذار (مارس) الماضي وهي الان عضوة هيئة رئاسته . كما انها عضوة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وحائزة على ارفع لقب عندنا لقب بطلة الاتحاد السوفيتي .

ولفالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا والدرية نيكولايف ، رائد الفضاء ايضا ابنة اسمها اليونا ، ولدت عام ١٩٦٤ وتنهي الان الصف الثامن في المدرسة ، ومن الطريف ان اندريه نيكولايف قد اخذ معه دميتها الصغيرة كتعويذة خاصة اثناء تحليقه في الفضاء في عام ١٩٧٠ . واليونا كوالديها مولعة بالرياضة ، فوالدتها اضافة الى رياضة القفز بالمظلة ، تحب السباحة والتزلج على الماء والريشة الطائرة ، لكنها تحب التمارين على الشبكة المشدودة (الباتوت) اكثر من اية رياضة اخرى ، وكذلك يحب الدريان نيكولايف العابا رياضية عديدة .

... بافلوفا

هذا هو سؤال القارئ شولداس من استراليا

لقد نظم الشاعر الفرنسي ايجين بوتيه نشيد «الاممية» في حزيران (يونيو) عام ١٨٧١ ونشره عام ١٨٨٧ ضمن مجموعة الاغاني الثورية . وكان ايجين بوتيه احد المشاركين في كومونة باريس عام ١٨٧١ وعضوا في اللجنة المركزية للحرس الوطني ومقاتلا . وقد نظم نشيد الاممية حين

من وضع نشيد الاممية ؟

كان يعيش في باريس مختبئا من البوليس بعد هزيمة الكومونة .

اما موسيقى نشيد الاممية فوضعها الملحن الفرنسي بيير ديغيتر عام ١٨٨٨ الذي التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٠ .

وكان بيير ديغيتر نجارا ماهرا ومغنيا في احدى فرق الغناء ، كما درس نظرية الموسيقى والعزف على مختلف الالات الموسيقية ثم انضم الى الحركة الثورية وكان قائدا لجمعية الغناء «قيثارة العمال» التي نظمها فرع حزب العمال في مدينة «ليل» .

وقد تم اداء نشيد الاممية لاول مرة في حزيران (يونيو) عام ١٨٨٨ في مهرجان عمالي اقيم في «ليل» وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي حظي النشيد بشعبية كبيرة في مراكز الصناعة بشمال فرنسا وبلجيكا وترجم نشيد الاممية الى لغات اخرى في التسعينات ونشر النص الروسي عام ١٩٠٢ .

وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا ترجم نشيد الاممية الى جميع لغات العالم تقريبا واصبح معروفا في جميع انحاء العالم . واصبح نشيدا رسميا للدولة السوفيتية حتى عام ١٩٤٤ عندما ظهر نشيد اخر للدولة السوفيتية وغدا نشيد الاممية نشيدا للحزب الشيوعي السوفيتي وللاحزاب الشيوعية الاخرى في العالم ونشيد البروليتاريا العالمية بوجه عام .

الحرية الدينية في الاتحاد السوفيتي

يسال القارئ كريستيان الموغويز من نيجيريا هل يضمن الدستور السوفيتي الحرية الدينية ؟

- تقول المادة ٥٢ من الدستور السوفيتي : «تضمن لمواطني الاتحاد السوفيتي حرية الاعتقاد اي الحق في اعتناق اي دين او عدم اعتناق اي دين ، واداء الشعائر الدينية ... وتمنع اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية» .

ويعاقب القانون الجنائي السوفيتي كل من يعرقل اداء الطقوس الدينية ويمارس التمييز ضد المتدينين في اي مجال من مجالات الحياة والعمل والدراسة .

وتشير المادة التي ذكرناها انفا الى فصل الدين عن الدولة ، ولكن ذلك لا يعني ان المؤسسات الدينية تسترشد في نشاطاتها بمبادئها وقواعدها الخاصة وباستقلال تام عن الدولة ، فعلى تلك المؤسسات وعلى المتدينين ان يراعوا القوانين السارية في البلاد . وهذا امر طبيعي لان الاديان والكنائس تعمل في اطار دولة معينة ولا توجد في العالم دولة تسمح لمواطن بان يخالف القانون باية حجة كانت ولوكانت دينية ، وهو مبدا تعترف به اليوم حتى الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تعلن طيلة قرون ان مبادءها قانون فوق اية قوانين اخرى . لقد جاء في الوثيقة المسماة «بيان حول الحرية الدينية» التي اصدرها مجلس الفاتيكان «ان على الابرشيات الدينية وجميع المتدينين ان يخضعوا للسلطات الشرعية ولا يخالفوا القانون العام .»

يمكن ان نذكر بعض الامثلة الملموسة التي تعطي فكرة عن وضع الكنيسة وحرية الدين في الاتحاد السوفيتي .

لقد سال الاسقف فاليريان زونداكس عميد المدرسة الكاثوليكية الرومانية في ريغا عاصمة جمهورية لاتفيا السوفيتية عما اذا قل عدد الابرشيات والكنائس والقساوسة في لاتفيا في عهد السلطة السوفيتية فاجاب بقوله ان عدد الابرشيات والكنائس لم يقل ابدا بل انخفض قليلا عدد القساوسة ولكنهم موجودون رغم ذلك في كل ابرشية كالمعتاد .

ومضى الاسقف زونداكس يقول «ان كثيرا من المدن والقرى اللاتفية بما في ذلك الكنائس ايضا ، قد دمرت اثناء الحرب العالمية الثانية وتحولت الى انقاض واطلال . فبذلت الدولة السوفيتية بعد الحرب قصارى الجهود لتعمير الاقتصاد الوطني ، واننا نشكر الحكومة على انها قدمت لنا انذاك كل مواد البناء التي كنا في حاجة اليها لتعمير وترميم الكنائس . وكل الكنائس الكاثوليكية الان في حالة جيدة وتجرى الطقوس حتى في تلك الكنائس التي تعتبر اثارا معمارية وتعنى بها الدولة بكل اهتمام . ولدينا في ريغا مدرسة دينية لاعداد رجال الدين . وقد ازداد عدد طلبتها في الاونة الاخيرة بنسبة ١٠٠٪ تقريبا . ولممثلي الكنيسة الكاثوليكية في لاتفيا علاقات مع الفاتيكان والكنائس والمنظمات الدينية الكاثوليكية في الخارج» .

وقد شهد كثير من رجال الدين الاخرين الذين يحتلون مناصب دينية عالية في الاتحاد السوفيتي على حرية الدين وضماناتها في بلدنا .

وكانت بليغة الدلالة تصريحات ممثلي الاديان من البلدان الاخرى الذين زاروا الاتحاد السوفيتي ، فلقد اكد القسيس فيلديبنغ كلارك رئيس اللجنة البريطانية للمؤتمر المسيحي السلمي وقرينته اللذان زارا بلادنا عدة مرات ، انه لم يتح لهما ان يتحدثا مع كبار رجال الاديان في الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل استطاعا اقامة اتصالات لا تحصى مع السوفيت خارج البرنامج الرسمي لزيارتهما ثم اعلن القسيس فيلدينغ كلارك وقرينته «اننا نعتبره امرا مؤسفا ان اكثرية الشعب البريطاني تقبل دون اي اعتراض الصورة الجامدة عن الاتحاد السوفيتي وكنائسه التي تعطيها اياها وسائل الاعلام الانكليزية ، بينما العلاقة بين الكنيسة والدولة في الاتحاد السوفيتي كما نرى ممتازة لدرجة من الصعب تصورها» .

زبارسكي

في مسجد موسكو

قداس في كنيسة الكسندر نيفسكي في مدينة تالين

الطيران المدني السوفيتي

يهتم كثير من القراء الاجانب بتطور الطيران المدني السوفيتي . ويرجون الحديث عن طائرات ايروفلوت ، وعن اعداد الطيارين في الاتحاد السوفيتي ، ومتى اقر يوم الطيران المدني .

ويلبي طلبهم هذا **يوري غوليشيف وفاليري نيكولايف** الموظفان في القسم الصحفي في وزارة الطيران المدني ، من خلال اجابتهما عن اسئلة القارئين اوشيين رابيا (الجزائر) والدكتور كلوديو بيرالتا كالينس (كوستاريكا) .

من تاريخ ايروفلوت

بمبادرة من لينين اسس في ٩ شباط (فبراير) عام ١٩٢٣ مجلس الطيران المدني السوفيتي ، وبذلك نشأت قيادة مركزية للطيران المدني ووضع الاساس لاستخدامه المنهاجي في العديد من فروع الاقتصاد الوطني وخاصة في مجال النقل والمواصلات .

وقد اصبح ذلك اليوم اي ٩ شباط ١٩٢٣ التاريخ الرسمي لنشوء الطيران المدني كفرع مستقل من فروع الاقتصاد وفي شهر آذار (مارس) عام ١٩٣٢ اطلق على الطيران المدني السوفيتي اسم ايروفلوت .

فخر «ايروفلوت»

في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٧ انطلقت طائرة «ايل-٦٢» السريعة لاول مرة من مطار شيريميتوفو بالعاصمة السوفيتية متجهة الى مونتريال ، بادئة بهذا رحلاتها الجوية المنتظمة . وتستطيع هذه الطائرة ان تقل من ١٢٢ الى ١٦٨ مسافرا ، ويبلغ مدى طيرانها ٩٢٠٠ كيلومتر وسرعتها القصوى في التحليق الافقي ٩٠٠ كيلومتر في الساعة وركبت محركاتها الاربعة في المؤخرة مما خفف الضجيج . والطائرة مريحة واقتصادية وسهلة القيادة . وتسمح اجهزة القيادة والملاحة فيها بالتحليق في جميع الظروف الجوية .

وتستخدم طائرة «ايل-٦٢» مجموعة من شركات الطيران الاجنبية منها «انترفلوغ» الالمانية الديمقراطية وشركة الطيران التشيكوسلوفاكية ولوت بولونيا وغيرها . وتقوم طائرة «ايل-٦٢» اليوم برحلات الى مونتريال ونيويورك وباريس وطوكيو وهافانا وكوبنهاغن وسنغافورة وليما وعدد كبير آخر من مدن العالم .

طائرة «الشحن» الجديدة «ايل-٧٦»

القمت الطائرة العملاقة «ايل-٧٦» المصنوعة في مكتب التصميم الذي يحمل اسم المصمم اليوشين ، الى اسطول ايروفلوت ، وقد اجتازت «ايل-٧٦» الاختبار ، خلال سنتين في ظروف الشمال السوفيتي الصعبة فكانت في عز الشتاء القاسي توصل الحمولات الى سيبيريا الغربية حيث يجري استثمار حقول النفط والغاز الجديدة .

وتسمح محركاتها القوية الاربعة بان تطير بسهولة بحملها الذي يبلغ ٤٠ طنا بسرعة ، تصل الى ٨٥٠ كيلومترا في الساعة لمسافة ٤-٥ الاف كيلومتر ويتيح نظام العجلات المولق استخدام المطارات الترابية للاقلاع والهبوط ولهذا اهميته الخاصة في ظروف المناطق الصناعية الجديدة .

وقد سجلت طائرة «ايل-٧٦» ٢٥ رقما قياسيا عالميا . وهي سهلة القيادة وموثوقة وتطير باطمئنان في اي طقس ، وفي اي ساعة من ساعات الليل والنهار وفي اية ظروف مناخية بين ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر و٤٥ درجة فوق الصفر .

وقد كيفت الطائرة بحيث تنقل الحمولات ذات الحجم الكبير وصناديق الشحن والاجهزة ذاتية الحركة على حد سواء . وتقوم الاجهزة الخاصة للتحميل والتفريغ التي زودت بها الطائرة بهذه العمليات بسرعة ودقة .

وقد بدأت «ايل-٧٦» بالعمل ايضا على الخطوط الدولية . فنقلت الخضار والفواكه من بلغاريا ، والمولد الكهربائي للمعرض السوفيتي في سويسرا ، ويحمل الحمولات الى الهند وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ ستبدأ «ايل-٧٦» رحلاتها على خط النقل الدولي الجديد لشركة ايروفلوت لوكسمبورغ-موسكو-فلاديفوستوك .

ايل-٨٦ طائرة الركاب الضخمة

صممت طائرة «ايل-٨٦» الجديدة لنقل ٣٥٠ راكبا مع الحقائب والبريد ومختلف الحمولات لمسافة ٤-٥ الاف كيلومتر بسرعة ٩٠٠-٩٥٠ كيلومتر في الساعة .

وينتسب هذا القطار الطائر الى الجيل الثالث من طائرات الركاب النفاثة . وقد ركبت تحت جناحيها اربعة محركات قوية واقتصادية وجهزت الطائرة باحدث معدات الملاحة الجوية وبثلاثة احتياطيات لكل جهاز من اجهزتها . اما نظام الهبوط الآلي فقد جعل منها عمليا ، طائرة تصلح لكل طقس . ووضع في مسند كل مقعد لوحة للاستخدام الفردي ، فيها ازرار للاضاءة ومكيف الهواء والمسجلة والمرافقة الصوتية للافلام التي اقيمت شاشات عرضها في كل من صالونات الطائرة الثلاثة . ويسهر على خدمة المسافرين اثنتا عشرة مضيفة . وسيحمل كل من المسافرين حقيبته بنفسه الى الطائرة ويتركها على الرف المناسب في قسم الحقائب الموجود في الطابق الاول .

وستبدأ طائرات «ايل-٨٦» هذا العام تحليقاتها المنتظمة اما الآن فهي تقوم برحلات تجريبية بين موسكو ومصايف البلد ، اذ انها ستعمل بالدرجة الاولى على هذه الخطوط التي تتعرض لضغط شديد اثناء فترة الصيف .

ايل-٦٢

طائرة «ايروبوس» ايل-٨٦ الجديدة

على مقعد الدراسة طيارو المستقبل

تملك ايروفلوت شبكة واسعة من المؤسسات التعليمية لاعداد الطيارين ويقبل في هذه المدارس الشبان الذين انهوا الدراسة الثانوية والمتمتعين بالطبع بصحة جيدة ، فهذا احد الشروط الضرورية لمهنة الطيار المسؤولة والمعقدة . وبعد اجتيازهم امتحانات القبول التي تعتبر الرياضيات المادة الرئيسية فيها ، يصبحون طلابا ويتلقون راتبا دراسيا الى جانب الطعام واللباس الموحد المجانيين . ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتين وعشرة اشهر . ويستغرق البرنامج النظري الخاص زهاء الفي ساعة ويشتمل على مواد مثل قيادة الطائرات والديناميك الهوائي وتصميم الطائرات والمحركات وعلم الارصاد الجوي .

ويخصص وقت طويل للطيران العملي على نموذجين من الطائرات : طائرات «التعليم الاولي» وطائرات «التخرج» ويتضمن هذا القسم من البرنامج تحليقات مع المدرب وتحليقات بدون مدرب مع القيام بحركات بهلوانية بالطائرة وبطيران ليلي . ولا يقل عدد ساعات تحليق خريج المدرسة عن مائة ساعة . ويعطيه هذا العدد من الساعات حق احتلال منصب طيار مساعد في طائرات الطيران القصير المدى ، لنقل البريد وفي الطيران الزراعي .

وفي بلادنا مدرستان عاليتان للطيران المدني ، ومبدأ الالتحاق بهما هو نفسه بالنسبة للمدارس المتوسطة انما زيد عدد امتحانات القبول وزيدت شروط القبول ، وفترة الدراسة فيها ٤ سنوات وشهران . ويتضمن برنامج الدراسة الى جانب مواد الهندسة العامة ، دورات محاضرات في مواد خاصة مثل تصميم الطائرات والمحركات والراديو الكترونيكا والمعدات اللاسلكية والكهربائية والملاحة الجوية والالات الحاسبة وغيرها ونذكر بالمناسبة ان طائرة «التخرج» في هاتين المدرستين معروفة جيدا في بلدان عديدة وهي الطائرة النفاثة «ياك-٤٠» وخلافا لمدارس الطيران المتوسطة التي تعد الطيارين للطائرات ذات المحركات الخفيفة ، تعد المدارس العليا مهندسين-طيارين للعمل على الاجهزة النفاثة .

بعد التخرج يقوم الطيارون بالخدمة على الخطوط الداخلية للطيران المدني وفقط بعد ان يطيروا نحو الف ساعة يصبحون اهلا لرفعهم الى مرتبة اعلى على ذلك النموذج من الطائرات ويأخذ قسم منهم دروسا خاصة بطيارى طائرات النقل .

ان بلوغ عدد ساعات معين في الطيران الليلي والنهاري وفي ظروف جوية معقدة والتمكن الناجح من التكتيك هما الشرطان الاساسيان في ترفيع الطيار من الدرجة الرابعة الى الدرجة الاولى . وطيارو الدرجة الاولى كقاعدة هم قائدو الطائرات النفاثة مثل ايل-٦٢ وتو-١٣٤ وتو-١٥٤ .

وفي المؤسسات التعليمية للطيران المدني السوفيتي ، يجري ايضا اعداد الطيارين والمهندسين والفنيين من ٥٦ بلدا اجنبيا ، وبعد الدراسة في المعاهد والمدارس المهنية ومدارس الاعداد العالي للطيران ، يتمكن الطيارون من قيادة الطائرات والطائرات العمودية بثقة وامان ، كما يستطيع المهندسون والفنيون ان يخدموا بمهارة اعقد اجهزة الطيران واكثرها تنوعا .

«سبوتنيك» يدعوكم

مطعم كرملين مدينة روستوف يستعد لاستقبال الضيوف

يسال القارىء الامريكي سكوت لين عن «سبوتنيك» مكتب سياحة الشباب الدولية وفيما يلي يتحدث الكسالدر كولماكوف النائب الاول لرئيس المكتب .

- يستقبل «سبوتنيك» الان نحو نصف السياح الشباب الاجانب الذين يأتون الى الاتحاد السوفيتي . وقد بلغ عددهم ٢٠٠ الف في العام الماضي كما ينظم «سبوتنيك» رحلات جماعية للشبيبة السوفيتية الى ٧٠ بلدا ويتيح «سبوتنيك» امكانية واسعة لاختيار الطريق السياحي ومختلف اشكال السياحة ، منها مهرجانات الفنون والمباريات الرياضية، وندوات اللغة الروسية في ١٤ مدينة من مراكز الثقافة الوطنية ، والاقامة في معسكرات الشبيبة في القرم والكاربات والقفقاس ومناطق بحر البلطيق وعلى ساحل بحر قزوين وفي ضواحي موسكو وعلى ضفاف الفولغا وفي روسيا الوسطى . والرحلات النهرية والبحرية والرحلات الى مراكز الاستجمام الجبلية ، حيث تتوفر امكانية ممارسة رياضة تسلق الجبال والتزلج على الثلج .

وتنتظر الضيوف الفتيان من بلدان القارات الخمس ، لقاءات عديدة مع الشبيبة السوفيتية في المؤسسات والنوادي ومعسكرات الشبيبة وحول «الطاولة المستديرة» وفي امسيات الصداقة .

ويلجا الفتيان والفتيات في العالم كله الى خدمات «سبوتنيك» بطيبة خاطر ، اذ ان الرحلة التي ينظمها «سبوتنيك» الى الاتحاد السوفيتي ارخص بمرتين تقريبا من السياحة العادية . فالدولة السوفيتية اذ تساعد على تطوير التبادل السياحي بين الشبيبة ، تقدم التسهيلات لدى ركوب القطارات وزيارة المتاحف ودخول المسارح والسينما .

وسينظم «سبوتنيك» اثناء اولمبياد-٨٠ في موسكو العابا اولمبية مصغرة ، وستستطيع الشبيبة ان تجرب قواها في الملاعب الرياضية كما سيحمل كل مشترك مدالية اولمبية صغرى الى بلده .

ويقيم «سبوتنيك» علاقات عمل مع اكثر من ٥٠٠ منظمة شبيبة وطلابية ونقابية وسياحية اجنبية .



يتضمن برنامج «سبوتنيك» السياحي زيارة مدينة روستوف

جمعية المكفوفين لعموم روسيا

تلبية لطلب القارىء الهندي ساجال كانتي موكهوبادياد ، اجرت مراسلتنا ناتاليا ليمكه حديثا مع بوريس زيمين رئيس المجلس العالمي لرعاية المكفوفين ، ورئيس المجلس المركزي لجمعية المكفوفين لعموم روسيا .

وكان زيمين قد التحق منذ حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ بقطعات الجيش السوفيتي ، التي خاضت الحرب الوطنية العظمى . وفي ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٣ جرح جرحا خطيرا افقده البصر . وهو يشغل منذ عام ١٩٥٨ رئاسة «جمعية المكفوفين لعموم روسيا» التي تأسست قبل ٥٣ عاما .

ان الاهتمام بفاقدي البصر وتأمين عمل لهم واعادة تأهيلهم قد بدأ عمليا مع الخطوات الاولى للسلطة السوفيتية للمكفوفين في بلادنا حقوق مساوية لحقوق المواطنين الاخرين في العمل والراحة والضمان المادي والتعليم ومن الطريف ان بين اعضاء الجمعية اناس مبصرون ، وهم اولئك الذين يشتركون بنشاط في عمل مؤسسات ومنظمات الجمعية . وتضم الجمعية في عضويتها الان ١٨٣ الف عضو لكل منهم راتبا تقاعديا .

س : العمى مصاب اليم يصيب البعض في ذروة ازدهار قواهم المبدعة ويعاني منه الاخرون منذ الولادة فكيف تساعد الجمعية الاطفال العميان او ضعيفي البصر في تلقي العلم ؟

ج : لقد انشئت رياض خاصة للاطفال بين الثالثة والسادسة تجرى فيها معالجتهم وتربيتهم جنبا الى جنب وبين السابعة والثامنة عشرة يتلقى الاولاد التعليم الثانوي الالزامي للجميع . وتعليم واعالة الاطفال المكفوفين في مدارس خاصة مجانيان اي على حساب الدولة . والوالدان اذ يرسلان ابنهما الى المدرسة الداخلية لمدة خمسة ايام في الاسبوع يكونان مطمئنين على رعايته .

ويملك التلاميذ الذين ينهون مدارس المكفوفين الخاصة حقوقا متساوية في الالتحاق بالمعاهد العليا ويبلغ عدد المكفوفين من الفتيان والفتيات في معاهد الاتحاد السوفيتي اكثر من ٦٠٠ شخص يتلقون من الدولة منحة دراسية اكبر من منحة الطالب العادي بمرة ونصف ، اضافة الى التقاعد بسبب العجز .

وثمة مايقارب خمسة الاف منهم قد انهوا تعليمهم العالي ويعملون حقوقيين واقتصاديين واداريين الخ ويحمل ٢٤٠ شخصا منها لقب مرشح ودكتور في العلوم .

اما بالنسبة لغير الراغبين في الحصول على التعليم العالي ، فقد انشأت الجمعية مؤسسات تعليمية انتاجية يبلغ عددها الان ١٩٠ مؤسسة يعمل فيها ٥٨ الف كفيف ، يضاف اليهم ١٣٫٣٠٠ ممن يعملون في المعامل العادية ، و٦٨٩٠ في الكولخوزات والسوفخوزات .

ويتقن المكفوفون في المؤسسات المذكورة ، اكثر من ثلثمئة مهنة وامنت لهم ظروف عمل ملائمة مثل :

وفروع الانتاج الرئيسية في الجمعية هي الالكتروتكنيك والتكنيك اللاسلكي وبناء الماكينات والاجهزة ومعالجة المعادن .

وتنتج المؤسسات التعليمية الانتاجية اكثر من الفي صنف من المنتجات ، يصدر ٤٧ صنفا منها الى الخارج .

س : وما هو العمل التثقيفي والتربوي الذي تمارسه الجمعية بين المكفوفين ؟

ج : تحت تصرفهم عشرات المكتبات العامة الثابتة والمتنقلة ، كما تصدر مختلف انواع الكتب بحروف (بريل) ويسجل عدد كبير من الكتب على الاشرطة ، ويستعمل المكفوفون الات التسجيل مجانا . وتصدر جمعية المكفوفين مجلات «حياتنا» و«الدعوة» و«التلميذ السوفيتي» و«قراءات ادبية» ومجموعات مختلفة اخرى .

ويشترك اكثر من ٢٣ الف مكفوف في نشاطات الفنانين الهواة ويمارس ١٣ الف شخص منهم الرياضة بنشاط وتعقد في دور الثقافة ونوادي الجمعية ندوات وامسيات سمر للاعضاء .

س : هل لجمعية المكفوفين لعموم روسيا علاقات مع جمعيات المكفوفين في البلدان الاخرى ؟

ج : نعم . فلجمعيتنا علاقات مع جمعيات اكثر من ٨٠ بلدا في العالم لتبادل معها الخبرات والوفود .

تجميع مكثفات المحطات التلفزيونية في المؤسسة التعليمية الانتاجية رقم (٣) في لينينغراد

يسال القارىء فيكتور رايس من الولايات المتحدة الامريكية: هل استخدمت احدى الجمهوريات المتحدة حق الخروج من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ؟

جاء في المادة ٧٢ من دستور الاتحاد السوفيتي :

«حق الخروج بحرية من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية محفوظ لكل جمهورية متحدة» . وهذا الحكم ضمانة للمصالح القومية والسيادة لكل جمهورية متحدة داخلة في اطار الاتحاد السوفيتي . الا انه خلال كل زمن وجود الاتحاد السوفيتي لم ترغب اية جمهورية من الجمهوريات المتحدة في استعمال هذا الحق ، اذ ان جميع الجمهوريات المتحدة لا تملك لقبل الفضل الظروف لتطورها القومي في اطار الدولة الاتحادية السوفيتية بل وتتمتع بامكانيات اضافية مشروطة باتحادها .

اتحاد الجمهوريات الشقيقة

ان احد الاعمال الاولى لثورة اكتوبر الاشتراكية الظافرة هو اعلان حقوق شعوب روسيا ، الذي نص على حقها في تقرير المصير بحرية ، حتى الانفصال وتشكيل دولة مستقلة . والواقع ان فنلندا وبولونيا قد احرزتا بهذه الصورة استقلالهما الوطني يشهد على ذلك .

الا ان الغالبية العظمى من شعوب روسيا ، بعد ان تحررت من الاضطهاد القومي وشكلت الجمهوريات السوفيتية قد اختارت طريق الاتحاد الاخوي وترسخت اسرة الشعوب هذه في عام ١٩٢٢ باقامة دولة اتحادية هي اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ان التعاضد الاخوي بالذات هو الذي ساعد بقدر كبير على تطور جميع شعوب الاتحاد السوفيتي . فاتحاد الجمهوريات يضاعف قوتها عشرات المرات ، ولذلك فمن الطبيعي ان تكون مخلصة لهذا الاتحاد ومتمسكة به .

نيكولايف

استخـــدام الطاقـــــة الشمسيـــة في الاتحـــــاد السوفيــــــتي

طلب القارىء جان الدرســــون من الولايات المتحدة ان نتحدث عن استغلال الطاقة الشمسية في بلدنا . ويلبي طلبه هذا فيكتور سولداتينكوف ، الدكتور في فلسفـــة العلوم التكنيكية ، في مقاله المنشور ادناه :

يعير الاتحاد السوفيتي اهتمامـــا كبيرا لتطوير الابحاث في مجـــال استغلال الطاقة الشمسيـــة . اذ ان استخدام طاقة الشمس يتيح للاقتصاد الوطني حل مسالة هامة اجتماعيـــا واقتصاديا وهي تحسين ظروف معيشة الناس في المناطق الجافة من بلادنا .

فعند سفوح جبال كوبيت-داغ على مقربة من عشق آباد عاصمة تركمانيا انشىء معهد الابحاث العلمية لاستخدام الطاقة الشمسية التابع لاكاديميـــة العلوم في جمهورية تركمانيا السوفيتية باعتبار مناخها اشد حرارة بالمقارنـــة مع سائر الجمهوريات السوفيتية . ففي هذه الجمهورية تبقى السماء صافيـــة خلال ٢٥٠ يوما من ايام السنـــة ويتلقى كل متر مربع من مساحتها ما لا يقل عن ٧٠٠ الف حريرة من الطاقة الحرارية كل ساعة . وللمعهد ساحـــة خاصة تجرب فيها نمـــاذج تصاميـــم الهيليوتكنيك المختلفـــة من حيث فعاليتها واقتصادها .

ويعمل العلماء السوفيت في اتجاهين رئيسيين هما تحويل الطاقة الشمسية الى الحرارة ، وتحويلها الى كهربـــاء مباشرة .

ان تحويل الطاقة الشمسيـــة الى حرارة امر غير معقد تكنيكيا . فـــان المرايا المكافئة التي تركز الطاقـــة الشمسية ، تمكن من جمعها في بؤرة واحدة بحيث تبلغ الحرارة فيهـــا ٣ آلاف درجة مئوية . وان اشعـــة الشمس المتركزة في حزمة بواسطـــة المرايا تستطيع ان تعطي من الطاقة ما يكفي لصهر المعادن وصنع البخار العالي الضغط في المراجل المائية .

وفي احد فنادق مدينة سيمفيروبول بالقرم يستخدم جهاز تدفئـــة يعمل بالطاقة الشمسية ويقوم هذا الجهـــاز بتدفئة الفندق وتزويدها بالماء الساخن في الايام المشمســـة ، وفي ايام الشتاء حين يصبح النهار قصيرا يحل محله نظام التدفئة العادي المعتمد على استخدام مرجل الغاز العادي .

وقد دخل حيز العمل في عشق آباد عدد من المساكن تقوم بتهويتها اجهزة تعمل بالطاقة الشمسيـــة . وهذا امر مهم في ظروف مناخ تركمانيا الحـــار وقد تم في الجمهورية تصميم عدد غير قليل من الاجهزة العاملـــة في مختلف فروع الاقتصاد ، باستخدام الطاقـــة الشمسية . فمن بين تلك الاجهزة مثلا جهاز تحويل الماء المالح الى عـــذب العامل في احد مراعي السوفخـــوز «بهردان» لتربية الاغنام الاستراخـــان ويعمل هذا الجهاز منذ اكثر من عامين ويعطي مربي الضان ٦٠٠-٦٥٠ مترا مكعبا من الماء الصالح للشرب .

ويعنى العلماء كثيرا بفكرة انشاء محطات كهربائية تحول الطاقة الشعاعية الشمسية الى طاقة كهربائية . والطريق المجرب لبناء مثل هذه المحطـــات هو استخدام البطاريات الشمسيـــة في التكنيك الكوني اعتمادا على ما تحقق من انجازات في هذا المجال .

لقد صمم في الاتحاد السوفيتـــي ويجرب حوالي ٦٠ جهازا كهر ضوئيـــا لتغذية اشارات الملاحة على الانهـــر والبحار والبحيرات ، وللمضخات التي ترفـــع الماء من الابـــار في الصحراء وتغذية وسائل الاتصال وغيرهـــا من الاغراض .

يقيم علماء معهد الابحاث العلميـــة لاستخدام الطاقة الشمسية مجمعـــات مستقلة تعمل بالطاقة الشمسية فـــي المراعي الواقعة في صحراء قره قوم ويرعى في كل من تلك المراعي حوالي الف راس من الضان . ويضم كل مجمع هيليوتكنيكي من النوع المذكور محطة كهر شمسيـــة تبلغ طاقتها ثلاثـــة كيلوواطات . وتستخدم تلك الطاقـــة لاضاءة المباني وتغذية اجهزة الراديـــو ومضخة غير كبيرة وجهاز لتحويل الماء وتزويد مسكـــن راع تبلغ مساحتـــه ٣٠-٤٠ مترا مربعـــا بالماء الساخن وتهويته . ويضم المجمع الشمسي كذلك مشتلا لزراعة الكلوريلا التي تعتبـــر اضافة هامـــة لعلف الضان غنيـــة بالفيتامينات .

ومثل هذا المجمع الشمسي يمكـــن تركيبه خلال فترة قصيرة جدا ، في اية نقطة من الصحراء الامر الذي يمكن من استغلال الثروة الطبيعيـــة في صحاري قره قوم وقزل-قوم بآسيا الوسطـــى بصورة معقولة اقتصاديا .

وبالرغم من ان الاجهزة الكهرضوئية بسيطة الاستغلال والادارة فهي لا تزال عالية التكاليف فيما لو اعتمد عليهـــا لبناء محطات كهربائية تبلغ طاقتها الوف او مئات الالوف من الكيلوواط .

ويرى علماء تركمانيـــا في استخدام المولدات البخارية التوربينية طريقـــة اخرى لبناء محطات كهرشمسيـــة . ولا تتميز هذه المحطة الكهربائية العاديـــة الحرارة الا بطريقة تدفئة مرجل البخار حيث يجب تركيب المرجل في بؤرة تجمع الاشعة الشمسية المنعكسة من مئـــات المرايا المكافئة الجبارة . وتلك المرايا يجب ان تدور بدورها لتعكس اشعـــة الشمس الى المرجل ورفع الحرارة فيه الى درجة عالية جدا .

ويعمل العلمـــاء في الوقت الحاضر لتنفيذ مشروع بناء محطة كهرشمسيـــة من هذا النوع في احد منحدرات كوبيت داغ الجنوبيـــة . وستقـــوم المولدات التوربينية البخارية بتوليد الكهربـــاء لآلات رفع الماء الى منحدرات الجبـــال لاغراض الري . ومما يثير التفاؤل لدى العلماء وثقتهـــم بامكانيـــة تنفيذ هذا المشروع هو بعض الدراسات العلميـــة



ساحة تجريبيـــة . في تركمانيـــا السوفيتية

النظرية والتطبيقية .

هذا وتعمل اسرة المعهد الجديد الان لحل القضايا الاخرى المرتبطة باستخدام الطاقـــة الشمسيـــة وذات الاهميـــة الاقتصادية الكبيرة ، فمن المعروف ان احتياطات موارد الطاقة في العالم مثل الفحم الحجري والبترول والغاز الطبيعي محدودة وسريعا ما تستنفدها الصناعة المعاصرة الدائمة التطور . وفي مثل هذه الظروف يتخذ بحث المسائل النظريـــة والتطبيقية لاستخدام الطاقة الشمسية الحرارية اهمية ملحة . وليس مستبعدا ان يوضع شعاع الشمس في خدمـــة الانسان في حياتـــه اليومية ويستخدم لاغراض الانتاج في المصانع والحقـــول والحقائل .

مكافحـــة الاجـــرام – الرهـــان عـــلى الروح الانسانيـــة

سؤال : كيف تفسرون واقع وجود الاجرام في الاتحـــاد السوفيتي حتى اليوم ؟ وما هو مستواه ؟ حول هذا الموضوع يسالنـــا القارىء الاسباني انطونيو كينتانا .

— تشهـــد الاحصائيـــات على ان الاجرام قد بلغ في الكثير من البلدان الراسمالية مدى لا يقاس ويستمر في الاتساع . وفي معرض تاويلهم لهذه الظاهرة الشاذة يتذرع علماء الاجتماع الغربيون بتاثيـــر الثـــورة العلمية-التكنيكية : نمو المدن ، هجرة السكان الخ ... وهم في هذا المجال يتجاهلون كمامـــا ذلك الواقع وهو ان عواقب التقدم العلمي-التكنيكي الاجتماعيـــة تتوقف بقدر كبير على طابع النظـــام الاجتماعي حيث يتطور .

وتؤكد هذه الموضوعة بشكل مقنع تجربة بلادنـــا حيث يتقلص الاجرام بدأب . وقد تقلص في مرحلة مـــا بعد الحرب بمقدار ١٫٥ مرة في حين ازداد عدد السكان ٨٠ مليونا .

ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار الواقع التالي : ان حصة سكان المدن قـــد ازدادت منذ عـــام ١٩٥١ من ٤٠ الى ٦٢ بالمئة ، ومع ذلك يستمر مستوى الاجرام في الانخفاض والتقلص .

ونحن نفسر نجاحنا بواقع اننا قد قضينـــا على جذور الاجرام الرئيسية الا وهي الاستغلال والفقر والبطالـــة التي تصيب بشكل خاص الشبيبة في البلدان الغربية . وبكلمة اخرى، لقد قضينا على تلك الظروف حيث كانت هذه الجريمة او تلك ترتدي طابع الاحتجاج الاجتماعي ، وتصبح تحديـــا للظلم النظام الاجتماعي . وبديهي ان ذلك لم يقلل من عدد الاجرام وحسب بل وأثر في طابعه ايضا . وقد وضع في بلادنا منذ زمن بعيد حد للاجرام المحترف المنظم ، ولا توجد عندنـــا ظواهر شاذة مثل التخويف والمافيـــا وغيرهمـــا من الظواهر التي ترسخت في الغرب .

ومن المعروف ان عمر الاجرام يقاس بالوف السنين ، وتكمـــن مصادره خارج الاشتراكية التي هو غريب عنها في الحقيقـــة . ولكن حاول ان تقضي عليه بضربة واحدة . ان المسالـــة تتعلق بوعي الناس ، وهي مسالـــة حساسة للغايـــة . ولا تزال توجد رواسب قويـــة للتقاليد المعاديـــة للمجتمع ، واهمال . ويولي كل ذلك التربية لاجل اعمال الشقاوة، والنزاعات العامة ، والاختلاسات التي تشكـــل القسم الرئيسي من الجرائم التي تحدث في بلادنا .

ويتوفر لدى الدولة السوفيتية كل مـــا هو ضروري لاجل مكافحة الاجرام بفعالية : الميليشيا وهيئات التحقيق والمحاكم ... ومع ذلك يجري الرهان على العمل الوقائـــي ، التربوي الذي رفع في بلادنـــا الى مستوى سياسة الدولة .

اننا لا نسعى الى الصفح وتراعي بشكل لا يمس حتمية العقاب ، العقاب العادل ، حسب القانون ، ولكن غير الصارم والجائر . ولا تتلخص المسالة هنا في نزعة المجتمـــع الاشتراكي الانسانية وحسب ، بـــل وكذلك في الفائدة العملية . وقد اظهرت التجربة مدى وهمية محاولات حل قضية معقدة بهذه الدرجة كقضية الاجرام عن طريق الاكراه وحده . ان مجاله يتقلص في التشريع السوفيتي . وعلى سبيل المثال يطبق في بلادنا مبدأ العفو قبل انتهاء مدة العقوبة عن المساجين الذين يعون بعمق خطاهم ويسعون بالعمل المستقيم والسلوك المثالي الى التكفير عنه . كما تطبق العقوبة غير المرتبطة بالحرمان من الحرية (عندمـــا يرتكب المرء لاول مرة جريمة لا تشكل خطرا اجتماعيا كبيرا) ، الخ . ان الاهمية الوقائية لمثـــل هذه الاجراءات ذات الطابع الانساني عظيمة للغاية. واليكم بعض الوقائع : ان نسبة الانتكاسة بين الذين اطلق سراحهم قبل انتهاء فترة العقوبة ادنى بكثير بالمقارنـــة بالذين امضوا في السجن فترة العقوبة بكاملها .

هذا جانب واحد فقط للعمل في مجال تفادي الاجرام . وتقوم بـــه المنظمات التابعة للدولة والمنظمـــات الاجتماعيـــة . ولهذا الغرض انشئت مصلحة وقاية خاصة في الميليشيـــا نفسها مباشرة . واشكال هذا العمل مختلفة . ويجري بذل كل ما امكن من اجل كشف المقدمات التي يمكن ان تؤدي بالانسان الى نزاع مع القانون وفي الوقت المناسب . وبالتالي تتم الوقاية من الجريمة .

ونظرا الى ان الشبيبة هي الاكثر نزوعا الى خرق القانـــون ، فانه من الضروري ان نربي فيهـــا الاحترام الوطيد للقانون ، وهذا يعني تربية شابات وشباب اصحاء روحيا . ولاجل هذا الهدف توضع في المدن الكبيرة والمتوسطة برامج لاجل العمل الوقائي مع المراهقين . وهكذا تاخذ اللجان الخاصة بشؤون القاصرين لدى اللجان التنفيذية للسوفييتات المحلية تحت رعايتهـــا مـــا يسمى بالفتيان «المشؤومين» .

وعندما يدور الحديث حول الاجرام فاننا لا نسعى الى تبسيط مصاعبنا ومـــع ذلك وبخلاف راي الكثيرين من الاختصاصيين الغربيين ، فاننا نعتبر ان الاجـــرام ليس مقدرا . وبخلاف الراسمالية تتوفر في ظروف النظام الاشتراكي كل الامكانـــات لتخليص المجتمع من هذا الشر . ولنستشهد بما قاله نيقولاي شيليكوف ، وزير داخلية الاتحاد السوفيتي : «توجد في بلادنا الوف المناطق الماهولة التي لم تسجل فيها منذ مدة طويلة اية مخالفة خطيرة للقانون» .

ترى الا يعتبر ذلك مبررا للتفاؤل؟



القاء الدروس في مدرسة الاصلاحية



حفل العودة في الاصلاحية



«نحن معك يا فيتنام !» للرسام سوريالينوف

«اسجلت اسمك مع المتطوعين ؟» للرسام مور

اللافتـــــات السوفيتيـــــة

بطلب مـن جيمس موردوش (انكلترا)

منـــذ الايام الاولى للسلطـــة السوفيتية اندمجت اللافتات مع الشعب حسب تعبير كالينين المجازي ، ولاقت رواجا واعترافا واسعين . وقد احتلت مكانها فورا في سنوات الحرب الاهلية كادوات اعلام وتحريض نضاليـــة للحزب البلشفي . وهكذا كانت لافتات موور «هل تطوعت ؟» و«الجميـــع للدفاع !» و«ساعـــدوا !» واللافتات الهجائيـــة «نوافذ ضيا» التي كان يصدرهـــا ماياكوفسكي وتشيريمنيخ ولوحات دينيكـــا وليبيديف وماليوتين وغيرهم من الرسامين . وكانت هذه اللافتات اللوحات تفضح اعداء الطبقة العاملة وتدعو الى الالتحاق بالجبهـــة وتساعد على مكافحـــة الخراب والجوع والامراض والجهل . وفي تلك السنوات بالذات ولد النوعـــان الاساسيان من اللافتات-اللوحات السوفيتية . وتطورا في زمن الحرب الوطنية العظمى . ومن اشهرهـــا لوحـــات كوكرينيكسي ويفريموف وتويدزه ، مثل «الوطن-الام ينادي» و«التطويـــق» و«حلم لم يتحقق» .

وكان لكل مرحلة من مراحل تاريخ المجتمع السوفيتي اسلوبهـــا في فن اللافتات التي اتسمت بالوان مختلفة .

ولافتة اليوم تنير الاحداث اليومية في حياة الشعب وتتجاوب معها . منها اللوحات الجدارية الزخرفية التي تنسجم مع حلة المدينة التي ترتديها مدنتنـــا واللوحات الداعية الى الحفاظ على الاثار التاريخيـــة ، والعناية بالطبيعـــة واللوحات الدعائية والرياضية . ويمكن مشاهدة هذه اللوحات في كل مكان : في الشارع والمكتبة ودور السينمـــا وورشـــات البنـــاء والمؤسسات والملاعب .

من اجل الفضل لتنفيذ لاحتياجات الريف للفنان ليفين

قال الفنان د . موور «اللافتة شغيـــل مفكر ، متحمس ، مبتدع ومتنوع في وسائل العمل» .

وقـــد تطورت اللافتات المسرحيـــة والزخرفية في الفترة الاخيرة واقيم في موسكو منذ فترة وجيزة معرض رسامي المسرح والسينمـــا لعموم الاتحاد السوفيتي ، وعرضت فيه افضل اعمال الرسامين غالكوس وكسيليـــوف وليمسيك وغيرهم من رسامـــي هذا النوع .

قال بوريس يفيمـــوف مشيرا الى دور واهمية هذه اللافتات اللوحات : «ان رسامـــي اللافتـــات السوفيت كغيرهم من رسامي الصنـــوف الاخرى يفخرون بمـــا انجزوه فلنا مشهود باستجابتـــة الاحداث الهامة من حياة الشعب . هذا وقـــد صنعت ايدي كوكبة كاملة من الفنانين ، خلال ستين عاما ، عددا كبيرا من الاعمـــال التي يمكن تقييمها ليس باعمال منفردة ولا بسلاسل الاعمال ولكن بمراحل تاريخية كاملة كالحرب الاهلية وسنوات البناء والخطط الخمسية الاولى ، وفترة ماقبل الحرب والحرب الوطنية العظمى ، واخيرا فترة ما بعد الحرب والنضال من اجل السلام» .



ملصق «في الوحدة قوتنا» للرسام فيدار

من نجـــوم الغنـــاء السوفيت

تذكر ان نجما في اغاني المنوعات قد صعد بنفس السرعة التي صعد بها نجم آلا بوغاتشوفا .

في فترة قصيرة جدا كان اسمهـــا معروفا في حلقة ضيقة فقط من هواة فن المنوعات ، في برامج الاذاعة وفي الحفلات الموسيقية في الصالة الرائعة مع بول سلوبودكين . ثم صور آلا بوغاتشوفا في المسابقة الخامسة من نطاق الاتحـــاد السوفيتي بين مغني اغاني المنوعات الشباب . كان ذلك في شتاء عام ١٩٧٥ ، وبعد عدة اشهر من ذلك تحول اغنية «ارليكينو» القديمـــة للملحن والمغني البلغاري اميل ديمتروف ، الجائزة الكبرى في مهرجان «اورفيوس الذهبي» للاغنيـــة السوفيتية . وتصبح بادائها ، اغنية شعبية شائعة . ويصبـــح اسم آلا بوغاتشوفا الامع نجم في سماء اغاني المنوعات .

ولدت آلا بوغاتشوفا وترعرعت في موسكو ، في اسرة مهندسين . لكن هذه الاسرة كانت فنية في الحقيقـــة فوالدة آلا كانت تغني اغاني المنوعات في الماضي ، ثم فقدت صوتها اثناء جولاتهـــا في جبهات الحرب الوطنيـــة العظمى . وبدا الوالد عمله كفنان في السيرك ، ثم حارب ، وجرح واصيب برضوض ... وقصارى القول انهمـــا اضطرا الى تغيير المهنـــة ، الا ان الالحان والاغانـــي كانت تصدح في منزلهما باستمرار .

كان الوالدان يحلمـــان ان تصبح ابنتهمـــا عازفـــة بيانو . انهت آلا المدرسة الموسيقيـــة وانتسبت الى مدرسة ايبوليتوف-ايفانوف الفنية في قسم قيادة الجوقات وليس في قسم العزف على البيانو . فقـــد قررت ان تصبح مغنية .وكانت آلا ، في المدرسه المهنية هذه ، منظمة لسهرات الطلاب لا ينضب خيالها ولا تشح المكارهـــا الفنية . وبعد وقت قليل صارت تدعى للغناء في البرنامـــج «صباح الخير» وظهرت امكانيـــة اعتلاء خشبة مسرح المنوعات الغنائية ، لكن الفتاة كانت تتمتع بما يكفي من الحكمة والارادة لكي تنهي دراستهـــا اولا ثم تفكر بمهنتها الفنية .

وكان عملها المهني الاول في فرقة «الالكتـــرون الجديد» للعزف والغنـــاء حيث كانت تغني وتعزف على البيانو وتؤلف الاغنيـــات ، مكتسبة حريـــة الحركـــة على المسرح وشعور الثقـــة بقواها . ثم غدت الفرقة التي يقودها اوليـــغ لوندستريم بالنسبـــة لآلا مدرسة رائعـــة للمهارة . كما كان عملهـــا في فرقة «الشبان المرحين» مرحلة هامة في حياتهـــا الفنية . ففي هذه الفرقة احرزت آلا بوغاتشوفـــا نجاحها في المسابقة العامة كما ولدت في هذه الفرقة فكرة تحويل اغنيـــة «ارليكينو» (قام بتعديل الاغنية بافل سلوبودكين مدير «الشبان المرحين») التي سمحت للفنانـــة بان تظهـــر شخصيتها المتميزة .

وكان من العسير ، بعد «ارليكينو» تصور القمة الفنية التالية للمغنيـــة وفعلا بقيت بعض الوقت وكانها تدخر القوى للقيام بالقفزة التالية .

ثم عرضت دور السينمـــا فيلـــم «مزلة القدر» للمخرج الدار ريازانوف فكان الفيلم مناسبـــة جديدة للحديث عن آلا بوغاتشوفـــا ، اذ غنت فيه اغنيـــات ميكائيل تاريفرديف . كانت المهمة الموضوعة امام المغنية معقدة بما فيه الكفاية ، اذ كان عليهـــا ان تغني بدلا من الممثلة البولونية بربارة بريلسكـــا ، التي تقوم بدور بطلـــة تكشف بالاغنيات عن عالمهـــا الفكري وروحها للانسان الذي احبته ، وغنت



آلا بوغاتشوفا

آلا بحرارة وبساطة ، كاشفـــة وراء المعنى الرمزي الشاعري ، عن عالـــم عواطف المراة ، ذلك العالـــم الذي يتجاوز اطار الفيلم كثيرا . وكان هذا العمل قفزة بوغاتشوفا التالية .

ومع هذا تظل آلا بوغاتشوفـــا قادرة ان تدفـــع الجمهور الى الضحك والهتاف باغنيـــة بوريس رينشكوف «**الملـــوك يستطيعـــون كـــل شيء**» بضحكتها الساخرة وحريتها المسرحية الكاملة تخلق جميعهـــا جو التمثيلية الشعبيـــة المرة ، لتنتقل بعد دقيقـــة الى عالـــم شكسبيـــر في السونيت رقم ٩٠ التي اغنتها بنفسها متخفية تحت اسم مستعار هو فوربونوس :

ان كنت ستتوقف عن حبي ، فالآن،
الآن . والعالم كله يخاصمني ،
فليكن فقدك امر خسائري ،
لكن لا تكن اخر قطرة في حزني .

ثم من جديد تتالق مرحا في الاغنية الاطفال الهزلية اللذيذة «وماذا ينتظرنا بعد ؟» لادوارد خانك . ثم تغرقنـــا مجددا في عالم الانفعالات القوية في الاسطورة الشعرية «المراة التي تغني» من تاليفهـــا بالاشتراك مع الملحن ليونيد غارين ، او في الحزن الهادىء في «مولولوج ليدا» من تلحينها وكلمات اوسيب ماندلشتام .

ولدى آلا بوغاتشوفا موضوعها الخاص هو العالم الداخلي للانسان . فليست عواطف الرثاء هي التي تثير القلق في نفسها ، بل العواصف . ولوحة الوانها العاطفية جليـــة التناقض . واوضح مثال على ذلك اغنية «ارليكينو». لكنها في الاغنيـــة «المراة التي تغني» وفي الاغنية «فرخ طائر الغرنوق» لخانك وفي اغنية مارك مينكوف «الحب لا يجحد» واغنية الكساندر زاتسيبين «وداعـــا ايها الصيف» تجمـــع بين النبرات الدرامية والبهيجة ، وكآبة الفراق مع الايمـــان المشرق بالحب . والطريف في الامر انه كلما كانت الاغنية اعمق واكثر تعقيدا عاطفيا ، وكلما كانت اصعب على الاداء الصوتي كلما غنتها الفنانة على نحو افضل . لذلك يحز في النفس عندما نرى آلا وقد خانهـــا ذوقها ، وعندما تضيع نفسهـــا على الاغنيات الفارغة . والانسان الموهوب فعلا-وآلا بوغاتشوفـــا موهوبة جدا- يمكن ان يتكشف فجاة في ناحية غير متوقعة اطلاقا ، لكن لابد ، من اجل ذلك ، من مادة شعرية وموسيقيـــة حقيقية .

«ان آلا بوغاتشوفـــا ليست فقط اكتشاف «اورفيوس الذهبي» وحسب بل اكتشاف فن المنوعـــات العالمي» هذا ما قاله الملحن البلغاري الكساندر يوسيفوف مدير شركة اسطوانـــات «بلقان تون» ، قبل اربع سنوات .. ولم يخطىء .

لينا زافادسكايا

ليف ياشين يتحدث للقراء

يطلب القارئ، امادو ثيان من السنغال ان نحدثه عن لاعب كرة القدم السوفيتي المعروف ليف ياشين . وقد اجرت مراسلتنا تاتيانا ليمكه حديثا معه .

دافع ليف ياشين عن مرمى نادى «دينامو» لاخر مرة فى عام ١٩٧١ وكان قد انتسب اليه فى عام ١٩٥٣ ولا يزال اسمه يثير اعجاب محبى لعبة كرة القدم . ومما يؤكد ذلك ان اسم ياشين قد ادرج مؤخرا فى قوام فريق رمزى لكرة القدم بناء على نتائج استفتاء حول لقب افضل لاعب كرة قدم فى اوروبا . وقد اجرت هذا الاستفتاء مجلة «فرانس-فوتبول» الاسبوعية الفرنسية .

قال ليف ياشين مجيبا عن سؤال حول عمله فى الوقت الحاضر :

— ارتبطت حياتى بكرة القدم منذ ان كنت فى السادسة عشرة من العمر عندما كنت اشتغل فى مصنع الطائرات بمدينة توشينو (التى اصبحت الان ضمن مدينة موسكو) ، اذ اصبحت حارسا لمرمى فريق كرة القدم فى المصنع . وبدأت اللعب ضمن فريق «دينامو» الرئيسى منذ عام ١٩٥٣ ان الزمن يجرى فعلا بسرعة كبيرة ويخيل لى اننى قد شغلت بالامس فقط مكان حارس مرمى «دينامو» الشهير اليكس خوميتش .

واعمل الان مدربا للفرق المنتخبة اوبضمنها المنتخب الاولمبى السوفيتى لدى مديرية كرة القدم التابعة للجنة الاتحاد السوفيتى لشؤون الرياضة) وانا مسؤول عن اختيار اللاعبين والتمارين واجراء اللقاءات الدولية وعن اشتراك الفرق السوفيتية فى بطولات اوروبا والعالم ومباريات الكؤوس .

س : من المعلوم انك كنت بطل الاتحاد السوفيتى واوروبا ، وفزت ببطولة العالم والالعاب الاولمبية عام ١٩٥٦ . فكم مرة لعبت فى منتخب الاتحاد السوفيتى واية مباراة تتذكرها اكثر من غيرها ؟

ج—حرست مرمى منتخبنا ٧٨ مرة اما المباراة المشهودة فهى بالطبع ضمن فريق منتخب العالم . اذ انه لشرف كبير ان العب فى مثل هذا الفريق ، لابل ان اكون رئيسه وللاسف فاننى «العب» الان فى منتخب رمزى فقط .

— ما كان موقف ذويك من ولعك بكرة القدم ؟

— لقد رحب الوالدان بذلك وشجعانى . اما زوجتى التى تعرفت بها عندما كنا نعمل سوية فى المصنع فكانت تساعدنى دائما وكانت متحمسة لذلك وتفيدنى بنصائحها . ولدينا الان ابنتان ، ويظن الكثيرون اننى اود لو كان لى ابن ليتابع تقاليد كرة القدم . الا اننى غير موافق على هذا الرأى وارى ان الموهبة وحب الرياضة يندر جدا ان ينتقل بالوراثة .



نزول ليف ياشين الى الساحة يجعل هدفنا صعب الاقتحام

البرامج الفنية فى التلفزيون السوفيتى المركزى

برجاء القارئ الكوبى لربران .

تفئ شاشات التلفزيون يوميا فى بيوت ملايين السوفيت ويشمل البث التلفزيونى اليوم اكثر من ٨٠ بالمئة من سكان البلاد . وتمتد شبكة مراكز التقوية اللاسلكية والكابلات الى آلاف الكيلومترات لايصال الاشارات التلفزيونية من موسكو الى اقصى بقاع بلادنا ، وذلك بالاشتراك مع اقمار المواصلات الكونية .

والتلفزيون السوفيتى الموجه لخدمة مصالح الشعب ، اصبح مصدرا فعالا للمعارف ، ومصدرا لاطلاع الشغيلة على منجزات الثقافة الوطنية والعالمية .

وتشكل البرامج الثقافية فى التلفزيون السوفيتى اكثر من نصف حجم مجموع البث التلفزيونى المكرس لرفع المستوى الثقافى العام وزيادة الثروات الروحية عند كل انسان .

وتقدم جميع انواع الفنون فى برامج التلفزيون ، وخاصة فى البرامج التى تبث من موسكو والموجهة الى البلاد كلها وتحتل الافلام الفنية ، السينمائية والتلفزيونية ، جزء هاما من هذه البرامج .

ويقدم عمليا فى كل اسبوع عرض اول لاحد الافلام كحد ادنى . وتتمتع الافلام المتسلسلة ، ومنها الاجنبية بشعبية كبيرة . لعل سبيل المثال عرض التلفزيون المركزى فى عام ١٩٧٨ الفيلم التلفزيونى الانكليزى «ويليام شكسبير» والفرنسى «الخبز الاسود» والبلغارى «الطريق نحو صوفيا» وغيرها . وقد شاهدنا مؤخرا الفلسم التلفزيونى الفرنسى «جهان كريستوف» .

واضافة الى ذلك يمكن ان نشاهد يوميا فى البرنامج الاول او الرابع من التلفزيون المركزى افلام «الشاشة الكبيرة» فى زاوية «اول مرة على شاشة التلفزيون» و«شاشة فيلم المغامرات» و«على الشاشة فيلم منزل» وغيرها . ويقوم البرنامجان «جولة مع الافلام» و«رفيق مشاهدى الافلام» الشعبيان بالتعريف بالجديد من الافلام السينمائية المصرية وباخبار الاستوديوهات ومراكز التصوير السينمائى .

وبفضل التلفزيون اصبحت مسرحيات مسارح العاصمة وافضل المسارح الاخرى فى البلاد فى متناول مشاهدى التلفزيون ويعرض البرنامج الاول من التلفزيون المركزى المسرحيات مرتين فى الاسبوع ، ودخلت المسرحيات الاجنبية اكثر من مرة بيوت مشاهدى التلفزيون السوفيتى ونالت الاوبرات التى قدمها فنانو مسرح «لاسكالا» الايطالى نجاحا واسعا .

ويقوم التلفزيون ذاته باخراج المسرحيات . وقد عرضت فى الاشهر الاخيرة اعمال بوشكين وتشيخوف وفولكنول وكوبرين وغيرهم من كلاسيكيى الادب الروسى بعد نقلها الى الشاشة وكذلك ، تمثيليات تلفزيونية ماخوذة من مؤلفات بلزاك وبريستلى ومنفرواى وغيرهم من المؤلفين الاجانب. كما يقدم التلفزيون بانتظام اخبار الحياة المسرحية فى البلاد ويقدم لمحات عن الحياة الابداعية لسادة المسرح البارزين . وتحتل الموسيقى مكانا كبيرا فى البرامج التلفزيونية حيث تنعكس جميع الاحداث البارزة فى الحياة الموسيقية بهذه الدرجة او تلك فى البرامج التلفزيونية وتبث انباء المسابقات الدولية ومختلف مهرجانات الفنون المقامة فى الاتحاد السوفيتى على نطاق واسع .

يجرى ترويج الموسيقى الجادة فى برنامج «امسيات موسيقية للشبيبة» و«ساعة مع الفرقة السيمفونية الكبيرة» وغيرهما .

ومن شان برامج «الحياة الموسيقية» و«دكان الالحان» ان تطلع المشاهدين على الادبيات الموسيقية والاسطوانات الجديدة . كما يجرى نقل افخم مهرجانات الغناء الدولية فى سوبوت وفارنا وزيليناغورا وكولوبجيج وغيرها ويقوم ملايين المشاهدين بدور الحكم لتحديد الفائزين فى المسابقات الموسيقية التلفزيونية لافضل اغنية فى العام ، التى تقام سنويا . ويجرى التلفزيون بالاشتراك مع اتحاد الملحنين السوفيت مسابقة سنوية لافضل المغنين الشباب ، يحرز الفائزون فيها حق تمثيل الاتحاد السوفيتى فى المهرجانات الدولية .

وتلبية لطلبات المشاهدين تقدم برامج منوعات وتسلية مثل «البريد الصباح» ، «طلبات المشاهدين» و«فى بيتكم» وكثيرا ما تدرج فى برامج التلفزيون حفلات موسيقية لمغنين مشهورين ... المنوعات الاجنبية ... هذه الاغانى ...

لوضع برامج التلفزيون المركزى

«الجينس» وثقافة المواطن !

كتبت لنا السيدة بايولاده بعد عودتها الى بلادها اسبانيا من رحلة سياحية فى ربوع الاتحاد السوفيتى عن انطباعاتها الاخاذة عما رأته فى بلادنا وعن انجازاتنا وعن ازدهار الثقافة . والى جانب ذلك وجهت الى هيئة التحرير هذا السؤال : «لماذا تنحنى الشبيبة السوفيتية امام الموضة الاميركية ؟ فموضة الجينس ، مثلا لا يمكنها ان تغنى ثقافة الانسان» .

ان احد قوانين تطور الموضة فى عصرنا هو عالميتها لتطور الاتصالات الواسع يؤدى الى ان الجديد من الثياب الذى يولد فى بلد ما ، ينتشر بسرعة فى البلدان الاخرى . فالجزمات الروسية ، مثلا ، قد تأصلت حتى فى المناطق التى لا يتطلبها المناخ ووصلت قبعات الفرو التى تغطى الاذنين الى بلدان لا تعرف الشتاء الروسى القارس . كذلك يتمتع الجينس الاميركى ، وهو اللباس التقليدى لرعاة البقر ، برواج واسع الان فى العالم كله .

وترسخت مواقع الجينس فى بلادنا ايضا ، وخاصة عند الشبيبة . ويرى الفتيان والفتيات ان الجينس مريح فى العمل والاستجمام ، زد على ذلك انه متين ولا يتطلب عناية خاصة ويلائم جميع الاجسام . لذلك يزداد الطلب على الجينس كما يزداد انتاج اقمشته فى بلادنا ، حيث ينتج منه ما يقارب ١٠٠ مليون متر فى السنة . لكن القسم الاكبر منها من نوعية غير رفيعة وقد وجهت الصحافة السوفيتية فى الفترة الاخيرة انتباه قطاع انتاج الالبسة الجاهزة الى ضرورة التوسيع اللاحق لانتاج الاقمشة الجينس ذات النوعية الرفيعة ، والطلب عليها يسبق العرض بشوط كبير ، ولا تزال الصنوف الجيدة منه ، مفقودة من الاسواق مع الاسف .

لكن احدا فى مجتمعنا لا يعتبر موضة الجينس التى وصلتنا «انحناء» امام الثقافة الاميركية . ولحن اذ نفسح الطريق واسعا امام الجينس فاننا لا نخشى ان يلحق الاذى باخلاقنا ونمط حياتنا ، كما اننا ننطلق فى ذلك من قناعتنا بان اسلوب تفكير الانسان ونظراته لا تتحدد بحلته او بنسيج البنطال الذى يرتديه . ولا شك ان موضة الجينس لا تغنى ثقافة الناس ، لكنها كذلك لا تفقرها .

ان سمة ثقافة الانسان وصفاته الاخلاقية تتوقف قبل كل شئ على المجتمع الذى يعيش فيه ، وعلى تلك المثل التى يسعى المجتمع لغرسها فيه ، وكذلك على خبرة الانسان نفسه . ومن المعروف ان المجتمع الاشتراكى يهدف الى تطوير الانسان من جميع النواحى ، والى تلبية حاجاته المختلفة ، الروحية منها والمادية لذلك فاننا نقتبس افضل ما فى البلدان الاخرى من ازياء واقمشة فالموضة ، كما ذكرت ، قد اصبحت اليوم عالمية حقا .

ليديا سوكولوفا
مصممة ازياء

*

ازياء—٧٩

بدلة من الحرير الطبيعى من تصميم معهد الازياء فى موسكو

بدلة للصباح من تصميم احد مصانع الالبسة فى ليتوانيا السوفيتية



ماذا تعرف عن مترو موسكو؟

يعتبر مترو موسكو اكثر وسائط النقل شعبية فى العاصمة السوفيتية ، اذ ينقل عرباته يوميا ٦ ملايين راكب عادة ويبلغ هذا العدد احيانا ٧ ملايين راكب وهو يشغل المرتبة الاولى فى العالم من حيث عدد الركاب .

ان ابواب محطات مترو موسكو البالغ عددها ١٠٧ والواقعة فى مختلف انحاء العاصمة السوفيتية ، تفتح منذ الساعة السادسة صباحا وحتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، ومن سنة الى اخرى يزداد دوره بين وسائط النقل الاخرى ففى الوقت الحاضر تنقل عربات المترو حوالى ٤٠٪ من الركاب فى المدينة . ويبلغ طول خطوطه حوالى ١٨٠ كيلومترا وللمقارنة ان طول خطوط المترو بلغ عام ١٩٣٥ اى عند افتتاحه ، ١١٫٦ كيلومتر وكان ينقل انذاك ١٧٧ الف راكب يوميا ويشكل ذلك نسبة ٢٪ من الركاب الذين كانوا ينقلون فى موسكو يومذاك عام .

ان ادارة خطوط المترو الكهربائية معقدة جدا . ولذلك تقرر بناء مجمع جديد يتسع لمؤسسات ادارة سكة الحديد هذه وسوف يتألف المجمع الجديد من بنايتين تحتوى احداهما على ادارة المترو وستضم البناية الثانية «عقل المترو الالكترونى» وفى حالة زيادة عدد الركاب فى احد الخطوط بصورة مفاجئة ستقوم العدادات الالكترونية المركبة فى المحطات ، بابلاغ جهاز الادارة الاوتوماتيكية بذلك على الفور وهكذا ستتلقى هيئة ادارة الحركة امرا بزيادة عدد القطارات فى الخط المذكور زيادة معينة .

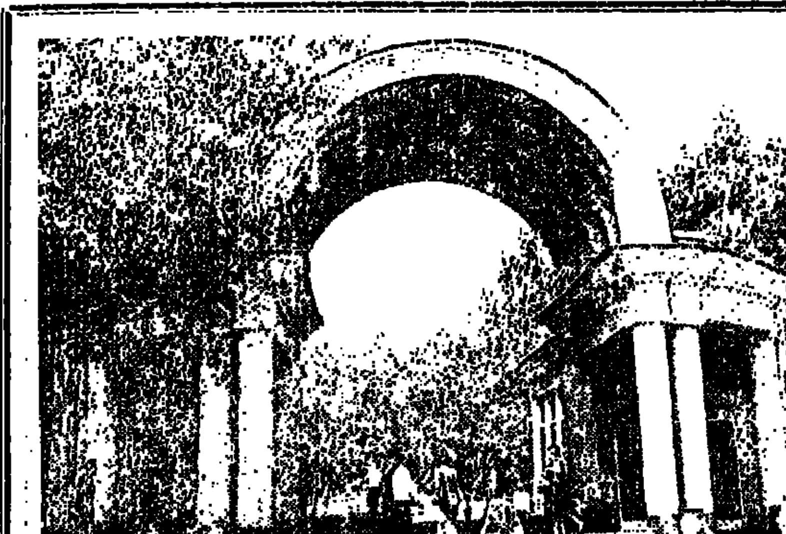
ويولى اهتمام خاص لتوفير اكثر ما يمكن من ظروف الراحة للركاب اذ تعمل الآن الاجهزة الخاصة بمراقبة المناخ داخل محطات المترو والعربات ويتم «تبديل الجو» فى المحطات اربع مرات كل ساعة وبدأ تطبيق نظام الادارة التلفزيونية الالكترونية لآلات التهوية والحرارة من مركز واحد . كما ان جميع المحطات مزودة بحواجز الكترونية تفتح امام الراكب الذى يدفع اجرة الرحلة . وتستعمل الآلات الحاسبة الالكترونية كذلك لحساب واردات المترو اليومية .

ونقول بالمناسبة ان سعر الرحلة الواحدة فى المترو فى اى اتجاه كان واية مدة استغرقت ، سواء فى موسكو او غيرها من المدن السوفيتية الست التى يوجد فيها مترو هى ٥ كوبيكات فقط اما سعر التذكرة فى مترو ميلانو فتعادل كما جاء ذلك فى كتاب الاتحاد الدولى لوسائل النقل ، المنشور بعنوان «مترو العالم» ٦١ كوبيكا ، وفى مترو يورك ٣٦ كوبيكا ومترو شيكاغو ومونتريال-٣٢ كوبيكا ومترو بروكسل ٢٦ كوبيكا .

واذا تحدثنا عن آفاق تطوير مترو موسكو فيجب القول ان طول خطوطه سيزداد حتى بداية الالعاب الاولمبية القادمة الى ١٩٦ كيلومترا . وستسير فى انفاق المترو عربات حديثة التصميم يتوفر فيها المزيد من ظروف الراحة ، وتزداد سرعة حركتها وتتسع للمزيد من الركاب وسوف تبلغ سرعتها فى الانفاق ١٠٠ كيلومتر فى الساعة .

ان التجربة المكتسبة فى موسكو تساعد بناة خطوط المترو فى المدن السوفيتية الاخرى ، كما ساعد الخبراء السوفيت فى بناء مترو هلسنكى ومرسيليا وبودابست وبراغ وصوفيا ووارشو وفى الهند . وان هذه الاتصالات المتبادلة النفع تنمو وتتسع .

فلاديمير سيشيدوبسكى

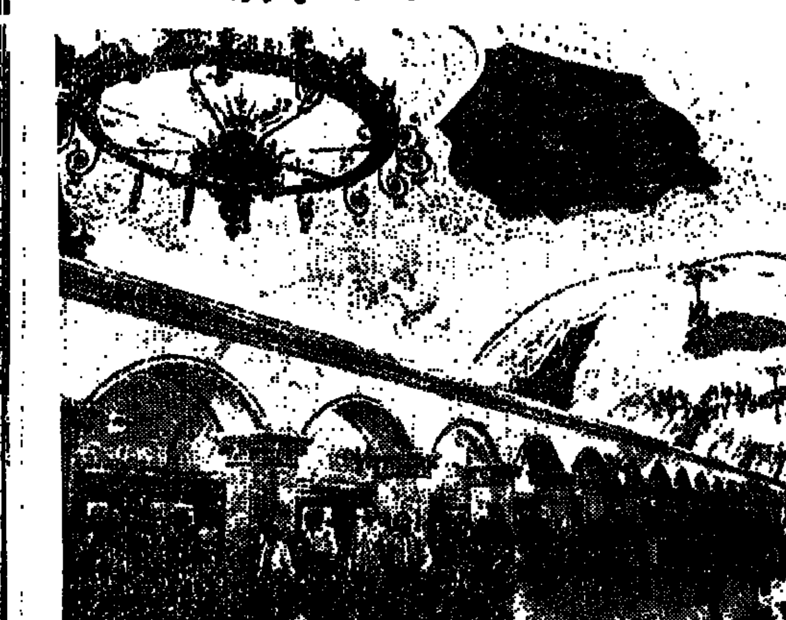


محطة (كروبوتكينسكايا) هى من اقدم محطات مترو موسكو اذ افتتحت عام ١٩٣٥ ويجلب النظر القوس الكبير فوق مدخلها المؤدى الى شارع غوغول .





محطة (بوشكينسكايا) التى افتتحت عام ١٩٧٥ وهى تقع مقابل نوافذ هيئة تحرير صحيفتنا .



محطة (كومسومولسكايا) على الخط الدائرى وتمتاز بسعتها وغنى زخارفها وهى اول محطات المترو بالنسبة للقادمين الى العاصمة من لينينغراد والشرق الاقصى وآسيا الوسطى

ان منظومة القيادة الاوتوماتيكية قد حلت محل احد سائقى المترو .



* افتتح فى كنيسة بطرس القديمة بمدينة ريغا عاصمة لاتفيا ، متحف للبناء والهندسة المعمارية . وبامكان من يزوره مشاهدة منظر المدينة وضواحيها من فوق برج الكنيسة الذى يبلغ ارتفاعه ١١١ مترا .

وليست هذه الكنيسة البناية القديمة الوحيدة التى اعيد اليها رونقها فى عاصمة لاتفيا ، فمشاريع تعمير المدينة وتطويرها حتى عام (٢٠٠٠) تهدف الى المحافظة على الشوارع والميادين القديمة ، والتوفيق بينها وبين الاحياء الجديدة . ويحرص المهندسون المعماريون اهتماما خاصا الى بناء احياء ريغا القديمة التى لا تزال مركزا للمدينة كما كانت قبل قرون وعادت الحياة الى عشرات البنايات القديمة .

فقد نظمت فى كنيسة (دوم) قاعة كبيرة للحفلات الموسيقية . وفى مقرى اتحاد التجار واتحاد الحرفيين السابقين تقدم نشاطاتها الآن الفرقة السمفونية ودار ثقافة النقابات . وظهرت فى الشوارع مصابيح تشبه مصابيح الغاز من حيث اشكالها .

وللاحتفاظ بسمات مدينة القرون الوسطى لاتكتفى السلطات بترميم البنايات العريقة فحسب ، بل منعت مرور السيارات ضمن حدود المدينة القديمة ، وستكون شوارع ريغا القديمة تحت تصرف المارة والسياح .

* زار مدينة فولغوغراد البطلة منذ مطلع هذا العام لصلف مليون سائح من اكثر من ٥٠ بلدا ، افلمت لهم خطوط سياحية جديدة



بدء بيع بطاقات اولمبياد—٨٠

بدأ فى موسكو بيع بطاقات حضور الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ ويبلغ عددها الاجمالى ٨٫٥ مليون بطاقة ، وهذا اكثر بكثير مما بيع فى كل من الاولمبيادين السابقين فى ميونيخ ومونتريال . ويخصص ثلث عدد البطاقات ، اى ١٫٧ مليون بطاقة لتوزيعها فى الخارج ، حسب التقليد المتبع .

وقد حدد منظمو اولمبياد موسكو بالاشتراك مع اللجان الاولمبية الوطنية المعنية ، الحصص الاولية من البطاقات السياحية ١٣٢ بلدا ، وقد اخذ بالاعتبار لدى توزيع البطاقات شعبية هذا النوع او ذاك من الالعاب الرياضية فى هذه البلدان ، واشتراكها فى الحركة الاولمبية وعدد الفرق الوطنية فى الالعاب الاولمبية وتقوم بتوزيع البطاقات السياحية وتذاكر حضور الالعاب شركات سياحية ضخمة عينتها اللجان الاولمبية الوطنية ، فى (٧٧) بلدا .

وبصدد الفرق فى عدد بطاقات حضور الالعاب المعروضة للسائحين الاجانب بين اولمبياد موسكو-١٩٨٠ واولمبياد ميونيخ ومونتريال السابقين ، نشير الى ان عددها فى الولايات المتحدة الاميركية ، مثلا كان (١١٨) الف تذكرة الى اولمبياد ميونيخ اما عددها المعروض الان لحضور السائحين الاميركان اولمبياد موسكو ، فيبلغ ٢١٩ الف ، وحصلت كندا فى عام ١٩٧٢ على ٢٢ الف تذكرة ، بينما يبلغ عددها فى العاب موسكو ٥٤ الفا .

ويقع الطلب الاكبر على تذاكر حضور المباريات الاولمبية فى العاب كرة السلة والملاكمة والعاب القوى والجمباز والسباحة والكرة الطائرة ، الى جانب اهتمامات محلية ، فقد ظهر فى الارجنتين مثلا اهتمام كبير بمباريات الفرق النسائية فى لعبة الهوكى على العشب .

وقد وصلت طلبات عديدة برفع عدد البطاقات ، وستدرس هذه الطلبات بعد انتهاء المرحلة الاولى من بيع التذاكر (نيسان-حزيران) وعشية بدء المرحلة الثانية (تشرين الاول-كانون الاول) .

اثناء عروض فرقة «تشويا» للفنانين الهواة

فرقة تشويا للفنانين الهواة

كثيرا ما توحد كلخوزات بلادنا جهودها ومواردها لبناء المؤسسات التي تحتاجها ، كمصنع تعليب او معهد لشبكة الري . ويحدث احيانا ان توحد جهودها لحل مهمات التطور الثقافي في الريف حلا ناجحا . وهذا ما تشهد عليه بصورة خاصة ، خبرة فرقة «تشويا» التابعة لعدة كلخوزات في مقاطعة الطاي . وقد اسس هذا الفريق غير العادي من قبل كلخوزيي منطقة كوش-اغاتش بمقاطعة الطاي الجبلية ذات الحكم الذاتي ويحظى بشعبية كبيرة لدى النظارة سكان سهوب تشويا الجبلية العالية .

تمتد النجوة الصخرية بين الجبال المعرضة للرياح والمعروفة بسهوب تشويا على مسافة مائة كيلومتر تقريبا بين السلاسل الجبلية المغطاة بالثلوج . ارض قاحلة ، حتى ليبدو ان ما من شيء يستطيع ان يجلب الناس الى هذه المناطق.

الا ان سهوب تشويا تشتهر منذ القدم بتربية الماشية المتنقلة بقطعان الاغنام التي لا حصر لها وقطعان الماعز ذات الوبر الثمين وثيران التيبت الجبلية التي يتدلى صوفها حتى الارض والتي ترعى في السهب وعند سفوح الجبال وقد تطورت الزراعة المروية بسرعة في سهوب تشويا خلال السنوات الاخيرة . الا ان الراعي لا يزال كالسابق الشخصية الرئيسية فيها .

وتختلف حياة الراعي العصري اختلافا كبيرا عن الحياة التي عاشها اباؤه واجداده . فالعلف الذي يستنبت في الحقول المروية ، ويجلب من المناطق المجاورة يقضي على خطر نقص الاعلاف وهلاك الماشية في الشتاء القاسي . وقد امن الطيران والسيارات الصلة بمراكز التوقف البعيدة والخدمة الطبية للرعاة واسرهم وايصال المواد الغذائية والرسائل . ويتعلم اولاد الرعاة الان في المدارس الداخلية . ولا تجد في اليورتا (مسكن رحل اسيا الوسطى) العصرية الراديو فقط ، بل وجهاز التلفزيون الترانزستور . ومع ذلك يظل مركز توقف الراعي مكانا يبعد احيانا عشرات الكيلومترات عن اقرب مسكن . ويخيل لنا ، في هذه الظروف ان قسما كبيرا من سكان سهوب تشويا محروم تماما من متعة التعرف بالفنانين والراقصين والمغنين والعازفين . ولكن فرقة «تشويا» قد ساعدت في حل هذه المشكلة.

ويتحدث نيكولاي فورينكوف المشرف الفني على الفرقة قائلا :

يبلغ عدد مراكز توقف الرعاة في منطقتنا حوالي ٥٠٠ مركز في الشتاء ويزيد عددها عن ذلك صيفا . وقبل عشر سنوات اسست فرقتنا لمساعدتهم على التخلص من شعور الانقطاع عن الناس ولادخال البهجة في نفوسهم بعد عناء الصمت . وقد شكلت الكلخوزات التسعة في منطقة كوش-اغاتش هذه الفرقة . ويدفع كل منها سنويا الاشتراكات لشراء الالات وغيرها من المتطلبات الفنية . ويقوم مجلس خاص تابع للكلخوزات بحل جميع المسائل المتعلقة بنشاطها وتضم الفرقة افضل الفنانين الهواة ، الفائزين في مسابقة الانتقاء . هكذا ولدت فرقتنا التي يعرفها الان جميع سكان سهوب تشويا .

... عندما يكون عدد المؤدين ٢٥ شخصا وعدد النظارة من ٥ الى ٨ اشخاص لا غير ، فان اية فرقة اخرى تعتبر نفسها فاشلة ولا شك الا ان فرقة تشويا ترى في ذلك امرا طبيعيا فمن اجل اسرة او اسرتين تقوم سيارات الفرقة التي تحمل كلمة «تشويا» بسفرات بعيدة في الطرق الجبلية وهي تقدم سنويا نحو ١٨٠ حفلة وهذه الحياة المتنقلة لا تزعج الفنانين ، لان اكثريتهم من مربي الماشية السابقين ، واولاد واحفاد الرعاة .

وتقول ناديا سويليشيفا احدى فنانات الفرقة:

— يتوجب علينا بذل جهود كبيرة لاننا نهيء في السنة اربعة او خمسة برامج لكي نقدم للنظارة فقرات جديدة في كل مرة . ويعيش في منطقتنا الطايون وكازاخ وروس ، لذلك فان اغانينا تصدح بلغات مختلفة ، كما نؤدي رقصات مختلف الشعوب ، ولدينا الكثير من الاغاني والرقصات والالحان المنغولية ، فالاصدقاء المنغوليون جيراننا .

ان فرقة «تشويا» تسر المتفرجين بفن المحترفين . وقد تلقى الكثير من اعضائها تعليما في المؤسسات التعليمية في لينينغراد ونوفوسيبيرسك وبرناوول ثم عادوا الى فرقتهم الحبيبة .

ويرى فلاديمير خوخولكوف الملحن الالطائي الصديق القديم للفنانين الكلخوزيين ، ان اهمية الفرقة لا تقتصر على كونها تتيح لمئات الرعاة التمتع بالعروض الفنية فقط ، بل ان «تشويا» تلعب اليوم دورا بارزا في تطوير الفن الشعبي في الطاي . فالفنانون باحتكاكهم الدائم مع السكان المحليين يستوعبون الفن الشعبي ليمنحوه بعد ذلك حياة جديدة .

اورلوف

عشية ندوة العلماء

سيفتتح في موسكو ، في الاول من تموز (يوليو) المؤتمر البيطري العالمي . الواحد والعشرون ومن المتوقع ان يشترك فيه زهاء ٤٠٠٠ عالم من اكثر من ٦٠ بلدا . ويشمل برنامج المؤتمر مناقشة مواضيع مختلفة ، مثل التقدم العلمي التكنيكي وتوفير المنتجات الحيوانية والقضايا المعاصرة في الطب والبيطرة في المناطق الاستوائية ، وصحة الحيوانات وحماية البيئة وغيرها من المسائل . وقد زار موسكو مؤخرا وفد من الرابطة البيطرية العالمية برئاسة روبير فويوم . واطلعوا على سير الاعداد للمؤتمر . وفي مقابلة مع مراسلنا الكساندر بولسيشين ، قال روبير فويوم :

— هذه هي زيارتنا الثانية الى موسكو . فقبل عامين زرناها لاول مرة ، ومنذ ذلك الحين قامت اللجنة التنظيمية بعمل كبير جدا . واري من واجبي ان اقول اننا نقادركم ونحن نشعر انه قد اتخذ جميع ما هو ضروري ونحن واثقون من نجاح المؤتمر .

س: ما هي القضايا الرئيسية التي سيكون على اعضاء المؤتمر معالجتها ؟

ج : انها كثيرة جدا ، ومن العسير جدا ترتيبها حسب الاهمية . لكنني استطيع القول بان اللجنة التنظيمية قد حددت ١٨ قسما متخصصا ، والعمل في جميع الاقسام هام للغاية . واشير من بينها الى قسم علم تربية الدواجن . وهناك قسم سيعالج مسائل علم الجراثيم ، وقسم اخر لأمراض مختلف انواع الحيوانات ، وبخاصة امراض صغار الحيوانات ، وقسم لتربية الابقار والخنازير.

س : ارجو ان تحدثوا عن تعاون العلماء الدولي وكذلك عن تقييمكم لنجاحات علم البيطرة السوفيتي ؛

ج : لدينا شكلان من التعاون ، يجري اولها عن طريق المنشورات والصحف العلمية التي تطلع علماء مختلف البلدان على ابحاث زملائهم في البلدان الاخرى . ومع ذلك تتمتع المؤتمرات الدولية باهمية عظيمة اذ تتوفر للعلماء اللقاءا ليس فقط امكانية الحديث عن اكتشافاتهم وتجاربهم بل والتحدث مع اخصائيي البلدان الاخرى . ولهذا فالمؤتمرات هامة للغاية من اجل تطوير جميع فروع العلم .

وسنستطيع بفضل المؤتمر بالذات ان نطلع بالتفصيل على مساهمة العلماء السوفييت في علم البيطرة . ونحن على علم بنجاحات العلماء السوفييت منذ زمن بعيد ، ونثمن هذا النشاط تثمينا عاليا وعلي ان اضيف انه عندما اختارت لجنتنا الدائمة قبل اربع سنوات مدينة موسكو مكانا لعقد المؤتمر ، فان من قاموا بهذا الاختيار ، بمن فيهم انا ، اخذوا بالحسبان اهمية مساهمة العلماء السوفييت في العلوم البيطرية .

الليزر واستخدامه في الاقتصاد

بقلم ايفان كوفش
الدكتور في فلسفة الفيزياء والرياضيات

يسمى القرن العشرون بعصر الذرة والطيران والفضاء ، كما يمكن تسميته بعهد الليزر فقد بدأ استخدام اجهزة الليزر في كل مكان .

فيستعمل الليزر في الطب والاتصال الكوني والتليفزيون وغيره من الفروع . ويمكن بواسطة شعاع الليزر قطع الفولاذ وثقب الالماس وغيره من المواد الصلبة ، واللحام ، وهو يزيد من صلابة المعادن . ويفتح استخدام الليزر افضل طريق لحل المسالة الخاصة باشراف الانسان على عملية التركيب النووي الحراري . من المستحيل ذكر كل مهن الليزر الذي يصبح اكثر فاكثر جهازا عاديا مالوفا وهو ينتقل من المختبرات الفيزيائية الى الحياة العادية كما كانت تنتقل اجهزة الراديو والتليفزيون والدائن والثلاجات ومحركات الصواريخ والعقول الالكترونية .

فما هي افضلية الليزر على مولدات الضوء الاخرى العادية مثل الشمس والمصابيح الكشافة والغازية؟ من مميزات الليزر انه يولد ضوءا بلون واحد فقط وباتجاه واحد معين وبكثافة عالية ويعني توليد الضوء بلون واحد ان ذبذبة الموجات الضوئية لشعاع الليزر تتسم بسرعة واحدة محدودة جدا تعود الى خصائص البيئة التي تولد الشعاع ويمكن لمثل هذا الشعاع ان «يختار» من بين عدد كبير من الذبذبات المحتملة للجزيئة المعقدة ذبذبة واحدة فقط ويسرعها . وتستخدم ميزة شعاع الليزر هذه لتسريع التفاعل الكيميائي وتقسيم النظائر .

لا يفقد شعاع الليزر كثافته وقوته وهو يقطع مسافات طويلة جدا . ويرسل شعاع الليزر من الارض الى جهاز العكس على سطح القمر ثم يتلقى الشعاع المنعكس جهاز يقف الى جانب الليزر . وعن طريق قياس الفترة الزمنية التي وصل خلالها الشعاع الى القمر وعاد الى الارض يمكن تحديد المسافة بين الارض والقمر . وبمثل هذه الطريقة تقاس المسافة اليوم بدقة خيالية من وجهة نظر الفلكيين اذ لا يخطئون الا بعدة سنتمترات فقط .

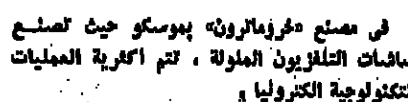
وبفضل كثافة شعاع الليزر المركز التي تزيد عن كثافة شعاع الشمس ملايين بل ومليارات المرات ، يمكن استخدام اجهزة الليزر الجبارة للمعالجة الحرارية لمختلف المواد ، فشعاع الليزر يدفيء ويصهر ويبخر حتى المعادن ، وكل ذلك بسرعة كبيرة جدا . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان جهاز الليزر يمكن وضعه على بعد من المواد او الاجزاء التي تتعرض للمعالجة ولذلك ليس من الضروري تثبيتها ، فيمكن ان نفهم لماذا بدا الان ادخال تكنولوجية الليزر في الصناعة على مثل هذا النطاق الواسع .

ومما يجدر بالذكر ان سبل معالجة المواد بواسطة الليزر ، المعروفة الان ، تم اقتراحها قبل امد بعيد لان الفيزيائيين اكتشفوا منذ زمن بعيد الامكانيات الهائلة التي تكمن في شعاع الليزر . ولكن تلك الاقتراحات ظلت مدة طويلة مجرد افكار تستند في افضل الاحوال الى التجارب في المختبرات . وذلك لان اجهزة الليزر كانت ذات قدرة لا تكفي لاستخدامها في الصناعة مثلا وكان من الضروري زيادة كثافة شعاع الليزر ليتحول الى اجهزة تكنولوجية ، لان كثافة الشعاع هي التي تحدد سرعة المعالجة والانتاجية في نهاية الامر . ولولا ذلك لظل استخدام الليزر امرا غير اقتصادي .

ان مسالة تصميم اجهزة الليزر ذات الفعالية العالية غدت الآن من اهم مسائل الالكترونيكا الكم وقد اكتشف العلماء الطريق الذي يجب السير فيه فمن الضروري قبل كل شيء ضمان مشاركة عدد كبير جدا من الجزيئات النشيطة كذرات ويونات وغيرها من التي تشيع الضوء . ولزيادة قوة الليزر الذي يعمل بالغاز مثلا يجب زيادة حجم الغاز وضغطه . ولكن حل هذه المسالة كان امرا غير سهل من الناحية الهندسية . فكان من الضروري ايجاد سبيل لاثارة احجام كبيرة من الغاز المضغوط بشدة وادخال الطاقة الى هذه البيئة النشيطة لكي تتحول هذه الطاقة الى شعاع ضوئي وكان العلماء في كثير من مختبرات العالم يبحثون عن هذه الطريقة . وقد اكتشفت في نهاية الامر في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في ان واحد ، وبصورة مستقلة تماما .

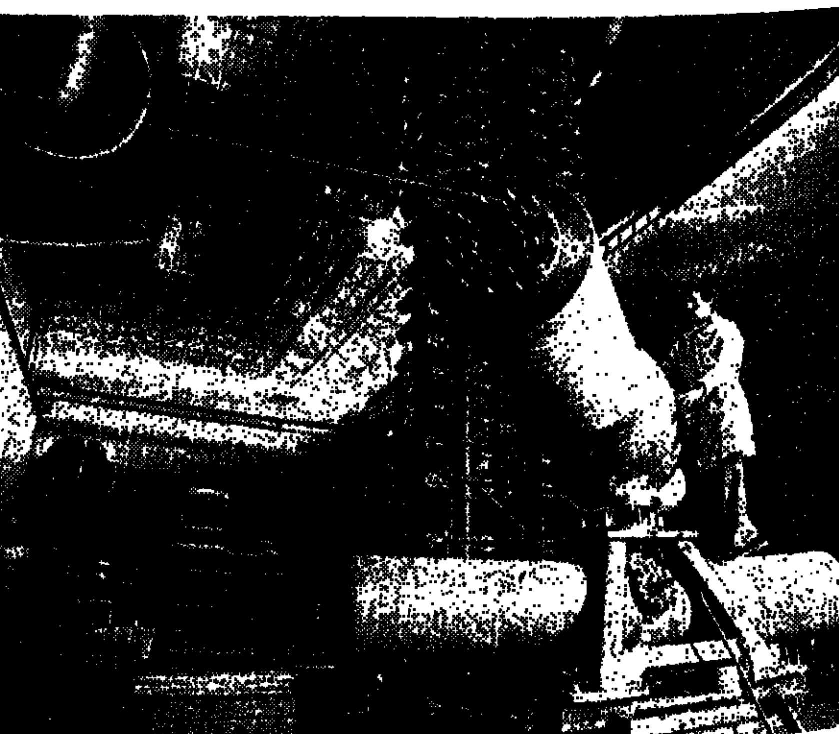
وقد تحقق اكبر نجاح في مجال الليزرات العاملة بثاني اوكسيد الكربون . واجهزة الليزر هذه عظيمة في الحقيقة من حيث استخدامها . ففي وسع اجهزة الليزر من هذا النوع والتي تبلغ قدرتها ١٠ كيلوواط صهر وقطع المعادن . وبواسطة اجهزة الليزر التي تولد الاشعاع بالذبذبات بحيث تبلغ مدة كل ذبذبة واحدا من مليار من الثانية يمكن رفع حرارة البلازما الى درجة تقارب الدرجة التي يجري فيها تفاعل التركيب النووي .

وقد سهل النجاح في هذا الاتجاه تحقيق نجاح جديد في اتجاهات اخرى . فقد اقترحت وتحققت سبل تكنولوجية اخرى لانشاء اجهزة الليزر الجبارة العاملة بالغاز . بذلك لم يعد صنع الليزرات الغازية القوية الصالحة للاستخدام في الاقتصاد مسالة علمية بل اصبح مهمة تكنيكية .



في مصنع «خرومالرون» بموسكو حيث تصنع شاشات التلفزيون الملونة ، تتم اكثرية العمليات التكنولوجية الكترونيا .

*



مختبر لاجراء التجارب على الاجهزة الكهربائية الجبارة

من هنا وهناك

« ضيوف » من الفضاء

يسقط على الارض سنويا ما لا يقل عن الف من الشهب . غير ان الناس لا يكتشفون الا ١٢-١٥ منها فقط . اما البقية فتسقط في المياه او المناطق المقفرة المنال . وتضم مجموعة الشهب الموجودة في بلادنا والتي بدأ تكوينها في القرن الماضي ، ١٥٠ قطعة وتنقسم الشهب من حيث تركيبها الى ثلاثة انواع اساسية هي شهب حديدية وحديدية-حجرية وحجرية . وتبرز بين الفصيلة الاخيرة الشهب الفحمية التي تحتوي على نسبة كبيرة من المواد العضوية (من نوع بيتروم).

وثمة صنف اخر من الشهب وتعني الشهب الجليدية . وهي كما يبدو نواة للنجوم المذنبة الصغيرة الحجم . وقد سقط شهاب جليدي واحد عام ١٩٧٠ في محافظة كييف وانكسر عند سقوطه متحولا الى قطع عديدة ، جرى جمعها ووضعها في اوان زجاجية ، ثم ذاب الجليد الكوني وبدات تتصاعد منه رائحة الامونيا والميثان وكبريتيد الهيدروجين .

ساحل عاج الماموث

تقع على امتداد ساحل مضيق دميتري لابتيف شمالي خط العرض الثاني والسبعين منطقة تسمى «اوياغوسكي يار» وتعتبر من اثار شرقي ما وراء دائرة القطب الشمالي ، ففي تلك المنطقة الشاسعة تنبسط مقبرة للماميث . وان الطبقة العليا من التربة المتجمدة «محشوة» ببقاياها كما يمكن العثور على عظامها حتى على سطح الارض.

ان نابي الماموث يشبهان بعد معالجتهما نابي الفيل العاديين من حيث سماتهما . فيستخدم السكان المحليون عاج الماموث منذ وقت بعيد لصنع مختلف مواد الزينة . وكثيرا ما يوفق الحرفيون المهرة بين النقش وصنع التماثيل .

وعرضت تحف النقاشين الياقوتيين في الاعوام الاخيرة في كثير من المعارض الوطنية والدولية كما اشترى بعض متاحف موسكو والمتاحف الاجنبية اروع هذه التحف لضمها الى مجموعاتها الفنية .

متحف الساعات

ثمة في متحف «كولومينسكويه» بموسكو مجموعة نادرة من الساعات الروسية القديمة . واقدم ساعة هي ساعة دير سولوفيتسكي ، التي صنعها الساعاتي سيميون سنة ١٥٣٩ ، وساعة دير بافنوتيف-بوروفسكي ذات الاجراس ، وساعة صنعها اسطه غرفة الاسلحة بيوتر فيسوتسكي سنة ١٦٧٣ . وتزدان بوابة المتحف بساعة برج ترن اجراسها كل ربع ساعة ، ويرن جرسها الكبير كل ساعة .

كلب الصيد الروسي

جمع الموسكوفي باخوموف مجموعة نادرة من المعطيات عن اجناس كلاب الصيد الروسية-السلوقية . واثار اهتمام المؤلف تعلق السلوقي بالانسان وجمال هذا الكلب العجيب ، فشرع منذ العشرينات بجمع كافة الدوريات الصادرة في روسيا عن كلاب الصيد . وانفق كثيرا من الوقت للعثور على الاعداد الكاملة «لمجلة الصيد» ، وهي اول دورية خاصة صدرت منذ سنة ١٨٥٨ حتى ١٨٦٤ وكتب باخوموف ستة كتب عن كلاب الصيد .

أقاصيص فكاهية

بقلم غينادي سيمار

حلـــم

كنت طوال حياتي احلم بالجياد . وهي ليست الجياد العادية التي تحمل المـــاء في مزارع الكولخوز . ولا تلك التي تنطلق كالسهم بمحاذاة مدرجات ساحات سباق الخيل ...

بل كنت احلم بجياد السيرك المدربة المروضة . وحالما افكر بها اتصور نفسي على الفور الى جانبها - في الاسطبل او الحلبة او في نزهة . وكنت احسس رائحتها . وامسح اعرافها النظيفة فتستجيب لي بحنان ، وتدس شفاهها في راحة يدي ... لعـــم كنت احلـــم ان اصبح فارسا في السيرك او حتى سائسا في الاسطبل ، شرط ان اكون الى جانب الجياد .

لكن للحياة احكامها . ولربما لا يتوقف الامر على الحياة ... بل على انا بالذات . ففي البداية المدرسة ، ومن ثـــم المعهد وبعده ... الزواج .

وحدثت زوجتي مرة في لحظة اردت فيهـــا الافصاح عما في جوانحي عن حلمي المكنون ، وقد حدثتهـــا بحماس ، وبكلمات تشبه الشعر ، بينما اجابتني نثرا :

– اف ... انني لا اطيق رائحة عرق الجياد .

ولماذا قالت ذلك !

– وعموما فانت لا تفكر بما ينبغي التفكير به . فيجب الا تفكر بالجياد ، بل بالاسرة والمستقبل . فمثلا ان ايليا سكورودوموف يستعد للالتحاق بقسم الدراسات العليا . وانت ماذا تفعل ؟

فاخذت استعد للالتحاق بقسم الدراسات العليـــا . وناقشت الاطروحة . وبعدها اخذت امارس التدريس ، والعمل العلمـــي وغير ذلك من المعارف العلمية . لكن لم يمر يوم دون ان افكر فيه بالجياد .

وهاقد انهيت عملي . وامس جرى توديعي بمناسبة احالتي الى التقاعد . وقالوا كلمات جميلة ، وتردد رنين الاقداح ... بينما كنت افكر بالجياد . وقررت ان اذهب في يـــوم غد للعمل في السيرك ولو بصفة سائس .

لكنني سمعت زوجتي في الصباح تقول :

– انك الان متقاعد ، فخذ احفادك واذهب معهم للنزهـــة !

فذهبت معهم ... الى السيرك .

هـــذه الاحاديـــث التليفونيـــة

كالعادة دائما رن جرس التليفون فجـــاة والتقطت زوجتي السماعة .

فقالت زوجتي بلهجة جافة :

– يطلبوك .

وقلت في السماعة :

– اسمعك .

فاجابني صوت نسائي ودود :

– ارجو دعوة فكتور ..

– انا سامعك ... نعم . اين ؟ ولماذا ؟ ... كلا ، كلا ، يبدو انك اخطات في الرقم .

ووضعت السماعة وهززت كتفي .

وتساءلت زوجتي بلا اهتمام :

– من هو ؟

فاجبت بهدوء :

– لقد اخطاوا في الرقم .

وقالت زوجتي بصوت متوتر :

– هذه ليست اول مرة . فكتور ، يجب علينا ان نتحاوث بجد .

ومرة اخرى رن جرس التليفون بالحـــاح ، فالتقطت زوجتي السماعة .

وانطلقت من فمها الكلمات الاتية :

– انه يخجل من التحدث بحضوري . وساخرج الان واترك لكما الفرصة ... لحديث ثنائي ...

وقد اضافت العبارة الاخيرةبصوت امراة عجوز شمطاء . كيف يمكن ان يتغير صوت الانسان ! .

– وهكذا لا داعي لشرح الامر ...

قالت زوجتي ذلك بصوت مبحوح وهي تحاول لبس الحذاء دون ان تنزع النعل . واخيرا تسنى لها ذلك لكن الوضع لم يكن مريحا . وادركت خطاها ، مما جعلها تحتدم غيظا بقدر اكبر واختطفت حقيبتها واغلقت الباب بشدة ، يا الهي ماذا سيحدث الان . فكرت بهذا في دخيلة نفسي ثم اعدت السماعة الى مكانها لم يعوزني سوى هذا .

ومرة اخرى رن جرس التليفون في الشقة الخالية كلهـــا فرفعت السماعة بخوف .

وتحدث صوت رجل قائلا برجاء :

– من فضلك اطلب لاروتشكا ، لارتشيك رجاء .

فسالته :

– اي رقم طلبت ؟ صحيح . آه . نعم ... ستاتي لارتشيك بعد قليل . ارجوك ان تخابر ، بعد فترة وجيزة .

قلت ذلك مبتهجا بتشف . واضفت وقد اعتملتني روح الانتقام :

– لقد رجت كثيرا ان تعيد المخابرة .

فشكرني الصوت الرجالي في السماعة .

كنت في غاية الابتهاج . لارتشيك ! اما لارتشيك فما ان صفت يفتح الباب حتى ومضت في خاطري دعابة ماكرة . تعال ، فقط ياعديمة المثال . يالارتشيك . هيا افتح ياباب . هيا ، ياسمسم! يا الله !

وسرعان ما اقبلت زوجتي راجعة ، وتوجهت حاملة الشبكة الحاوية على علب الحليب وهي تسير بكبرياء .

قلت بلا حماس :

– لقد خابروك . وطلبوا لارتشيك .

واضفت العبارة الاخيرة بصوت متوتر .

فاجابت زوجتي قائلة :

– ان الوحدة مضرة بك . او لم تستطع ابتكار شيء اكثر ذكاء من هذا ؟

وصرخ صوت في دخيلة نفسي يقول : –«هيا، خابر» ، واتجهت الى جهاز التليفون قائلا : «خابر» ، وقد استجاب لدعائي . قلت بصوت عذب :

– نعم . تفضل . لاريسا يطلبونك .

– استمع اليك ... نعم ، انا ... علوا ، مع من الحديث ؟ هم .. م .. الى اين ؟ ولماذا ؟ لقد اخطات الرقم .

عندما وضعت زوجتي السماعة قلت بلهجة تنم عن الانتقام :

– كل شيء واضح . يجب علينا التحدث بشكل جدي يالارتشيك.

ترجيعـــة الـــروح

كنت اتوجه الى محل التصوير الفوتوغرافي كما لو كنت ذاهبا لموعد غرامي . وعدلت عند مدخل المحل السحري هذا مرة اخرى ربطة العنق الجديدة ، ونفضت الغبار عن بدلتي الجديدة ، وعدلت تسريحة شعري ثم دخلت المحل .

وقال لي المصور بلهجة رجل اعمال ، عندما جلست على حافة الكرسي بوجل .

– اجلس وجنبك الي .

وعندئذ جلست وجنبي اليه والقيت نظرة جانبية على آلة التصوير وامرني رب التصوير الفوتوغرافي قائلا .

– ارفع ذقنك الى اعلى .

وعندها تذكرت على الفور رقيبنا في الجيش . اما المصابيح الساخنة التي كانت تنير بلا اي تأنيب ضمير فقد ذكرتني بساحة التدريب ، حيث كنت اتلقى منذ فترة قريبة التدريب العسكري .

وامرني المصور الفوتوغرافي مرة اخرى قائلا :

– بمرح اكثر ! كلا ، الان انظر الى هنا . هكذا .. كلا ... ضع يدك على ظهر الكرسي ، وراسك على مرفق يدك ... الذقن على المرفق ! انك لم تأت الى هنا لغرض النوم ! هكذا .. ان الصورة الفوتوغرافية الحقيقية هي ياعزيزي فن .. انها انطلاقة الروح !

وشعرت بالحر بشكل لايطاق . وتعبت ولهثت بسبب التوتر بينما انهمرت الدموع من عيني .

ثم سمعته مرة اخرى يقول :

– لاتتحرك . اجلس وانظر الي . هكذا ... ادر راسك وتطلع الى ... اكثر . واكثر !

وطق شيء ما في رقبتي .

وتابع رجل الفن يقول :

– ان التصوير الفوتوغرافي ليس مجرد صورة مسطحة بقياس ١٨×١٢ ، هو حركة الروح ! ويمكنك القول بانه الرقة والانفعال والتامل والفرح ، وقلت انه .. ترجيعـــة الروح ... تعال بعد ثلاثة اسابيع .

عدت اليه بعد مضي اربعة اسابيع . اذ اصابني الفرش ، وتبين انني مصاب بالتهاب في فقرات العنق . وتصوروا ان الصور الفوتوغرافية كانت جاهزة !

وتطلعت الى صورتي بانفعال شديد . فالبدلة بدلتي وكذلك ربطة العنق ... لكن هناك شيء ما للعينين ... فانهما كانتا تبدوان حولاوين في وجه اعوج ... لقد حالفني الحظ . وقيلا ان هذا المصور استاذ كبير في مهنته . ولقد صور كفنان حقيقي ترجيعة روحي كما حدثت منذ اربعة اسابيع مضت .

المـــــدق

(من حكايات شعوب الشمال)

كان يـا مـا كان عاش في قديم الزمان رجل عجوز. وكانت ثروته كلها تتالف من غربال ومغرفـة من الفضة ومدق من الخشب . ولم يكن لديه شيء اخر .

وهكذا عاش .

وذات مـــرة سمـــع ان المشعــوذ الغني المقيـــم في المنزل المجاور يدعو لوليمـة ثابين .

ذهب العجـوز الى الوليمـة واخذ معه الغربال .

لم يكن الغربال بسيطا فاذا وضعت فيـه رملا او ثلجـا وغربلت ينزل منـــه مختلف انواع الطعام .

وصـــل العجـــوز الى دار الساحر ، فوضع الغربال على مسطبه تجفيف السمك ، ودخل الى البيت .

قدم خدم المشعوذ للعجوز خمـرا احمـر . فجلس العجوز وبدا يشرب .

وفي اثنـــاء جلوس العجوز في البيت خـرج المشعوذ الى الفنـــاء وراى على المسطبـــة غربالا .

اخذ المشعوذ الغربال وراح يهزه . وفجاة بدأت تنزل من تحت الغربـــال ارغفـــة الخبـــز المتنوعة والفطائر .

ففكر المشعوذ : «يا له من غربال جيدا !»

ثم اخذ الغربال وخباه .

ولما استعد العجوز لمغادرة البيت ، بحث عن الغربال فلم يجده . وغضب ، ولـــم يكن بوسعه ان يفعل شيئا . ثـــم انصرف الى بيته .

وفي اليـــوم التـــالي دعـــى العجوز ثانية الى بيت المشعوذ واخذ معـــه في هذه المـــرة المغرفة الفضية .

لـــم تكن المغرفـــة ايضا بسيطة . فما ان تميلها قليلا حتى ينسكب منها الخمر .

وصـــــل العجـــوز الى دار المشعوذ ، وترك المغرفة على المسطبة ودخل الى البيت .

جلس فـــي البيت وبـــدأ يحتسي الخمر الأحمـــر . وفي تلك الاثناء خرج المشعوذ الى الفنـــاء وراى هناك المغرفـــه الفضيه . فاخذها وميلها قليلا فانسكب منهـــا الخمر دون توقف .

فكر المشعوذ : «ينبغي ان اسرق المغرفه ايضا»

وسرقها

خـرج العجوز فلـــم يجد المغرفه ، وبحث عنها طويلا ثم انصرف الى بيته .

وفي اليـــوم الثالث استعد العجـــوز للذهـــاب الى دار المشعوذ . ومضى الى العنبـر ولـــم يجد هناك غيـر المدق فاخذه معه .

لم يكن المدق ايضا بسيطا على الرغم من انه كان خشبيا.

اخذ العجـوز المدق ومضى الى دار المشعوذ . ومـــا ان وصـــل حتـــى وضعـــه على المسطبة .

وحينما جلس وبدأ يحتسي الخمر سمـــع الضيوف فجـاة صوت طرقات وضجيجـــا في الفناء .

فخرجوا وراوا المدق يضرب المشعوذ نفسه .

كان المشعوذ يصيح قائلا :

– اوى ، لاتقتلني !

اما المدق فكان يضربه على ظهـره ، لقـــد كـــان يضرب السارق .

ويصيح المشعوذ :

– اوى، لاتقتلني ! ساعيد الغربال ...

وقال العجوز :

– لا ، لقد كان لدي ايضا مغرفه .

هـــرع المشعوذ الى البيت واحضر الغربـــال والمغرفـــة وسلمهما للعجوز .

وحينذاك قال العجوز لمدقه:

– حسنا ، كف عن ضرب السارق !

اخذ العجوز غرباله ومغرفته ومدقه وانصرف الى بيته .

ومنذ ذلك الحين لـــم يزر المشعوذ .

تأليف: يوريي بروخوروف

الدرس الخامس والثلاثون

(بقية القسم الاول)

– ولماذا يسمى احد بولفارات موسكو بولفار غوغول ؟
А почему один из бульваров Москвы называется гоголевским бульваром?
– ا̃ بوتشيمو ادين ايز بولفاروف مسكفى نازيفايتسا غوغوليفسكيم بولفاروم ؟

– تقع بالقرب منه الدار التي عاش فيها الكاتب العظيم .
Недалеко от него находится дом, в котором жил великий писатель.
– نيداليكو ات̃ نيفو ناخوديتسا دوم ف كاتوروم جيـــل فيليكي بيساتيل̃ .

– مؤلفات اي كاتب تتمتع باكبر شعبية ؟
А произведения какого автора пользуются наибольшей популярностью?
– ا̃ برويزفيدينيا كاكوفا آفتورا بولزويوتسا نايبولشي̃ بوبوليارنوستيو ؟

– اعتقد بوشكين . فلكل انســـان كاتبه المفضل ، ولكن الجميع يحبون بوشكين . فانه اعظم شاعر روسي .
Я думаю, что Пушкина. У каждого человека может быть свой любимый писатель, но Пушкина любят все. Это величайший русский поэт.
– يا دومايو شتو بوشكينا . او كاجدوفا تشيلافيكا موجيت بيت سفوي̃ لوبيمي بيساتيل̃ ، نو بوشكينا لوبات فسي ايتا فيليتشايشي روسكي بويت .

– اننا لم نسمع ابدا شعر بوشكين بالروسية . اقرا من فضلك احدى قصائده .
Мы никогда не слышали, как звучит Пушкин по-русски. Прочитайте, пожалуйста, одно из его стихотворений.
– مي نيكوغدا ني سليشـــالي ، كاك زفوتشيت بوشكين برروسكي . بروتشيتايت ، بجالوستا ، ادنو ايز ييفو ستيخوتفوريني̃ .

الدرس السادس والثلاثون
التعليم في الاتحاد السوفيتي
(القسم الاول)

– حدثنـــا ، من فضلك ، عن نظام التعليم في الاتحـــاد السوفيتي .
Расскажите нам, пожалуйста, о системе образования в СССР.
– راسكاجيت ، بجالوستـــا ، او سيستيم اوبرازوفاليـــا ف اس‌س‌س‌ر .

– كيف نظم التعليم في المدرسة في الاتحاد السوفيتي ؟
Как организовано в СССР школьное обучение?
– كاك اورغانيزوفانو ف اس‌س‌س‌ر شكولنوية ابوتشينية؟

– في اية سن يدخل الاطفال المدرسة ؟
В каком возрасте дети идут в школу?
– ف كاكوم فوز̃راست̃ ديتي ايدوت ف شكولو ؟

– ما هي المواد التي تدرس في المدرسة الثانوية ؟
Какие предметы изучаются в средней школе?
– كاكيي بريدميتي ايزوتشايوتسا ف سريدني̃ شكول ؟

– كم درسا في اليوم في الصفوف الاولى ؟
Сколько уроков в день бывает в младших классах?
– سكولكا اوروكوف ف دين بيفايت ف ملادشيخ كلاسّاخ؟

– كيف تنظم عملية الدراسة لدى تلاميذ الصفوف المتقدمة؟
Как организован учебный процесс у старшеклассников?
– كـــاك اورغانيزوفــــان اوتشيبنـــي بروتسيس او ستارشيكلاسنيكوف ؟

« بروميثيـــــوس »
يحـــرز جائـــزة الدولـــة

لاول مرة في تاريخ السيرك السوفيتي الذي يبلغ عمره ٦٠ عامــا ، حـاز احد ممثليه على جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي . انه فلاديمير فولجانسكي فنان الشعب في روسيا الاتحادية والحائز على كثير من الجوائـز الدولية . لقد استحق الفنان جائزة الدولـة لقاء العرض الذي اخرجه بعنـوان «بروميثيوس» (البطل اليونانـي الذي اختطف النار من السماء وحملها الى البشر وعلمهم استعمالها) .

لقد نجح فولجانسكي في تصوير سعي الانسان الدائم الى ترويض الزمن متحديا كل المصاعـب والمخاوف .

وجمع المخرج بمهارة رفيعة بيـن السيـرك والفضاء الكوني . وتحدث بوسائل فن السيرك عن انتصار ابناء عصرنا العظيم بتغلغلهم فـي رحاب الكون والنجوم .

ان فولجانسكي راقص على الحبال . غيـر ان فنه متقدم كثيرا بالمقارنة مع تصوراتنا عـن هذا الضرب من العاب السيرك التقليدية العريقة فنشاهد اثنـــاء عرض فولجانسكـــي حركات و«مناورات» جديدة ومعقدة يقوم بها الفنانون على حبال مختلفة ، منها الحبال المتوترة والحبـــال المتأرجحة والمتوازيـــة مـع الارض والممدودة بزاوية حادة معها . ان الفنانين يسيرون على هذه الحبال ويركضـــون ويقومـون بحركات اكروباتيكية فريدة من نوعها ويسيرون حاملين على اكتافهم زميلا او اكثر .

من الصعب وصف عروض السيرك . لذلـك فمن الضروري رؤيتها . وينطبق هذا على العاب افراد عائلة فولجانسكي على الحبال . الذيـن يشاركونه في العرض . ولكي نقدر مهارتهـم حق التقدير يجب ان نشاهدهم وهم يقفزون على الحبال من اكتاف بعضهم الى البعض وينزلقـون عليها بسكيت «العجلات» ويصعدون الى ارتفاع يعادل ارتفاع بناية ذات ٧ طوابق الخ .

ان اخراج «بروميثيوس» جاء رائعا ومما يزيد من تأثير هذا العرض في الجمهور الموسيقـى الجميلة والمنسجمة مع العاب الفنانين ، والاضواء المختلفة التي تصاحبها .

لقد ظهر فلاديمير فولجانسكي في حلبة السيرك قبل ٤٥ عاما حين كان صبيا في العاشرة من عمره وكان النجاح حليفه طيلة حياته كفنان . ومــا ضمن له ذلك انه كان يبحث وهو يشارك فـي مختلف الالعاب ومع مختلف الزملاء ، عن صيغ و«مناورات» جديدة .

وكل مساء يظهر فلاديمير فولجانسكي امـام الجمهور مع شركائه الشباب ومن بينهم ولـده فلاديسلاف وابنته مارينا وحفيده فلاديمير ، وكل مساء يعبر المشاهدون بتصفيق عاصف عـن اعجابهم بعرض الفنانين المنسجم كل الانسجام سواء من حيث «المناورات» ام الاخـــراج ام المهارة الرفيعة .

لقد كتب البروفيسور يوري دميتريف الدكتور في النقد الفني والاختصاصي السوفيتي الكبير في فن السيرك يقول : «اذا سئلت عن نموذج لسيرك القرن العشرين وعن نموذجه المثالي لسأقول بلا تردد انه عرض فولجانسكي» .

باسمالوف

استعراض «بروميثيوس» في السيرك

كامتشاتكا القديم

استاثر ماضي شبه جزيرة كامتشاتكا الواقعة على طريق اسيا المؤدي الى امريكا وبين تشوكوتكا واليابان ، استاثر باهتمام الباحثين منذ وقت بعيد الا ان علماء الاثار قد تسنى لهم مؤخرا فقط اكتشاف اثار حياة اولئك الناس الذين عاشوا في العصر الحجري حيث كانـوا يصطادون حيوانات الماموث قبل ان يتحدث السياح الروس الاوائل عن هذه المنطقة بعشرة الاف سنة ونيف .

لقد عاش سكان كامتشاتكـا الاصليون انذاك في مرحلة العصر الحجري الجديد ، هكذا وصف حضارتهم السائـــح الروسي كراشينينيكوف في اواسط القرن السابع عشر . وكان هو والعلماء الذين اعقبـــوه في استقصاء المنطقة مشغولين بالسؤال التالي : هل تطورت حضارة سكان المنطقة الاصليين وما هي جذورها العريقة ؟ يستطيـع العلماء اليوم الاجابة عن هذا السؤال اذ تأكدوا ان سكان كامتشاتكـــا وهم قوميات الايتيلمين والكورياك والاين ، عاشـــوا قبل مرحلة العصر الحجري الجديد مرحلة العصر الحجري القديـــم والمرحلـة الانتقاليـــة منه الى العصر الحجري الجديد .

وان وادي نهر كامتشاتكا عامر بآثار الحضارة القديمة بوجه خاص . فيقوم الاثاريون وعلى راسهم ديكوف الدكتور في علوم التاريخ بالحفريات في مقر قديم لصيادي الحيوانات الوحشية والسمك القدماء ، يقع على ضفة بحيرة اوشكوفسكويه التي تربطها ترعة عريضة بنهر كامتشاتكـا . فلفت انظار العلماء لوح من الحصى والرمل يشبه الماموث وكان لابد ان يلفت هذا اللوح في حينه انظار سكان كامتشاتكا القدماء الذين كانوا يصطادون حيوانات الماموث فنقلوه الى مقرهم لينقشوا عليه بسكاكينهم الحجريـة بعض ملامح الحيوان الحي لكي يعرفه اقاربهم كما يعرفه بسهولة معاصرونا .

واتضح بفضل التحليـــل الكربوني الاشعاعي للاثار التي كانت مجاورة لذلك اللوح ، ان صورة الماموث تعود الى العصر الحجري القديم ، وواقق ذلك نهاية المرحلة الجليدية ، غير ان حيوانات الماموث ما زالت تعيش في كامتشاتكـــا وكان سكانها القدماء يصطادونها ويصورونها ، ونقشت على لوح اخـــر بالسكين الحجري صورة مسكن مخروطي الشكل ، ومثل هذا المسكن وعلى التحديد بقاياه المحروقة شكلت هيكل المسكن الذي كان مكسوا بجلود الوحوش ، في نفس الطبقة التي اكتشفوا فيها صورة الماموث .

وقد قام علمــــاء الاثار في مقر (اوشكي-١) بالحفريات في ١٧ مسكنا تعود الى العصر الحجري القديم ، اضطر سكان كامتشاتكا الاصليون القدماء الى بنائهـــا نظرا للظروف الطبيعية التي كانت اقسى مما هي عليه في الوقت الحاضر . فاظهرت الحفريات ان هذه المنطقة كانت في ذلك العصر منطقة توندرا ، لا غابات ، وكانت تنبت فيها الشجيرات النادرة والطحالب .

وعثر العلماء اثناء الحفريات على طبقة سميكة من الرماد البركانـــي ويعني ذلك ان انفجارات البراكين الشديدة لم تكن نادرة في اواخر العصر الجليدي في المنطقة . وكان البشر الذين وصلوا الى كامتشاتكا يهاجرون الى الشمال والشرق والى امريكا . وبرهنت صورتـــا الماموث والمسكن اللتان اكتشفتا في مقر (اوشكي-١) على ان هذه المنطقـــة كانت اقصى حدود انتشار فن العصر الحجري القديم في اوروبا واسيا .

ومما يدهش كثيرا ان هذه الصور لا تختلف ابدا عن الصور المماثلة التي اكتشفت في الغرب الاقصى من اوروبا . فهل كان ذلك محض صدفة فقط ام نتيجة لوجود القوانين النفسية الواحدة للابداع الفني ؟ او ربما تم نقل تقاليد هذا الفن عبر القارة كلها ؟ سيجيب العلماء عن كل هذه الاسئلة في المستقبل انطلاقا من ابحاثهم المقبلة .

فرولوف
الدكتور في التاريخ

كتب سوفيتية عن سورية

تصدر دور النشر السوفيتية ، بين حين واخر كتبا مختلفة لمؤلفين سوريين . فقبل فترة غير بعيدة ، مثلا ، اصدرت دار النشر «خدوجستفنايا ليتراتورا» في سلسلة القصص القصيرة الاجنبية المعاصرة مجموعة قصص جديدة لعدد من الكتاب السوريين بعنوان «الصمت الذي لا يغلب» . ونشرت مجلة «ليتراتورنايا غازيتا» قصيدة احمد عبد اليندر «غويا يرسم عند البحر» ، ونشرت مجلة «تياتر» مقالة لارسلان على هتله عن تطـــور المسرح السوري . في خريف عام ١٩٧٨ صدر فـــي موسكو ، المجلد الاول من «مختارات ادباء اسيا وافريقيا» ، ويحتوي هذا المجلد على اعمـــال لمؤلفين سوريين .

وفي سلسلة «القصة الشرقية الحديثة» لدار النشر «ناووكا» التي حل محلها الان «التكويـــن الادبـي الشرقي» الذي تصـــدره دار النشر «خدوجستفنايـــا ليتراتـــورا» ، نشرت عشرات المؤلفات السورية ، وتصدر هذه المؤلفـــات بعدد كبير من النسخ يصل الى ١٠٠ الف نسخة او اكثر .

وينشر في الاتحاد السوفيتي الى جانب كتب المؤلفين السوريين ، عدد لا يستهان به من المؤلفات السوفيتية عن سورية ، يعبر فيهـــا مؤلفوها عن نظرة السوفيت الى العمليات الجارية في الحياة الاجتماعية والاقتصاد السوري ، ودور سورية في العالم العربي وفي ضمان الامن فـي الشرق الاوسط . ورغـــم تنوع المواضيـــع والمؤلفين ، يظل هناك شيء عام مشترك بين هذه الاعمال وهو السعي لابراز حاضر ومستقبـــل سورية وشعبها بموضوعية ومن مواقف علمية .

وقد استقبل القراء باهتمام بالغ كتاب بافل ديميتشينكو «الشرق الاوسط : بين الحرب والسلم» الذي صدر عن دار النشر «بوليتيزدات» وفيـــه يكشف المؤلف-الذي امضى عدة سنوات فـــي بلدان المنطقة عن دور هذه البلدان ، بما فـي ذلك دور سورية ، في حل النزاع العربـــي الاسرائيلي .

وسيصدر قريبا ، عن دار «ناووكا» ، كتاب «سورية القديمة والحديثة» لمؤلفته دروجينينـا وهو يتضمن الانطباعات الشخصية للمؤلفة التي اقامت في سورية اربع سنوات ، وبتحدث عن اثار الثقافة المادية والروحية في سورية ، وعن عادات شعبها القديمة والحديثة ، وعن خططهـــا ونجاحاتها .

ويستطيع السياح والاختصاصيون وطلاب معاهد الاستشراق ان يستفيدوا جدا من «القـــاموس العربي-الروسي للهجة السورية» الذي اصدرتـه دار نشر «اللغة الروسية» وهو يحتوي على ٢٠ الف كلمة تقريبا . وفي المجلد الرابع مـــن الموسوعة الفنية الموجزة «فنون بلدان وشعوب العالم» ، مقالة عن سورية القديمة والمعاصرة مزودة بالصور الجميلة .

غيورغي ايليوشكو

ابن سينا .. العالم والمفكر الخالد

ننشر ادناه الحديث الذي اجراه حمدآم صديقوف الدكتور في فلسفة التاريخ ، وسعاد موسايف مراسلنا الخاص مع عبيداللـــه كريموف العضو المراسل في اكاديمية العلوم الاوزبكية الحائز على جائزة البيروني .

س : متى تعرفتم على مؤلفات ابن سينـــا لاول مرة ؟

ج : كان ذلك قبل ٣٥ عاما تقريبا حين كنت طالبا في كلية الاستشراق بجامعة آسيا الوسطى وقبل ذلك كنت قد قرات وسمعت عنه اساطير واحاديث عديدة . ان حيـــاة ونشاط هذا الانسان العظيم وشعبيته الواسعة، كانتا ولاتزالان تثيران اهتمامي . ولعل ذلك دفعني وانا متخصص في التكنولوجيا الكيميائية الى دراسة اللغة العربية لاقرأ مؤلفات ابن سينا بلغته الاصلية . وفي عام ١٩٤٥ ، حين كنت طالبا في الصف الثاني القيت محاضرة عن حياة ابن سينا واعماله . ثم نشرت مقالة عن اسهام ابن سينا في علـــم الكيمياء . وعندما حان الوقت لكتابـــة اطروحة الدبلوم اقترح علي ان اكتبه في موضوع «تصنيف العلوم حسب راي ابن سينـــا» . وقد نشرت دراستي هذه بشكل مقالة علمية .

س : هل لكم ان تتحدثوا بصورة مفصلة عن حياة ابن سينا ؟

ج : كان عبدالله والد ابن سينا من اهل بلخ وقد عين في عهد الامير نوح ابن منصور الساماني (٩٧٦-٩٩٧) جابيا في بلدة خرمتان قرب بخارى ثم انتقل الى قرية افشنة قرب بخارى ايضا (الآن في ناحية رميتان بمحافظة بخـارى) حيث تزوج فكان له ولدان . وقد ولد ابنهما الكبير حسين في مطلع شهر صفر سنة ٣٧٠ هجرية (النصف الثاني من شهر آب-اغسطس عام ٩٨٠) . وحين كان حسين في حوالي الخامسة انتقلت العائلة الى بخارى حيث بدأ حسين يرتاد المدرسة . فدرس هناك ، في البداية ، القرآن والادب وبلغ الاجادة فيهما حين كان في العاشرة من عمره ، ثم بدأ يدرس الحساب والجبر . كما كان يدرس على يد معلمه ابو عبدالله النتيلي ، في البيت ، المنطق وهندســـة اقليدس ، و«المجسطي» لبطليموس كما كان مولعا بدراسة العلوم الطبيعية لاسيمـــا الطب .

وحين بلغ ابن سينا السابعة عشرة ازدادت شهرته كطبيب لدرجة انه دعي للعمل في قصر الامير نوح ابن منصور الذي مرض مدة طويلة ولم يستطع اطباؤه معالجته ابدا . وقد شفي ابن سينا الامير ، تعبيرا عن شكره على ذلك سمح الامير لابن سينا بان يدرس في مكتبـــة القصر التي كانت تحتوي على اغنى وافضل مجموعة من الكتب في الشرق الاوسط كله .

في عام ٩٩٩ استولى القره خانيون على بخارى واسقطـــوا السامانيين واعقبت ذلك حقبة مـــن الاصطدامـات المستمرة بين الامراء والاقطاعيين وفي مثل هذه الظروف ، ووفاة ابيه عام ١٠٠٢ م لم يستطع ابن سينا مواصلة دراساته العلمية في مدينته ، فغادر بخارى العزيزة ، وبدأ يتنقل من مدينة الى اخرى فيما وراء النهر وايران . وان هذا التجوال المستمر والعمل المضني الدائم الذي كثيرا ما استمر حتى اثناء الليل ، والاعتقالات العديدة ، حطمت جميعهـا صحة العالم الكبيـــر فتوفي في شهر رمضان سنة ٤٢٨ الهجريـــة (حزيران-يونيو-عام ١٠٣٧) عن ٥٧ سنة ، ودفن رفاته في همدان حيث يوجد قبره حتى ايامنـا هذه .

س : ما هو حجم تراث ابن سينا العلمي ؟

ج : تذكر مختلف المصادر انه وضع اكثـر من ٤٥٠ مؤلفا يصلنا منها الا ٢٤٠ مؤلفا .

واشهر مؤلفات ابن سينا هي :

١) كتاب الشفاء ، وهو اكبر موسوعة للعلوم الفلسفية ، ويتألف من اربعة فصول في المنطق والطبيعة والرياضيات وما وراء الطبيعة .

٢) «كتاب النجاة» موجز «كتاب الشفاء» .

٣) «الاشارات والتنبيهات» ويعالج فيه مسائل الفلسفة .

٤) «كتاب المعرفة» من اهم مؤلفات ابن سينا في الفلسفة .

وبالرغم من بعض التناقضات فيما كتبه ابن سينا في الفلسفة ، ينبغي الاعتراف بان مؤلفاته الفلسفية لعبت دورا ايجابيا وتقدميا في عصره فتبرز فيها بوضوح النزعة المادية والسعي الى مناقشة الدين من منطلق المعارف العلمية المعتمدة على التجربة والحجج المنطقية .

س : وماذا بقي من مؤلفات ابن سينا الطبية ؟

ج : ١) «الارجوزة في الطب» وهـــي عبارة عن عرض منظوم للمبادىء الاساسية لعلم الطب . وقد اعيد طبع هذا الكتاب منقولا الى اللغة اللاتينية مرات عديدة ، وصدر في طشقند عـــام ١٩٧٢ مترجما الى اللغة الاوزبكية .

٢) «الادوية القلبية» ويتناول فيه ، اضافة الى امراض القلب وسبل علاجهـــا ، عددا من المسائل الفلسفية .

٣) «دفع المضار الكلية» دراسة في مسائل الصحة والحمية .

٤) «كتاب القانون في الطب» اهم مؤلف لابن سينـا في الطب الذي حظي بفضله بشهرتـــه العالمية . وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة طبية حقيقية يستعرض مؤلفها بمنطق دقيق وكمال تام معلومات عصره عن صحة الانسان وامراضه . لقد ترجم القانون في القرن الثاني عشر الى اللغـــة اللاتينيـــة . وكان بين الدفعة الاولى من الكتب المطبوعـــة التي صدرت بعد اختراع الطبع في القرن الخامس عشر . واعيد طبعه حوالي ٤٠ مرة .

لقد قسم ابن سينـــا «القانون» الى ٥ كتب يعرض في الكتاب الاول نظرية الطب العامـــة وخصص الكتاب الثاني لمسائل الصيدلة ووصف الادوية البسيطة النباتية والمعدنيـة والحيوانيـة ويبلغ عددها ٨١١ دواء رتبت حسب الابجديـة العربيـــة . ويتحدث الكتاب الثالث عن امراض الانسان ابتداء من رأسه الى عقب قدمه ، يتناول الكتاب الرابـــع امراض الانسان العامة ويتطرق المؤلف في فصل خاص من الكتـــاب الى مختلف مسائل التجميل . ويصف الكتاب الخامس والاخير الادوية .

لقد اسهم ابن سينا اسهاما كبيرا خاصا في علم الادوية ، متوصلا ، في الحقيقة ، الى عملية خلق الصيدلية الحديثة . فخلال قرون ظل يعتبر انه لابديل لكثير من الادوية التي ادخلهـــا في التطبيق . ولايزال عدد كبير منها في متنـــاول المرضى حتى اليوم .

لقد حقق ابن سينا نجاحات بارزة في علوم اخرى مثل الرياضيات والفلك والطبيعة والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم اللغة والشعر والموسيقى والقانون الخ ..

وقد ترك ابن سينا اثرا ملحوظا في اصول نظم الشعر ، اذ الف كثيرا من دراساته العلمية على بحر الرجز .

س : باعتباركم عضوا في اللجنة التنظيميـة للاحتفال بالذكرى الالفية لميلاد ابن سينا ، ما هي الاجراءات التي تقوم بها اكاديمية العلوم الاوزبكية استعدادا لهذا اليوبيل ؟

ج : ان باحثي معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم يقومون بابحاث كبيرة في حياة ابن سينا وتراثـه واعداد مؤلفاتـــه للنشر . وسيكون «القانون في الطب» بين مؤلفات ابن سينا التي تصدر بهذه المناسبة ، وستكون هذه طبعتـــه الثانية باللغتين الروسية والاوزبكية .

امـــا الاجراءات المرتبطة باحتفالات الذكرى الالفية لميلاد ابن سينا ، فهي واسعة للغايـة وتعبر عن احترامنا العميق لعالم آسيا الوسطى العظيم وهي تشهد ايضا على مدى عناية نظامنا الاشتراكي بحماية التراث الثقافي لجميع الشعوب ودراسته دراسة شاملة .

عبيد اللـه كريموف العضـو المراسل فـي اكاديميـة العلـوم الاوزبكيـة ، يدرس اعمال ابن سينا

اصدار اعمال ابن سينا فـي اوزبكستـان السوفيتية